

كتاب تخاف الذكي بشرح

الحفّة المرسلة إلى النبي

صلى الله عليه وسلم

للشيخ إبراهيم

القرطبي

٢٨٨

م

٩٩٩٢

م

تصريف

١٢

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
 وَبِهِ يَا لَا تُسْتَعِينُ . وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ وَلَمُعِينُ  
**الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ** الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ فَهُوَ  
 بَدَأَ التَّفَاصِيلَ مَا كَانَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ **الْآخِرُ**  
 الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الْبَاقِي الَّذِي إِلَيْهِ  
 يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسَكُونٍ  
**الظَّاهِرِ** الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الْمَعْلُومُ  
 الْمَشْهُودُ بِالتَّجَالِي النُّورِيِّ فِي مَجَالِي الْبُرُوزِ  
 وَالْكُمُونِ **الْبَاطِنِ** الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ  
 فَهُوَ **الْوَاسِعُ** الْمَحِيطُ بِالْبُاطِنِ فِي مَوَاطِنِ الظُّهُورِ  
 وَالْبَطُونِ **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْغَنِيُّ

ذو الرحمة

ذُو الرَّحْمَةِ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ  
 الْقَهَّارُ **وَأَشْهَدُ** أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ الْأَكْمَلُ  
 الْمُرْسَلُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . خَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 سَيِّدُ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ وَالْأَسْرَارِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**  
**وَسَلَّمَ** صَلَاةً وَتَسْلِيمًا فَأَنْضَى الْبُرْكَاتِ عَلَى الْأَفْئِدَةِ  
 وَالْأَنْفُسِ عِنْدَ كُلِّ دَلَاجٍ وَاسْفَارٍ **وَعَلَى آلِهِ**  
**وَأَصْحَابِهِ** الْهَادِلَةِ الْمُتَّقِينَ عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ  
 بِدَوَامِ اللَّهِ الْمُهَيَّمِ مِنَ الْغَيْرِ الْغَفَّارِ **أَمَّا بَعْدُ**  
 فَقَدْ صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ أَخْبَارِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَجَابَةِ بَيْنَ  
 أَنَّ بِلَادَ جَاوَةَ قَدْ فَتَنَّا فِي أَهْلِهَا بَعْضُ كُتُبِ  
 الْحَقَائِقِ وَعُلُومِ الْأَسْرَارِ فَدَلَّوْهُمُ أَيَّدِي  
 مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْعِلْمِ مِنْهُمْ بِالْقِرَاءَةِ وَالْإِقْدَامِ مِنْ  
 غَيْرِ إِيْقَانٍ لِعِلْمِ شَرْعِيَةِ الْمَصْطَلِقِ الْمُخْتَارِ صَلَ



نفع الله عليه وسلم فضلا عن اتقائه لعلم الحق  
المؤتوب لأهل طريق الله تعالى المقربين  
الاخيار. أو سلوك في طريق من طرقهم المؤسسة  
علي الكنا والسنة بالاتباع الكامل في الظاهر  
والباطن كما سلكه الاتقياء الاظهار. **فصلا**  
**ذلك** سبب انخاف كثير منهم عن سنن الشيا  
وباعت الزنج في الاعتقاد. بل انخرجه  
الى حظ الرجال في اوردية الزندقة والاحاد.  
**نعوذ بالله من الخذلان** ومن كل سوء في السر  
والاعلان **وذكروا الى** ان من اشهرها عند  
المختصر المسمى بالحفة الرسالة الى النبي صلى  
الله عليه وسلم تاليف العارف بالله الشيخ  
محمد بن الشيخ فضل الله الهندي البرهانوري

نفع الله تعالى به فاستشرجه لذلك غير واحد  
منهم من هذا الفقير شرحا يوضع تطبيق مسائله  
على قواعد اصول الدين المؤيدة بالكتاب  
الغبر وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه  
وسلم وعليهم اجمعين **وقد تكرر الطلب**  
من غير واحد منهم حيننا بعد حين في سنين  
**فبعد الاستطاعة المكررة** في مواسم وبيات  
يدي رسول الله خاتم النبيين صلى الله  
عليه وسلم وعيهم والهم اجمعين **وقعت**  
**الاجابة** الى ذلك رجاء ان يكون له ثمرة  
صالحة بإذن الله رب العالمين مع قلة  
البصاعة والعلم بان توصيل المشهور  
الى الافهام بلسان المعقول الموافق للكتاب



وَالسَّيِّئَةُ طَوْدُ شَاخٍ صَبُّ الْمُرْتَقَى وَلَكِنْ اللَّهُ  
 الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الَّذِي مَرَجَ الْخُرُوشَ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا  
 بَرَزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يَقِيمَ مِنْ شَاءَ  
 مِنْ عِبَادَةٍ بِالْمُلْتَقَى ثُمَّ الْإِنِّيَانِ بِالْمُسْتَطَاعِ  
**هُوَ الْمَطْلُوبُ** وَاللَّهُ هُوَ الْمُسْتَعَانُ وَالْمُسَوَّلُ  
 بِلِسَانِ الْإِفْتِقَارِ أَنْ يُوَفَّقَنِي لِلْيَسَانِ الْكَافِي  
 الشَّافِي السَّيِّدُ الْمُسْتَقِي مِنْ كَلَامِ الْفَائِزِينَ  
 بِالْكَشْفِ وَالشَّهَادَةِ الْمُتَحَقِّقِينَ بَعْدَ الْخَلْقِ  
 عَلَى قَدَمِ الْإِتْبَاعِ الْكَامِلِ أَهْلُ الصَّدَقِ وَالنَّقِي  
**رَبِّ اشْرَحْ** لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلِلْ  
 عَقْدَةَ مَنْ لِسَانِي بِفَقْهٍ وَأَقُولِي **رَبِّ هَبْ لِي**  
 حِكْمًا وَالْحَقْقِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ  
 صَدَقٍ فِي الْآخِرِينَ آمِينَ وَتَسْمِيَّتُهُ اِتِّخَافُ

الذي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي بَشَّرَ الْحَقَّةَ الْمُرْسَلَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ النَّافِعُ النَّوْرُ الْهَادِي ذُو الْجُودِ  
 وَالْإِفْضَالِ **هُوَ الْمُسَوَّلُ** أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ ذَوِي  
 الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ مِنْ طُلَّابِ الْكَمَالِ الصَّادِقِينَ  
 فِي طَلَبِ التَّحْقِيقِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْفَضْلِ الْعَزِيزِ  
 امْتَثَالُ **الْقَدَمِ** أَنْتَ الرَّبُّ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ  
 مَا لَمْ يَعْلَمْ **صَلَّى وَسَلَّمَ** عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُشْرِفِ  
 بِخُطَابٍ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ **وَاقْبَلْ** بِقُلُوبِهِمْ  
 إِلَى دِينِكَ وَحُطَّ مِنْ ذُرَاهِمِ رَحْمَتِكَ وَمَنْ  
 عَلِمْنَا وَعَلِمْتُمْ بِالتَّحْقِيقِ مِنْ غَيْرِ غُرَّةٍ مُضْطَرَّةٍ  
 وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ إِنَّكَ أَنْتَ الْخَفِيفُ الْوَاقِفُ  
 الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْمَحِيطُ الْبَاقِي الرَّؤُوفُ الْوَهِيمُ أَمِينُ  
**وَهَذَا** أَوَّلُ الشَّرْعِ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ وَلَا حَوْلَ

٣ فسر بطلب العقل  
 والنفس المضلة بالزلف



وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ  
**فَأَقُولُ** وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَيَدُ لَا مَلَكُوتَ التَّحْقِيقِ  
**لَمَّا كَانَ** السَّالِفُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَعْنَى بِهَا الْمَهْمَةُ  
 بِشَانِهَا فَكَانَ لَذَلِكَ مِنْ أَفْرَادِ كُلِّ عَرُذِي نَابِ  
**وَقَدْ** دَلَّ حَدِيثُ الْإِبْتِدَاءِ بِالْبِسْمَلَةِ أَعْنَى حَدِيثِ  
 الْإِسْهَرِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عِنْدَ عَبْدِ الْقَادِرِ  
 الرَّهَّاءَوِيِّ فِي كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادٍ  
 حَسَنٍ **كُلُّ عَرُذِي نَابٍ** لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ  
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَوْ قَطْعِ أَيِّ نَاقِصٍ قَلِيلِ الْبَرَكَةِ  
 عَلَى أَنْ الْأُمُورَ الْمَهْمَةَ بِشَانِهَا يُطْلَبُ الْمَلْفُظُ  
 بِبِسْمِ اللَّهِ فِي بَدَائِهَا وَأَوَّلِهَا وَفَوَائِجُهَا أَيْ عِنْدَ  
 أَوَّلِ التَّلَبُّسِ بِهَا قَالَ عَمَلًا بِمُضْمُونِ الْحَدِيثِ  
**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** أَيْ مُسْتَعِينًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوْ مُتَبَسِّيًا بِأَسْمِ الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ  
 الْجَامِعِ كُلِّ كَمَالٍ بِالذَّاتِ وَهُوَ اللَّهُ الْمَنْعُوتُ  
 بِالرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي هِيَ الْإِجَادَةُ وَالْإِمْلَادُ  
**وَالْخَاصَّةِ** الَّتِي هِيَ التَّوْفِيقُ لَهَا فِيهِ السَّعَادَةُ  
 الْإِبْدِيدَةُ أَفْتَحَ تَأْلِيْفًا وَأَوْفَى وَانْمَا طَلَبَ  
 ذَلِكَ فِي فَوَائِحِ الْأُمُورِ الْمَعْنَى بِهَا لِيَكُونَ  
 الْفِعْلُ الْمُبْدُوءُ بِهِ مُسْتَدَلًّا إِلَى اسْمِ اللَّهِ ظَاهِرًا  
 كَمَا هُوَ مُسْتَدَلٌّ إِلَيْهِ بِأَطْنَا وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ  
 لَا فِعْلَ لَهُ إِلَّا بِاللَّهِ أَذْ لَا فِعْلَ لَهُ إِلَّا بِقُوَّةِ  
 وَلَا قُوَّةَ لَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَمَا كَانَ بِإِلَافَةِ  
 اللَّهِ حَقِيقَةً فَفِعْلُ الْعَبْدِ لِكُونِهِ مُسْتَدَلًّا  
 إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْفِعَالِ مَا يُرِيدُ بِأَطْنَا فَإِذَا ذَكَرَ  
 اللَّهَ فِي فَوَائِحِ فِعْلِهِ كَانَ الْفِعْلُ مُسْتَدَلًّا



إلى اسم الله ظاهراً أيضاً كما كان مستنداً  
إليه باطناً فبرز كاملاً تاماً البركة كصورة  
كاملة سالمة اليدين وإن ترك ذكر اسم الله  
في بدايته كان مستنداً إلى الاسم باطنياً لا ظاهراً  
فكان تركه موهماً لا شتداد العبد بالفعل  
في برز الفعل لذلك ناقصاً قليل البركة  
كصوره مقطوعة إجلدي يديها فيكون  
أقطع **ولما كان** الكمال كله لله بالذات  
وللعبد بالله لا بذاته ولا حمداً لا على كمال  
كان الحمد كله لله حقيقة فحسب صلى الله  
عليه وسلم بقوله **كل امرئ** بال لا يبدأ  
فيه بحمد الله فهو أقطع وفي رواية كل كلام  
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم على افتتاح

الامور المحتج بها بالحمد لله ليكون تذكراً بان  
الكمال فيها راجع إلى الله ظاهراً كما أنه راجع  
إليه باطنياً لبرز الفعل كاملاً كثيراً البركة  
لرجوع نسبته إلى من له الكمال كله بالذات  
ظاهره وباطنه وإن ترك افتتاحه بحمد الله  
كان موهماً النسبة الكمال فيه إلى نفسه  
لا إلى الله تعالى في برز ناقصاً قليل البركة **ولما**  
**كان** الحمد لله كالنتيجة للبسملة كما تبين  
كان المناسب تقديم البسملة على الحمد لله  
فقال بعد البسملة **الحمد لله** ولما دل رواية  
كل امرئ بال لا يفتح بذكر الله فهو أبتر  
أو قال أقطع على أن الافتتاح بذكر الله تعالى  
في ضمير أي فرد كان ولو لم يكن خصوص البسملة



والحمد لله يحصل به اصل البركة والكمال كان  
تخصيص البسملة والحمد لله بالذكر لزيد الاهمية  
بشأنها ولعل ذلك لكون البسملة اوضح دلالة  
على استناد الاشياء الى اسم الله تعالى حقيقة  
فتضمن توحيد الافعال مع اثبات الكسب  
للعبد باذن الله تعالى مستقلا فيستلزم  
أن يكون الحمد لله في جميع الأفعال وطلب  
الحمد لله معها بعد ما يكون كالتيحيم بما تضمنته  
البسملة فيكون أبلغ في التوحيد وتفي الاعجاب  
والحضور مع الله عز وجل المطلوب في الاعمال  
الصالحة **ولما كان** ذكر الله المطلوب  
افتتاح الامور به يصدق على ذكره تعالى  
باسم واحد وعلى ذكره باسماء عديدة

7  
**وقد دل** حديث الابداء بالبسملة على أن  
المطلوب ذكر الله تعالى بلفظ البسملة المضممة  
للأسماء الثلاثة وذلك يقتضي زمنا  
مستقلا يظهر أن المراد ببدأ بالامور وفواتحها  
المطلوب ذكر الله تعالى فيها اوائل وقت  
التلبس بها والشرع فيها من الزمان الممتد  
الذي يسع اكثر الذكر اذا اراد العمل بالافضل  
لا الزمان الواحد المركب من اثنين فقط اول  
وقت الشرع والآخر يسع البسملة بتمامها  
مع ورودها بتمامها في احاديث السابوق  
**فاذا كان** المراد بالبداء ما ذكر ظهر الجمع  
بين حديثي الابداء بالبسملة والحمد لله وصحة  
العمل بهما معا ولو اطلب في الحمد لان الزمان



المستدل الذي يستعملها اغنى واثل وقت التلبس  
بالامر بدلاية شرعية حقيقة وبالله التوفيق  
**رَبِّ الْعَالَمِينَ** الرب اما وصف بمعنى الثابت  
من رب بمعنى لزم واقام فيكون متضمنا المعنى  
واجب الوجود لانه ثابت لا يزول واليه  
يستند ما هو متجدد من العالمين لانه قوامها  
او بمعنى المالك من رب الشيء ملكه او بمعنى المصلح  
من رب الامر اصلاحه او مصدر بمعنى التربية  
وصف به للبالغه كالصوم والعدل والبر  
تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا والعالم قال  
في القاموس هو الخلق كله او ما حواه بطن  
الفلك وفي النوار التنزيل العالم اسم لما يعلم  
كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع

وهوكل ما سواه من اجواهر والاعراض فانها  
لامكانها وافقارها الى مؤثر واجب لذاته  
تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته  
من الجناس المختلفة **وَالْعَاقِبَةُ** المحموده  
على الكمال **الْمُتَعَالَى** **الْكُونِي** هو المتوفى المرتبة  
الثالثة من المراتب التي ذكرها البيضاوي  
رحمة الله تعالى في واثل انوار التنزيل حيث  
قال المتوفى في عرف الشرع اسم لمن يعي نفسه  
عما يضر في الآخرة **وَلَهُ** اي للنفوس ثلاث  
مراتب الاولى التوفى عن العذاب المخلد بالنيران  
عن الشرك **وَالثَّانِيَةِ** التجنب عن كل ما يؤثم  
من فعل وترك وهو المتعارف باسم المتقوي  
في الشرع **وَالثَّالِثَةُ** ان يتنزه عما يشغل



سُرَّةً عَنْ الْحَقِّ وَيَتَّبِعُ إِلَيْهِ بِشَرِيعَةٍ وَهُوَ  
التَّقْوَى الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي إِذَا مِنْ تَحْتِهَا عَنِ الْكُونِيَّاتِ  
فَهُوَ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِهَذَا الْمَعْنَى وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
وَالْحَاقِقَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَيُّ وَإِنْ حَصَلَ لَهُمُ الْمَشَقَّةُ  
فِي الدُّنْيَا قَالَتْ تَعَالَى زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَالْحَيَاةُ  
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْإِيمَانِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ  
اتَّقَوْا فَوَقَّعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَصَاحِبُ التَّقْوَى  
الْحَقِيقِيَّةِ هُوَ كَافٍ لِلنَّفْسِ لِلصَّدْرِ وَالْعَوْنِ قَدْ  
أَلَّهِ سُرَّةً مِنْ يَكُونُ قَلْبُهُ مَعْمُورًا بِالْحَقِّ  
وَمُسْتَوِيًا لِتَجْلِيهِ الْإِكْمَالِ الْمَشَارِئِ بِقَوْلِهِ  
مَا وَسِعَ عِزِّي أَرْضِي وَلَا سَمَاءِي وَوَسِعَ قَلْبِي  
عَبْدِي الْمُؤْمِنِ التَّقِيَّ النَّقِيَّ وَالتَّقِيَّ هَهُنَا الْإِحْتِرَازُ  
مَرَانٍ بِجَنَازَةِ الْقَلْبِ شَيْءٌ غَيْرُ الْحَقِّ أَوْ يَنْقُضِي فِيهِ

مُنْتَعٍ

مُنْتَعٍ لَكُنْ أَصْلًا وَالنَّقَاءُ كَالِ الطَّهَارَةِ  
عَنِ التَّحَلُّقِ بِالسُّوْيِ أَنْتَهَى **وَالْعَلَلَةُ** هُيَا  
الْعُطْفُ لُغَةً ثُمَّ هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
الرَّحْمَةِ وَالْإِلَهِيَّةِ الْمَلَكَةِ الْأَسْتَغْفَارُ وَالْإِلَهِيَّةِ  
الدَّعَا الْمُسْتَعْمَلُ بِاللَّامِ أَيُّ دَعَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
**وَالسَّلَامُ** السَّلَامَةُ مِنْ حُقُوقِ ضَيْرٍ أَوْ فَوَاتٍ  
خَيْرٌ عَلَى الْمُنْظَرِ **الْإِسْمُ قُلُّهُ وَالِدُ وَصَحْبُهُ أَجْمَعِينَ**  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ صَلَاةً وَسَلَامًا  
فَانْضَى الْبِرُّ كَمَا عَلَى السَّابِقِ وَالْآخِرِ عَدَدُ خَلْقٍ  
اللَّهُ بِدَوَامِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْأَكْرَمِ وَأَمَّا كَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمُ الْمَظَاهِرِ لَكُونِهِ مَظْهَرًا  
لَا وَسِعَ التَّجَلِّيَّاتِ وَأَعْلَاهَا وَأَكْمَلُهَا الَّذِي هُوَ  
أَوَّلُ التَّجَلِّيَّاتِ عَنِ الْغَيْبِ الْمَطَاوِقِ وَكُلِّ مَا يُعْتَبَرُ

مُنْتَعٍ



من المراتب بعدة فهو من تفاضيله فهو الاول  
 واليه المصير كما قال تعالى وان الي ربك المصير  
 وان الي ربك الرجعي وهذا الجلي انما هو له  
 صلى الله عليه وسلم بالاولية اختصاصا  
 الهيا ولورثته بالبيعة **اما بعد فيقول**  
**العبد المذنب المحتاج الي شفاعته النبي صلى**  
 الله عليه وسلم الشيخ محمد بن الشيخ فضل الله  
 الهندي البرهانوري ولما اقف المصنف  
 رحمه الله تعالى على ترجمة غير انه رفوق سيد  
 السيد صبغة الله بن روح الله بن جمال الله  
 الحسيني الهندي اليروعي ثم المديني قدس  
 سره واخوه في طريق التخصيل فانهما تلميذا  
 الشيخ وجيه الدين بن القاضي تضرعا لله

العلوي الهندي الاحمد بادي قدس سره  
 وهو تلميذ الشيخ محمد بن خطير الدين  
 الحسيني المعروف بالغوث صاحب الجواهر  
 الخمس وغيره وشيخ السلسلة الخويثية  
 قدس الله اشوارهم اجمعين **ثم وقفت**  
 على انه توفي **سنة ١٠٢٩** وانه كان فراغه  
 من رسالة التحفة المرسله **سنة ٩٩٩** والله  
 اعلم والسيد صبغة الله شيخ سيدنا الشيخ  
 ابي المواهب احمد بن علي بن عبد القدوس  
 القرشي الجبائي الشناوي ثم المديني قدس  
 سره وهو شيخ شيخنا الامام صفي الدين احمد  
 ابن محمد بن يوسف احمد المقدسي الدجاني  
 ثم المديني الانصاري المعروف بالقشاشي



قدس سره ومولدا الشيخ محمد الغوث سنة ٩٠٦  
 ووفاته سنة ٩٦٩ او سنة ٩٧٠ وتوفي الشيخ وحيد  
 الدين العلوي سنة ثمان ومائتين ودفن  
 في مدرسته ببلادة وولادته ٩١٠ سنة قال  
 تليدة عبد العزيز الخالدي في تاريخ ولادته  
 ومدة عمه ووفاته شيخ وحيد دين  
 في شيخ تاريخ ولادته وحيد دين مدة  
 عمه والمجموع تاريخ وفاته والله اعلم  
 ووفاته الشيخ السيد صفة الله قدس سره  
 سره سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وولادته  
 الشيخ أحمد الشاوي سنة ٩٧٥ ووفاته  
 سنة بالمدينة ودفن بالبقيع ايضا  
 وولادة شيوخنا الائمة قدس سره سنة ٩٩١

من خطه الشريف في تاريخ علماء الدين

ووفاته

ووفاته سنة ١٠٧١ ودفن بالبقيع طيب الله  
 ثراهم اجمعين. واعاد علينا من بركاتهم اجمعين  
 امين هذه نبذة من الكلمات في علم الحقايق  
 هو العلم الباحت عن احوال الوجود مرجح  
 هو ومن حيث ظهوره في المظاهر كذا عرفه  
 المحقق علا الدين علي بن أحمد المهابي في مشرع  
 الخصوص الى معاني الضوض وعرفه المحقق  
 شمس الدين محمد بن حمزة القباري في مصباح  
 الأنسرين المعقول والمشهور في شرح  
 مفتاح غيب الجمع والوجود بقوله هو العلم  
 بالله تعالى من حيث ارتباطه بالخلق  
 وانتشاء العالم منه بحسب الطاقة  
 البشرية والمال في التعريفين واحدا

اخبار  
 شمس



لان المقول فيه انه وجود مطلق واحد  
 واجب عبارة عن تعين الوجود في النسبة  
 العلمية الذاتية الذي هو اصل جميع التعيّنات  
 ومبدأ وهما فلم يخرج البحث عنه من حيث  
 هو بهذا المعنى عن كونه بحثا عنه من حيث  
 الارتباطات **واما** في المصباح من ان  
 موضوعه وجود الحق من حيث الارتباط  
 لامر حيث هو لانه لا يتناول له اشارة عقلية  
 ووهيية فلا عبارة عنه فكيف بحث عنه  
 وعن احواله فالمراد بقوله لامر حيث هو كما  
 يدل عليه كلامه بعد اي لامر حيث غيب  
 الهويية اي الالاتين مادام غير متعين  
 ولا خفا في امتناع البحث عنه من هذا

اي المذكور ان في قوله من حيث ارتباطه  
 بالخلق وانتشا العالم منه اه

الجيشية

الجيشية لان البحث يقتضي التعين بوجه ما  
 حال الحكم ولا تعين حين اعتبار الالاتين  
 فلا تنافي بينهما وبالله التوفيق **قال**  
 في المصباح علوم الباطن انما تتحقق بعد  
 احكام احكام الظاهر لكن على طريقة السلف  
 الصالح وهي بعد ان حقيقته اكثرها ووهيية  
 تتلقى من الكمال لا كسبيية ان تعلقت بتعريف  
 الباطن بالمعاملة القلبية تخليّة عن المهلكات  
 وتحلية بالمخيمات فعلم التصوف والسلوك  
 وان تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق  
 وجهة انتشا الاثر من الوحدة الحقيقية  
 مع تباينهما وذلك باصافها ومراتبها  
 فعلم الحقايق والمكاشفة والمشاهدة



ويسميه الشيخ الكبير يعني الشيخ محي الدين محمد  
ابن علي بن الرزي الطائ الحائمي الاندلسي ثم المالكي  
ثم الدمشقي قدس سرته العلم بالله كما يسمى  
ما قبله العلم بمنازل الاخرة ثم قال واعلا  
العلوم العلم الالهي الذي نحن بصدده يعني  
علم الحقائق لان اصوله هي المفيدة للعرفة  
بالحقائق التفضيلية الالهية والكونية  
حتى بحقائق ما راد الله تعالى ورسوله صلى الله  
عليه وسلم في القرآن والحديث ولان الاحوال  
والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم  
بعض احكام الاسماء الالهية اذ لا يخرج عنها  
في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات  
ثم انه اشرف الكل لعلوم مرتبة موضوعه

على الكل

14  
على الكل وهو الحق تعالى ومبادئه هي  
اشماؤه الاول ولوثاقه برهانه وهو  
الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعده  
العقل النظري في الكمال ذلالتنا قض في فهمه  
ولحيطه متعلقا الا انه بكل شيء محيط  
جمعها فصل الله وكرمه وجعلت  
توابعها الروح النبي صلى الله عليه وسلم  
وسميتها بالتحفة المرسله الى النبي صلى  
الله عليه وسلم واسأل الله تعالى  
ان يبلغ توابعها اليه صلى الله عليه وسلم  
انه على كل شيء قدير وبالأجابة جدير  
فانه القائل الجيب دعوة الداعي اذا دعاه  
ان الله لا يخلف الميعاد اعلموا اخواني



أَسْعَدَكُمْ اللَّهُ وَأَبَانًا آمِينَ أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى هُوَ الْوَجُودُ أَقُولُ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ  
وَلِي الْفَضْلُ وَالْجُودُ هُنَا أُمُورٌ مُهِمَّةٌ يَنْبَغِي  
الْتِمَاسُ عَلَيْهَا فِي فَصُولٍ قَبْلَ الشَّرْعِ فِي الْمَقْصُودِ  
**الْأَوَّلُ** لِأَرْبَابِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
مِيزَانُ الْمَوَازِينِ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ  
كِتَابٌ **قَالَ اللَّهُ** تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ  
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ  
وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمَا شَاهِدًا وَآمِينَ عَلَيْهِ يَحْكُمُ عَلَى  
مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ كَالْتِقْرَاءِ  
وَالْإِنْجِيلِ إِنْ تَهَيَّأَ إِذَا حُكِمَ عَلَى الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ  
فَعَلَى الْكِتَابِ الْكُونِيِّ بِطَرِيقِ الْأُولَى لِأَنَّ

الْعُلَمَاءُ

الْعُلَمَاءُ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ تَعَالَى إِنَّ الْقُرْآنَ  
يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ إِنْ السَّنَةِ  
بَيَانُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ  
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ كِتَابًا اللَّهُ وَسْنَتِي  
فَاسْتَنْظَمُوا الْقُرْآنَ بِسُنَّتِي فَإِنَّهُ لَنْ تَعْمَى  
أَبْصَارُكُمْ وَلَنْ تَزُولَ أَقْدَامُكُمْ وَلَنْ تَقْصُرَ أَيْدِيكُمْ  
مَا اخْتَصَمَ بِهِمَا الْحَدِيثُ **وَقَدْ قَالَ تَعَالَى**  
**وَمَا يَنْطُوقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**  
وَقَدْ سَبَقَتِ الْوَصِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ بِرَدِّ الْأَمْرِ  
الْمُتَنَازِعِ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْمَتَسَكِّ  
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ إِرْشَادًا إِلَى أَنَّ فِي ذَلِكَ  
الْعَصْمَةَ وَالنَّجَاةَ وَالْإِهْدَاءَ إِلَى اقْتِرَافِ الطَّرِيقِ



قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم  
في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون  
بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا  
**واذ قد جعله الله تعالى هدي ورحمة**  
**وبشري للمسلمين وشفاء ونورا وضياء**  
وقد قال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا  
يشقى وفي الحديث كتاب الله فيه الهدي  
والنور من استمسك به واخذ به كان  
على الهدي ومن اخطاه ضل فالسامع  
للوحيّة الالهية والنبوية من المؤمنين  
يجب عليه ان يتمسك بالكتاب والسنة  
ولا يلتفت الى ما يخالف ذلك من الأقوال

سواء كان

سواء كان من اهل النظر او من اهل الكشف فان  
الله تعالى يقول اتبعوا ما اتزل اليكم من ربكم  
ولا تتبعوا من دونه اولياء فان هدى  
الله فهو الهدي وامرنا النسل لرب العالمين  
**أما** اهل النظر فلان الهمة يدخطي ويصيب  
والوحي محال عليه الخطا لا ياتيه الباطل  
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
حميد **وأما** اهل الكشف فلان ما خرج  
عن الكتاب والسنة ليس بعلم فلا يكون  
ما اتى به في كشفه صحيحا فان العلم الذي  
ياتي به صاحب الكشف الصحيح الصريح لا يخرج  
عن الكتاب والسنة اصلا قال الله تعالى  
وترلنا عليك الكتاب تبينا لكل شئ



فلم يشد عنه شيء **قال** الشيخ قدس سره في  
الباب الثاني من الفتوحات المكية لا يخرج علم الولي  
عن الذي جاء به الرسول من الوحي عن الله وكنا  
وصحيفته لا بد من ذلك لكل ولي صدق رسول  
**قال** ولا يتعدي كشف الولي في العلوم الالهية  
فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه **قال**  
الجيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب  
والسنة **وقال** آخر كل فتح لا يشهد له الكتاب  
والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في  
الفهم في الكتاب العزيز فهذا قال ما فرطنا  
في الكتاب من شيء **وقال** في الواح موسى  
وكتبنا له في الاواح من كل شيء مؤعظة  
وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي

جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج  
أحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا  
بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم  
والعلم وجود محض انتهى شكر الله سعيه  
وجزاه عن الاسلام واولياء الله تعالى  
خير اامين **الثاني** اسند الشيخ ابو عبد  
السمي قدس سره في اول تفسير الحقائق  
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل اية  
منها ظهروا بطن ولكل حرف منها حد ومطلع  
**واسند** الشيخ شهاب الدين السهروردي  
قدس سره في العوارق عن الحسن برفعه



الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نزل  
 من القرآن اية الا لها ظهرو بطن وكل حرف  
 حد ومطلع وفي الاتقان للسيوطي رحمه  
 الله عن الغريابي مسنداً عن الحسن ايضا قال  
**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل  
 اية ظهر وبطن وكل حرف حد ومطلع  
**قال** القونوي قدس سره في اعجاز البيا  
 الكلام الالهي من أجل النسب والامتنافا  
 الكلية المستوعبة مراتب الايضاح والاف  
 وله كما اخبر صلى الله عليه وسلم ظهر وهو  
 الجلي والضر المنتهي الى قضى مراتب البيان  
 والظهور ونظير الصور المحسوسة وله  
 ايضاً بطن خفي نظير الارواح القدسية

المجوبة عن اكثر المدارك وله حد مزين بين  
 الظاهر والباطن به يرتقي من الظاهر الى  
 الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته  
 والفاصل ايضاً بين الباطن والمطلع وتظهر  
 عالم المثال الجامع بين الغيب المحق والشها  
 وله مطلع وهو ما يفيد ك الاستشراق  
 على الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر  
 وما بطن وما جمعها وميز بينهما فزيدك  
 ما وراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل  
 الغيب الذاتي الالهي وباب خضر الاسماء  
 والحقائق المجردة الغيبية الى هنا كلامه  
 قدس سره **وعن** ابن عبيد ان علي بن ابي طالب  
 ارسله الى الخوارج فقال ذهب اليهم فخاصهم



ولا يحتاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه  
ولكن خاصهم بالسنة وفي الاتقان  
وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق الصالح عن  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال إن  
القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن  
لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته **وعنه**  
أنه قال القرآن ذو وجوه **وعن أبي**  
**الدرداء** رضي الله تعالى عنه أنه قال  
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن  
وجوها **وقال ابن عباس** مسعود رضي  
الله تعالى عنه من البلاد علم الأولين  
والآخرين فليشور القرآن **وعن علي رضي**  
**الله تعالى عنه** قال لو شئت أن أقر  
سبعين بعيراً من القرآن لفعلت

قوله القرآن بحث غريب

ثم قال

ثم قال قد في شفاء الصدور أن هذا الذي  
قاله أي أبو الدرداء وابن مسعود أي وكذلك  
على رضي الله تعالى عنهم لا يحصل مجرد تفسير  
الظاهر **وقد قال بعض** العلماء الكليات ستون  
الف ففهم فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن  
مجالاً رحباً ومتسعاً بالغاً انتهى **قال**  
الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي  
قد سرى في مشكاة الأنوار بعد أن تكلم  
على بعض بطون قوله تعالى فأخضع نعليك  
وغيره ما نصه لا تظن من هذا إلا نموذج  
بطر يوضرب المثال رخصة من في رفع الظواهر  
واعتقاداً في إبطالها حتى أقول مثلاً ما يكن  
مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله



اخلع نعليك حاش لله فان ابطال الظواهر راي  
 الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء لا احد  
 العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين  
 ولم يعرفوا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب  
 الحشوية فالذي يجد الظاهر ظاهري حشوي  
 والذي يجد الباطن باطني والذي يجمع بينهما  
 كامل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للقران  
 ظاهر وباطن واحد ومطلع **بلا قول** فهم موسى  
 صلى الله عليه وسلم من الامر خلع النعلين اطراح  
 الكونين فامثل الامر ظاهر انجلى عليه  
 وباطنا باطراح العالمين وهذا هو الاعتبار  
 اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر  
 وفرق بين من يسمع قول رسول الله صلى الله

اي لا يعمل الا بالظاهر ويحذف عن الباطن والذي يجد الباطن يترك الظاهر  
 الا بالباطن كذا ظهر في هذا

عليه وسلم

عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب فيقتله  
 الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراد بل المراد  
 تخليته بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع  
 المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب  
 غول العقل وبين من يمثل الامر في الظاهر ثم  
 يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهي  
 السبعية والضراوة فاذا كان حفظ البيت  
 الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة  
 الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر  
 الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلب ولي فاذا اجتمع  
 بين السر والظاهر جميعا فهذا هو الكامل  
 ثم قال فاقول ظاهر خلع النعلين منه على  
 ترك الكونين فامثال في الظاهر حق واذا و



الى الباطن حقيقة وكل حق حقيقة انتهى  
**وقال** في الايام الطاهرة والنجاسة غير مقصورة  
على الظواهر المدركة بالحس ثم قال والنجاسة  
عبارة عما يجتب ويطلب منه البعد وحيث  
صفات الباطن اهم بالاجتناب فانها مهلكة  
**ولذلك** قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة  
بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل الملائكة  
ومميط اثرهم ومحل استقرارهم والصفات  
الردية مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد  
والكبر والعجب واخوانها كلاب ناجية فالحق لا يدخل  
الملائكة وهو مشحون بالكلاب **ثم** قال ولست  
اقول المراد بلفظ البيت هو القلب وبالكلب  
هو الغضب والصفات المذمومة ولكني اقول

هو تنبيه

هو تنبيه عليه وفرق بين تغيير الظواهر الى الباطن  
وبين التنبيه على الباطن من ذكر الظواهر مع  
تغيير الظواهر ففارق الباطني هذه الدقيقه  
فان هذه طريق الاعتبار وهو سالك العلم  
الابرار الى هذا كلامه قدس سره **وقال السيوطي**  
في الاتقان قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله  
في كتابه لطائف المكنون اعلم ان تفسير هذه  
الطائفة اكلام الله تعالى وكلام رسوله بالمعاني  
الغريبة ليس احوال للظواهر عن ظاهرها ولكن  
ظواهر الالية مفهوم منه ما جلبت الالية ودات  
عليه في عرف اللسان وشم افهام باطنه  
تفهم عند الالية والحديث لمن فتح الله تعالى  
قلبه وقد جاء في الحديث لكل اية ظهري وباطني



فلا يصدقك عن بلقي هذه المعاني منهم ان يقول  
لك ذوجدل ومعارضة هذا احاله لكلام  
الله تعالى وكلام رسوله فليس ذلك باحالة  
وانما يكون احاله لوقال لا معنى للاية الا هذا  
وهم يقولوا ذلك بل يقرون الظاهر على ظاهرها  
مراد بها موضوعاتها ويفهمون عن الله  
ما افهمهم انتهى وافهم الله تعالى من شاء من  
عبادة شيئا من معاني كتابه مما لم يكتب  
في الكتب غير ممنوع **ففي الصحيح** عن ابي جحيفة  
رضي الله تعالى عنه قال قلت لعلي بن ابي طالب رضي  
الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب  
الله او فهم اعطيه وجل وسلم الحديث وفي لفظ  
ما عندنا الا ما في القرآن الا فهم ما يعطي رجل

في الكتاب **قال** الحافظ والاستثنا الثاني  
منقطع معناه لكن ان اعطى الله رجلا فهما  
في كتابه فهو يقدر على الاستنباط فتحصل له  
الزيادة بذلك الاعتبار انتهى اي الزيادة  
على المفهوم الاول من ظاهر اللسان او الزيادة  
على منطويوت فهما زائدان على المفهوم الاول  
والله تعالى اعلم **وقال** القنوبي قدس سره  
في عجايز تفسير الفاتحة البيان اعلم ان  
الصفات والنفوس تابعة للموصوف والمنفوسات  
بها بمعنى ان اضافة كل صفة الى موصوفها  
انما يكون بحسب الموصوف وبحسب قبول  
ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحوشجا  
وتعالى وان لم يدرك كنه حقيقة فليته



قد علم بما علم واخبر وضم أن إضافة ما يصح  
نسبته اليه من الغوث والصفات لا يكون  
على نحو نسبتها الي غيره لان ما سواه ممكن  
وكل ممكن فينسحب عليه حكم الامكان ولو ا<sup>له</sup>  
كالافتقار والقيود والنقص ونحو ذلك وهو  
شبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكن  
وليس كمثل شئ فإضافة الغوث والصفات  
اليه انما يكون على الوجه المطلق الكلي الاحاطي  
الكامل ولا شك أن العلم من أجل النسب والصفات  
فإضافته ونسبته الي الحق انما يكون على التام  
واجمه واعلاؤه فلا جرم شهدت الفضل بنود  
الإيمان والعقول السليمة بنود البرهان  
والقلوب والارواح بنود المشاهدة والعيان

بانه لا يغيب عن علمه علم عالم ولا تاويل  
مداول ولا فهم فافهم لاحاطة علمه بكل شئ  
كما اخبر وعلم وكلامه أيضا صفة من صفاته  
أو نسبة من نسب علمه والقران العزيز هو صورة  
تلك الصفة أو النسبة العلمية فله الاحاطة  
أيضا كما نبه على ذلك بقوله ما فرطنا في الكتاب  
من شئ وبقوله أيضا ولا رطب ولا يابس  
الا في كتاب مبين فاما من كل من كلها القران  
مما يكون لها في اللسان عدة معان الاوكلها  
مقصودة للحق ولا يتكلم متكلم في كلام الحق  
بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا يقع  
فيه الاصول الشرعية المحققة الاوذلك  
الامر حق وماراد الله تعالى فاما بالنسبة الي الشجر



المتكلم واما بالنسبة اليه والي من شاركه في  
 المقام والذوق والفهم ثم كون بعض معاني  
 الكلمات في بعض الايات والسور يكون اليق  
 بذلك الموضع والنسب لأمور مستترة من  
 قران الاحوال كاسباب النزول وسياف  
 الاية والعصة او الحكم ورعاية الاعم <sup>غلب</sup> والا  
 من المخاطبين واولئهم ونحو ذلك فهذا  
 لا ينافي ما ذكرنا لما سبق التنبيه عليه في سر  
 القران وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا  
 ولبطنه بطن الي سبعة ابطن والي سبعين  
 انتهى وهذا موافق لكلام شيخه قدس سره  
 في الباب في الاسم الباري حيث قال  
 وعند اصل الله كل الوجوه الداخلة في حبيطة

تلك الكلمة

تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا  
 وقد اعد الله تعالى للمؤمنين مغفرة واجرا  
 عظيما انتهى مع قوله قد رسم في المقدمة  
**واما** العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يرجي  
 بشئ من علوم الاسرار اذا كان مملا تحمله  
 العقول السليمة ولا تهدر كنه من اركان  
 الشريعة ولا تبطل اصولها انتهى  
 ملخصا فظهر ان المعاني العديدة للكلمة  
 الواحدة انما تكون مرادة كلها اذا تقدم  
 في شئ منها الاصول الشرعية ولا يلزم من شئ  
 منها بطلان اصل من اصول الشريعة المحققة  
 لا مطلقا فان الشريعة لا تناقض فيها  
 والله اعلم <sup>وصلا</sup> نقل الشوق في الاتفاق عن ابن

فلا تدخل الاجتهادية في كونها ظنية



تبيينه كلاماً مبدئياً طامناً ان طائفة فسر  
القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القوان  
لا يدل عليها فيكون خطأ وهم في الدليل لا في  
الدلول مثل كثير مما ذكره السلي في الحقائق  
انتهى لمخسراً ومن النصف من الاذكياء بعد التبع  
يعلم ان تفاسير الصوفية يدل عليها القرآن  
لكن قد يكون بغير الربط المعبر في ظاهر التفسير  
وذلك غير قاذح اذا كان الربط على وجه  
صحيح في العربية فان اراد انهم اخطأوا على  
الاطلاق فهو خطأ وان اراد ان تفسيرهم  
قد لا يوافق الربط المعبر في الظاهر فلم وغير  
مضراً لان التزام الربط الظاهر في جميع معانيه  
الظاهرة والباطنة غير لازم بل غير مناسب

لاحاطة القرآن وجامعيته وكمال وكونه ذا  
وجوه وفنون وظهور وبطون فكل معنى  
يستفاد من ربط صحيح في العربية غير الربط  
المعتبر في ظاهر التفسير موافق للمواعيد الشرعية  
فهو من وجوهه الصحيحة ومثال ذلك  
ان السلي قدس سره ذكر في قوله تعالى قل الله  
شم ذرهم قال بعض اصحاب الشبلي قدس  
سرته قلت له اوصني وقت مفارقتي فقال  
لي عليك يا الله ودع ما سواه وكن معه وقل  
الله شم ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى فاذا  
فهم ذلك البعض من اصحابه من الآية ملازم  
ذكر الله تعالى وترك الاغيار المشوشة المحضورة  
في الذكر والاعراض عنهم وعدم الاشتغال بهم



كان الله في فهمه مقولا لقول على وجه الحكاية  
 ومذكور الذكر أي انطق بهذا اللفظ حاضرا مع  
 الله ثم ذرهم إلى آخره وكون السياق يتبادر  
 منه أنه خبر لمبتدأ أو فاعل أي منزل التوراة  
 الله أو الله أنزله أو أنزل الله لا ينافي إرادة  
 غيره بوجه صحيح كالمعنى المذكور إذ لا مانع  
 لغويا ولا شرعيا أن يقال إن الله لما علم أنهم  
 لا يقدرون على الجواب ويخوضون في باطلهم  
 معرضين عن الجواب أمرة أن يقول الله أي ذكر  
 هذا الاسم تقابل أعراضهم عن الله تعالى بالأقبال  
 على الله ودخولهم في الباطل بتوجيهك إلى الحق  
 ثم لا تستغل بهم بل بالله كما أمرك وأتركهم في خفوتهم  
 يلجئون فيكون الذكر في هذا الوجه مقصودا

بالذات

بالذات والجواب يفهم منه تعالى في الوجه  
 الأول بالعكس ويناسبه قوله تعالى أنذكم لشهد  
 أن مع الله الهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو  
 اله واحد فذكر في مقابلة شهادتهم بالشركة  
 نفيها وفي مقابلة استراهم التوحيد وبالله  
 التوفيق صل من العلوم أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم وأنه لا ينطق  
 عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وأنه علم علم  
 الأولين والآخرين فكلامه صلى الله عليه وسلم  
 مع أفادته بالمفهوم الأول ما هو ظاهر لأهل  
 اللسان وعلماء الظاهر يتبين حكما وأسرار لعلماء  
 المحققون فللمحدث ظهر وبطن كالقوان كناية  
 على ذلك حجة الإسلام فيما سبق من مشكاته

على ذلك يتبين حكما



وأحيائه في حديث لا تدخل الملائكة بيته فيه  
 كتب ومن ذلك ما ذكره بعض الصوفية  
 في حديث الإحسان أن تعبدا لله كأنك تراه  
 فإن لم تكن تراه فإنه يراك من أنه أشار إلى  
 المقام المحو والفناء واعترض عليه الحافظ  
 في فتح الباري حيث قال واقدّم بعض علاة  
 الصوفية عليّ تأويل الحديث بغير علم فقال  
 فيه إشارة إلى مقام المحو والفناء وتقدّره  
 فإن لم تكن أي فإن لم تضر شيئا وفيت عن  
 نفسك حتى كأنك لست بموجود فأنك  
 ع تراه وغفل قائل هذا الجهملة بالعربية عن  
 أنه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف  
 الألف لأنه يصح مجزوماً لكونه على زعمه

جواب الشرط ولم يرد في شيء من طرق هذا  
 الحديث بخلاف ألف ومائة عيان إثباتها  
 في الفعل المجزوم على خلاف القياس فلا يصح  
 إليه إذ لا ضرورة هنا وأيضا فلو كان ما ادّعى  
 صحيحا لكان قوله فإنه يراك ضائعا لأنه  
 لا يربط له بما قبله ومما يفسد تأويله  
 رواية كهس فان لفظها فأنك أن لا تراه  
 فإنه يراك وكذلك في رواية سليمان التيمي  
 فسلط النفي على الرؤية لا على الكون الذي  
 حمله على ارتكاب التأويل المذكور انتهى أقول  
 أنه استند في هذا الرد على استقرنا قص  
 ومع هذا فقد ناقض نفسه أمّا الأول  
 فلان إثبات لام الفعل في الفعل المعتل



اللام المجرورة له وجه صحيح في العربية وواقع  
في فصيح الكلام لا في الضرورة فقد قال ابن  
مشام في المغني في قاعة تعارض اللفظين  
**وَالثَّالِثُ** اعطاء ان الشرطية حكم لوفد الاهمال  
كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك  
وهو تخرج ابن مالك قال والظاهر انه يخرج  
على اجزاء الفصل المعقل بحري الصحيح كراهة قبل  
انه من يتقوى ويصبر فان الله باثبات يا  
يتقوى وجزم يصبر انتهى **ولما** الثاني فلانه  
قد قال ان اثبات الالف على خلاف القياس  
لا يصار اليه هنا الا لضرورة **ثم** روي ما فيه  
اثبات الالف مع كونه مجزوما اتفاقا فانه  
قد صرح بانه لم يرد في شيء من طرق هذا الحديث

بحذف

بحذف الالف ثم اورد رواية كهس بلفظ  
فانك ان لا تراه باثبات الالف في تراه الواقع  
شرطا بلا خلاف والشرط مجزوم كالجزا اتفاقا  
فما هو جوابه في تراه الواقع شرطا فهو جوابنا  
في تراه الواقع جزاء ان بعض المحققين  
من الصوفية ابدي نكته لاثبات الالف  
في تراه الواقع جزاء وحاصلها ان الرؤية  
لا تتعلق بالمتعين فاثبات الالف اشارة  
الي ان الله تعالى من حيث التجلي والتعريف  
بالوحدانية تتعلق به الرؤية لا من حيث عيب  
الذات المشار اليه بحذف الالف لو حذف  
**فان** قلت هل هذه النكته تطبق في كلام غيره  
قلت نعم فان صاحب الكشاف لما قال



في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم  
 وعلى ابصارهم غشاوة ماضيه وخذ السمع  
 كما وخذ البطن في قوله كما وفي بعض بطنكم  
 تعفوا يفعلون ذلك اذا امن اللبس انتهى  
**قال السيد** قدس الله سره في حاشية الكشاف  
 اشار الي ان جوارزة مطرود اذا امن اللبس  
**واما المبرج** فالاختصار والتفنن بتوحيد  
 السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الي  
 ان مدركاته نوع واحد ومدركاها انواع  
 مختلفة وما قيل من ان دلالة وخذته علي  
 وحدة متعلقه لا تقلم من اي الدالات هي مدفوع  
 بانها من الدلالة الالتزامية التي يكفي فيها  
 باي لزوم كان ولو جيب الاعتقاد في اعتبارا

البلغا انتهى **وهنا** المجزؤ لاثبات الالف  
 اخذ الوجهين السابقين **واما المبرج** فالاشارة  
 اللطيفة الي ان متعلق الرؤية هو الظاهر  
 المجلي لا غيب الذات وان امثال هذه  
 الاشارات من الدلالة الالتزامية وبالله  
 التوفيق **واما** ادعاؤه لزوم كون قوله فانه  
 يراك ضائعا اخ فجاوبه انه ليس بضائع لانه  
 مرتبط بما قبله بوجه صحيح غير ان الفاء  
 جواب الشرط في الظاهر وتعليلية في التاويل  
 وذلك غير قاذح كما بيناه وانما القاذح ان  
 له وجه ربط صحيح في العربي وليس كذلك  
**وبيانه** ان المشاهد الحق سبحانه عند الفناء  
 عن البشرية اذا حقق من يشهد منه علم انه

الالف

من المشاهدة



يشاهد الحق بعين الحق فهذا يثبت اذ الحق  
لا يغنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فاذا قلنا  
في التاويل فان لم تكن انت بل فنت عنك من  
حيث بشريتك وكان الحق بصره تراه اذ ذاك  
ولا تفعل فانه يراك ولا فناء ثم فكذلك  
في رويتك ايا لا لانك به تراه اذا تحققت  
من المشاهد منك فان للحق سبحانه وجهاً  
خاصاً في كل ممكن فانه القيوم للكل **وقد**  
قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
**فان** قلت قد تبين فيما سبق ان الوجوه المحتملة  
انما يصح ارادتها اذ لم يقدر فيها شيء من  
الاصول الشرعية **وقد** صرح مسلم في روايته  
من حديث ابي امامة بقوله صلى الله عليه وآله

واعلموا

واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا **قلت**  
قد قال السيد قدوسه في شرح المواقف  
قال الامام في اجعت الائمة من اصحابنا على  
ان رويته تعالى في الدنيا والاخرة جائرة  
عقلا واختلافوا في جوازها سمعاً فاثبت  
بعضهم ونفاها اخرون انتهى **وهذا** يدل  
على ان حديث مسلم ليس نصاً في نفي جواز  
الروية ان لم يمت بالموت الطبيعي والاطما  
اختلفوا واذا كان كذلك فجاز ان يتمسك  
المبني بهذا الحديث على الوجه المقرر في المعنى  
الباطني وليس الموت في حديث مسلم بمعنى  
يعم حالة الفناء السائر في ذلك ان الموت  
ليس انعداماً للروح وانما هو مفارقة الروح



عن البدن وانقطاع تصرفه عند **وفي** حالة  
الفناء ينقطع تصرف الروح عن البدن وان  
لم يفارقه فكان نوعاً من الموت فكانه قال  
انكم لن تروا ربكم حتى يقطع تصرف ارقا حكم  
عن ابدانكم وتغيب عن الاحكام الدينيّة  
جملة واحدة اما بالمفارقة عن الابدان  
وهو الموت الطبيعي وبالغيوبة والفناء  
وهو الموت المعنوي **وقد** اوضح المقام المحقق  
الغفائي قدس سره في منتهى المدارك عند قول  
ابن الغارض قدس سره فلما انقضى صحى تقاضى  
ولم يغشى في بسطها قبض خشي حيث قال  
ما نضه **فان** قلت كيف طلب الوصل والروية  
وذلك محال في هذه النشأة الدينيّة

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم ان احلكم لن يري  
ربه حتى يموت **قلت** نعم نقول بالموجب فان  
السائر لا يري حتى يموت عن جميع الاقسام  
والاحكام الدينيّة ويغيب وينقطع عن  
الاحساس بها وبالقوى والمدارك المختصة  
احكامها بهذه النشأة الدينيّة نعم وعن  
الاحكام الاخرية ايضاً ومما يكون ميتاً  
موتاً معنوياً بل وموتاً صورياً في تلك الحالة  
المعنية بالصعوق فلم يكن حالاً في الدنيا  
ولا في الاخرة ايضاً الا ترى ان المتوجه الى امر  
وهي كاللعب بالشطرنج مثلاً كيف يغيب  
فيه بحيث لم يشعر بشي دون ما توجه اليه  
فانتفاء الوهميات والعقليات والحسّات عالم البتة



إلى جبهة عالم الحق والحقيقة أشد وأقوى من  
 انتفاء الحياء وحلها حالة التوجه إلى الوهميات  
 والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع  
 والانسلاخ موتاً أشد وأقوى من الموت الطبيعي  
 فإن النفس في الموت الطبيعي لا تغيب بالكلية  
 عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام  
 التي تجري فيها على ما نضر على ذلك السارِع  
 في احاديث صحاح وما يدل على شعورها وتلدّها  
 بما عمل وأنفق لاجلها وهذا للتوجه إلى تلك  
 الحضرة يستغرق في توجهه بحيث ينسلخ عن جميع  
 الملاسل الحسية والوهمية والعقلية والروحية  
 حتى انه لم يحس بشيء مما سوى من توجهه  
 إليه البتة واصلاً إلى حدّ انه لو قطع في تلك

من أعضائه

من أعضائه لم يحس بذلك من جهة الم أصلاً  
 فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك في الدنيا  
 ولا في الآخرة **فلا يحزم** مع في حقه انه ما  
 فرأي ولم يرو حتى مات انتهى **ثم** لادلالة في  
 رواية كهس وغيره على فساد التأويل المذكور  
 اذ لا يلزم من تضمن بعض الروايات اشارة إلى  
 الله تعالى ان يسري ذلك في جميع الوجوه  
 فانه غير ملزم ولا لازم الالتزام والحمد  
 لله على الدوام على انا نقول يمكن ان يقال  
 ان الشرط محذوف في هذه الرواية اي رواية  
 كهس والتقدير فان لا تكن تراه بدليل رواية  
 ان لم تكن على حدّ قول الشاعر  
 فظلمها قلت لها بكفوء والا بعل مفرقك نصاً

عدله بعض

من أعضائه



أي الانظلم بها كذا في معنى البلب فليكون التقى  
 مسلطا على الكون لأعلى الرؤية فتوافق  
 الروايات وبالله التوفيق والله أعلم  
**الثالث** ينبغي لصاحب المهمة العالية الطالب  
 معرفة حقائق الأشياء على نحو تعيينها في علم  
 الله تعالى أن يكون في بداية أمره على  
 عقيدة السلف الصالح السالمين من  
 أفتي الجحيم والتبنيه وزيج التأويل  
 بمجرد الفكر وخرج الاعتقاد بشوائب ظنون  
 الأقيسة فيؤمن بما ورد من المتشابهات  
 في الأسماء والصفات ويثبتها لله على ما رآه  
 الله سبحانه وعلمه مع التنزيه بليس  
 كمثله شيء لأعلى ما يتصوره أهل التأويل

من علمها لطائفة

بمجرد

بمجرد النظر الفكر قريب أمر يكون بالنسبة  
 إلى إدراك أهل الفكر صفة كمال يليق بجنا  
 الحق تعالى ويكون بالنسبة إلى علم الحق  
 تعالى بنفسه وبذلك الصفة نقصا  
 وبالعكس وذلك لأن معرفة الله تعالى  
 التي جاءت بها الشريعة من الجمع بين طواهر  
 المشتبهات وبين التنزيه بليس كمثله  
 شيء فوق طور العقول من حيث أفكارها  
 لا من حيث قبولها للوهاب الإلهية  
**فقد قال الإمام الشافعي رضي الله**  
 تعالى عن إن للعقل حلا ينتمي إليه  
 كما أن للبصر حلا ينتمي إليه نقله لحافظ  
 ابن حجر في توالي التائيس **وقال الإمام**



**حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه**  
 الله تعالى في مشكاة الانوار من  
 المعارف الربانية ما يقصر عنها الروح  
 العقلي الفكري ولا يبجد بها المعتكف  
 في عالم العقل ان يكون وراء العقل طورا  
 اخر يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبجد  
 ان يكون العقل طورا وراء التمييز والاحساس  
 يكشف فيه عوالم وعجائب يقصر عنه  
 الاحساس **وقال الشيخ قدس سره**  
 في مقدمة الفتوحات ان العقول حلا  
 تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث  
 ما هي قابلة فقول في الامور الذي يستحيل  
 عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كالفقول

اعلم ان يكون كما يظهر للماثل

فيما يجوز

فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية  
**وقال تليذ** القنوي قدس سره  
 ان للعقول حلا تقف عنده من حيث  
 هي مقيدة بافكارها فقد تحكم باستحالة  
 اشياء كثيرة هي عند اصحاب العقول  
 المطلقة من القيود المذكورة من قبيل  
 الممكنة الوقوع بل واجبة الوقوع لانه  
 لاحد للعقول المطلقة تقف عنده  
 بل تترقي دائما فتتلقى من الجهات العلية والحضرات  
 الالهية وعلى الجملة ما يفتح الله للناس  
 من رحمة فلا تمسك لها وما يمسك  
 فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم  
**انتهى ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم**



وَأَمْنُوا بِمِثَابِهِمْ وَقُولُوا أَمْنَابُهُ كُلٌّ مِنْ  
عِنْدِ رَبِّنَا وَلَيَقُولُوا لَوْ هِيَ بَافِكَارِكُمْ  
لَإِنِ الْمِثَابَاتُ مُحْتَمَلَاتٌ لَوْ جَوَدَ لَا يَنْصَحُ  
الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْهَا بِجَرْدِ النَّظَرِ الْفَكْرِي  
لَمَّا رَأَى ذَلِكَ فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ مِنْ حَيْثُ  
الْفِكْرُ **وَأَمَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** بِتَأْوِيلِ  
الْمِثَابَاتِ مِنْ طَرِيقِ الْوَهْبِ الْإِلَهِيِّ وَالْفَيْضِ  
الرَّبَّانِيِّ فَانْمَا عَلِمُوا ذَلِكَ بِأَعْلَامِ اللَّهِ  
وَتَعْلِيمِهِ لَا بِالنَّظَرِ فَهَمَّ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ  
وَبِتِلْكَ الْبَيِّنَةِ يَعْلَمُونَ الْجَمْعُ بَيْنَ الظُّوْهِرِ  
الْمِثَابَاتِ وَبَيْنَ التَّنْزِيهِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ  
تَحْوِيلِ كَيْفِيَّتِهِ شَيْءٍ مِنَ الْحُكْمِ الْمَحْفُوظَةِ  
مِنَ الْإِحْتِمَالِ وَالِاسْتِبْطَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْحَقِّ

المُرَادُ

المراد دلالة قطعية فيقولون عند ذلك  
أمنابهم كل من عند ربنا وما هو كذلك  
فهو حق كله بلا تناقض وما يذكر الجمع  
بينهما على الوجه المذكور إلا الواو الالتي  
ذروا العقول الخالصة من شوائب  
الوهم فانهم لما تبينوا بقوله تعالى  
كل من عند ربنا جزموا بان ما أخبر به  
الحق عن نفسه على السنة رسلة ان يحكم  
عليه بوجه ما لا يكون منافيا للتنزيه  
قطعا فيقولون امنابهم كل من عند ربنا  
وقد قال تعالى ومن يؤمن بالله بهد  
قلبه وعدا لله لا يخلف الله وعده  
فإذا امنوا بهذا إيماناً صادقا هداهم



هَلَا هُمْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنَّ التَّزْيِيدَ اللَّائِقُ  
بِجَنَابِ الْحَوْسِبَانَةِ هُوَ أَنْ لَا يَقْبَلَ الْأَكْوَانُ  
وَأَنْ تَجْلَى فِيهَا شَاءُ مِنْهَا لَا أَنْ لَا يَتَجَلَّى فِي مَظْهَرِ  
قَطَا نَوَافِهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ بِحُجَّةِ النَّظَرِ الْغَايِ  
**وَأَمَّا أُولُو الْعُقُولِ** الْمُسْتَوْبَةِ بِالْوَهْمِ فَيُمْكِنُ  
أَنْ تُصِيرَ عُقُولُهُمْ مَظْلُومَةً لِأَوْهَامِهِمْ  
فَتَنْتَشِبُ بِمَقْدَمَاتِ وَهْيَةٍ وَتَحْكُمُ بِاسْتِحَالَةٍ  
ظَاهِرٍ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ الْمُعْصُومُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُرْسَلُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ مِنْ  
صِفَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ  
الْأَلْبَابُ وَالْعُقُولُ السَّيْلَمَةُ وَأَنْ لَا تَفْ  
بَادِرَ أَكْهَادُونَ الْوَهْمِ فَيُجْمَلُ ذَلِكَ  
عَلَى التَّأْوِيلِ بِالْفِكْرِ فَيُفَوِّتَهُ كَمَا الْإِيمَانُ

ثم كمال

ثم كمال العلم فإنه وإن أصاب لا يكون  
علماً يقينياً ببقاء الاحتمال عنده فكيف  
والخطأ أقرب من الصواب إلى الافكار  
من فناء ويل المتشابهة التي هي من وراء  
أخذها وفوق طورها وبالله التوفيق  
والله أعلم **وصل** قد صرح عن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله  
عليه وسلم دعا له بقوله اللهم علمه  
الكتاب وفي رواية الحكمة بذلك الكتاب  
وفي رواية اللهم فقهه في الدين  
وعلمه التأويل وفي رواية اللهم علمه  
الحكمة وتأويل الكتاب وفي رواية  
عنه قال دعا لي أن أوتي الحكمة مرتين



وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ دَعَا لِي أَنْ يَزِيدَنِي  
اللَّهُ فَهَمًّا وَعِلْمًا **قَالَ الْحَافِظُ أَبُو حَجْرٍ**  
الْأَقْرَبُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحِكْمَةِ فِي الْحَدِيثِ ابْنُ  
عَبَّاسٍ الْفَهْمُ فِي الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ بِالْعِلْمِ  
مَا هُوَ أَعَمُّ مِنْ حِفْظِهِ وَالتَّعْقِيمِ فِيهِ  
**قَالَ** وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ مِمَّا تَحْقُقُ أَجَابَةً  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مَا عِلْمٌ مِنْ  
حَالِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ وَالْفَقْهِ  
انْتَهَى **أَقُولُ** وَيَزِيدُهُ وَنَوْحًا مَا أَخْرَجَهُ  
ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ الْأَبْنَارِ  
مِنْ طَرِيقٍ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا قَالَ أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ أَيَّ التَّشَا  
وَالْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ

قَالَ إِنَّ

قَالَ إِنَّ الْمُسْتَشَابَهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ أَدْعَى عِلْمُهُ سِوَى اللَّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ  
انْتَهَى هُوَ أَنَّ الْمُسْتَشَابَ هُوَ الْعِلْمُ بِهِ مِنْ  
طَرِيقِ الْوَقْفِ الْإِلَهِيِّ مِنْ وَرَاقَةٍ وَعِلْمِكَ  
مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَالْمَنْفَعِيُّ هُوَ الْعِلْمُ بِهِ مِنْ  
طَرِيقِ الْفَكْرِ لِمَا مَرَّ مِنْهُ فَوْقَ طَوْرِ الْعَقُولِ  
مِنْ حَيْثُ أَفْكَارُهَا فَادَّأُولُ <sup>بِالْفَكْرِ</sup> فَالْإِحْتِمَالُ  
قَائِمٌ عِنْدَهُ وَمِنْ أَدْعَى أَنَّ الْأَمْرَ الْمَحْتَمَلُ  
عِلْمٌ يَقِينٌ لَا يَزِلُّ لَزْلَةُ الشُّكِّ وَالشَّهَادَةِ  
فَقَدْ كَذَبَ كَذْبًا بَيِّنًا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ  
**وَأَذْ قُلُوبَيْنِ** أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَتْ  
يَعْلَمُ تَأْوِيلَ الْمُسْتَشَابِ فَظَهَرَ أَنَّ الرَّاحِئِينَ  
فِي الْعِلْمِ مَعَ عِلْمِهِمْ بِالتَّأْوِيلِ يَقُولُونَ



أَمَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا كَمَا عَلَّقَهُ الْخَارِي  
عَنْ مَجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ أَنْتَهِيَ  
**وَعَلَى هَذَا** فَسَوَّيْنَا إِنْ أَوَّلُوا عَاطِفَةً  
وَالْوَقْفَ عَلَى الْعِلْمِ أَوْ قُلْنَا إِنْ أَوَّلُوا اسْتِثْنَاءً  
وَالْوَقْفَ عَلَى إِلَّا اللَّهُ فَالْمَالُ وَاحِدٌ وَلَا حَاجَةَ  
إِلَى تَرْجِيحِ الْاسْتِثْنَاءِ بِمَا صَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
أَنَّهُ قَرَأَ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أَمَّا بِهِ  
إِلَّا إِذَا لَمْ يَفَاقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ مَجَاهِدٍ  
حَقَّ عِلْمُكَ بِتَقْدِيرِهِ عَلَيْهِ بَلْ يَجْتَمِعَانِ كَمَا تَرَى  
وَالْجَمْعُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّرْجِيحِ مَهْمَا امْكُنَ  
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ **وَصَلَّى** قَالَ  
الشَّيْخُ قَدْ سَمِعْتُ فِي الْبَابِ ٣٤١ بَعْدَ بَسْطِ

وَأِذَا وَقَفَ

٢٢  
وَأِذَا وَقَفَ الْإِنْسَانُ فِي هَذَا الْمَقَامِ  
وَتَحَقُّقِهِ اخْذَهُ الْحَقُّ وَأَوْقَفَهُ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ مَا سِوَاكَ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ غَيْرِهِ  
أَعْنَى مِنْ نَفْسِ الْعَبْدِ فَيَرَى نَفْسَهُ وَعَيْنَهُ  
وَهُوَ خَارِجٌ عَنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي  
أَوْقَفَهُ وَبَرَاهَا مَعَ مَنْ سِوَاكَ مِنَ الْعَالَمِ  
إِلَى أَنْ قَالَ وَهُوَ أَرْفَعُ مَقَامًا الْكَشْفِ  
وَكُلُّ مَقَامٍ فَهُوَ دُونَهُ وَهَذَا كَانَ مَقَامُ  
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الَّذِي فَضَّلَ  
بِهِ إِلَيْنَا كَلَامَهُ وَقَالَ فِي الْبَابِ ١٦١  
لَيْسَ بَيْنَ **مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
وَأَبِي بَكْرٍ حُلٌّ أَنْتَهَى **وَفِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ**  
لِلْحَبِيبِ الطَّيْبِيِّ مَا نَصَّهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ



تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابوبكر  
يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما  
كاني زنجي لا اعلم ما يقولون انتهى  
**هذا وهو عمر المشهور له** على لسان الصادق  
بقوله لو كان بعدي بني لي كان عمر وبقوله  
ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر  
وقلبه وبانه من المحدثين بفتح الدال  
وبانه اعطاه في الريا فضله من اللين  
المؤول بالعلم وانه لما قال ابن  
مشعود مات تسعة اعشار العلم  
**قال** الامام ابو حامد عرفة بالالف  
واللام ثم فسر بالعلم بالله تعالى

انتهى و قد مر

٧٢  
انتهى وقد مرح **الشيخ قدس سره** في النبا  
من الفتوحات بان كلام الخلفاء الاربعة  
كان قطبا في زمن خلافة **ومن المقرر**  
ان لكل قطب مآمين امام الملك وهو  
الاكمل وامام الملكوت وهو دونه  
فلما استخلف ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
صار قطبا بعد ما كان امام الملائكة  
**ومما مر** امام الملك بعد ما كان امام  
الملوكوت فلعل ذلك الكلام لكونه  
اذ ذاك لم يرتث المقام الاكمل بعد والده  
اعلم **ولما دخل** بعض الصحابة علي عثما  
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين  
فكاشفه ببعض ما وقع له في طريقه

اي العارضة منه بقوله كما في زنجي



فقال له اوحى بعد النبي صلى الله عليه  
فقال لا ولكن تبصر وبرها وراية  
صادقة انتهى **وهو اشارة** الى حديث  
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور  
الله وهو حديث حسن بالمتابعات  
وله شواهد في حديث ابي هريرة الصحيح  
فاذا احببته كنت سمعه الى قوله  
ولبصر الذي يبصره **واذا كان الله**  
بصره بتجلي اسمه النور صرح انه ينظر  
بنور الله **واما علي** فهو مع القران  
والقران معه لا يفترقان وباب  
مدينة العلم وعز نكيل بن زياد قال  
اخذ بيدي علي كرم الله تعالى وجهه

باب  
الفراسة  
سبحان  
الغفور  
٥

ورضى عنه

ورضى عنه فاخرجني الى ناحية الجبانة  
فلما اصحرت نفس ثم قال يا كميل ان هذه  
القلوب اوعية فخبرها واعاها  
احفظ عني ما قول وساق الكلام  
الي ان قال ان ههنا علما وشار  
الي صدره لو اصببت له حلة الاثر  
بطوله اخرج به جماعة منهم ابو نعيم  
وابن عساكر **وهو دليل** على ان علم  
الاسرار لا يمنع افشاء ولا هله وفاقا  
بحق الحكمة **يوضحه** ان الاستاذ جلال  
الدين محمد الدواني رحمه الله تعالى  
قال في اواخر رساله خلق الاعمال  
ان للتوحيد حبب القسمة الاولى



ثلاث مراتب الي ان قال **ثالثها** مرتبة  
توحيد الذات وساق الكلام الي ان قال  
وكيف في تحقيق هذه المرتبة الكلمات  
الخمس الماثورة عن امير المؤمنين علي  
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
في جواب كميل بن زياد صاحب سم  
وقابل جوده وبره الخ وارا دبا الكلمات  
الخمس المذكورة ما هي مشهورة بين  
الصوفية وقد افردتها بعضهم بالشرح  
**وهي عن كميل** انه سأل علياً ما الحقيقة  
قال مالك والحقيقة قال اولست صاب  
سرك قال بلي ولكن يترشح عليك ما يطغ  
مني قال او مثلك يحجب سائلًا فقال

كشف

كشف سبحات الجلال من غير اشارة  
فقال زدني بيانًا فقال **محمود** الموصوم  
مع صحوا المعلوم فقال زدني بيانًا  
فقال هتك الستر بغلبة السرف فقال  
زدني بيانًا فقال **جذب** الاحدييه  
بصفة التوحيد فقال زدني بيانًا  
فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح  
على هياكل التوحيد اثاره فقال  
زدني بيانًا فقال اطفئ السراج فقد  
طلع الصباح انتهى **قال الجلال**  
الدواني فلينظر المتحرف في بنظر دقيق  
وتفكر فيه بفكر عميق تجلي له انوار  
التحقيق والله تعالى ولي الاعا والتوفيق

طلع الصبح وروى اطفئ  
المصباح فقد صح



انتهى **قال الشيخ** كمال الدين عبد الرزاق  
الكاشاني قدس سره في شرح منازل  
السالكين المسمى بنجاة الحائر بعد  
أن فسر التوحيد الحقيقي بأحادية  
الجمع والفرق التي هي شهود الذات  
الأحادية المجلية في صورها المختلفة  
المسماة هيكل التوحيد مع استحلال  
الكثرات في العين الواحدة ما مضى  
الآثر أن الباب الأعظم لمدينة  
هذا العلم علي بن أبي طالب رضي الله  
تعالى عنه كيف ابتدأ في الإشارة إلى  
عين الحقيقة بقوله كشف سجات  
الجلال من غير إشارة وهو محض التزيين

للذات

للذات عن التعدد الاسماى والادلة بقوله  
صحو المعالوم مع محو الموهوم اشارة منه  
إلى فنائه الرشوم كلها في أحديتها  
**ومرّح** بذلك في قوله جذب الاحدية  
لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور  
يشرق من صبح الازل فبلوع علي هياكل  
التوحيد اشارة لبيان معنى الفرق  
في عين الجمع وهو بعينه معنى احادية  
الفرق والجمع انتهى **وحاصله**  
ان التوحيد الحقيقي لا يخرج عن احاطته  
شيء فهو على المقامات والله اعلم  
**والمقصود** من هذا بعد استنزال  
الرحمة بذكرهم التنبيه على انهم اكابر



أَهْلُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَأَفْضَلُ الرَّاغِبِينَ  
فِي الْعِلْمِ بَأَوَّلِ الْمَشَاهِدَاتِ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى  
الْكَاشِفِ لَهُمْ عَمَّا هُنَاكَ وَأَصْحَابِ الْإِحَاطَةِ  
بِالْمَقَامَاتِ وَالْوَارِثُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَالْخَلَفَاءُ  
الْأَقْطَابُ وَعِلْمُهُمْ أَفْضَلُ عِلْمِ الْأَسْرَارِ  
إِلَّا أَنْ يَخُذُوا جَاهِلًا أَقْصَاهُ وَقَتُّهُمْ  
مِنْ الْإِهْتِمَامِ بِمَا هُوَ أَهَمُّ فِي الْعُيُومِ  
مَعَ تَحْقِيقِهِمْ بِهَا فَرَضَى اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَجَزَاهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ  
وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ  
أَمِينَ **الرَّابِعُ** أَقْلٌ دَرَجَاتٍ الْعَاقِلُ اللَّيِّبُ  
النَّاصِحُ نَفْسُهُ أَنْ لَا يَكْذِبَ بِمَا يَبْلُغُهُ

من علوم

من علوم الأسرار البارزة من أهل طريق  
الله تعالى الاتقياء الأبرار فإنهم  
لأبائون بما هو خارج عن الشريعة  
المطهرة وكيف يكون خارجًا عن  
وهو من نتائج الاتباع الكامل وإنما  
يأتون بأسرار وحكم من أسرار الشريعة  
مما هي خارجة عن قوة الفكر والكسب  
لأننا لا بالمشاهدة أو الالهة  
السالم من الاحتمال أو نحو ذلك  
فالعاقل اللبيب أن لا يصدق به  
فلا أقل من أن لا يكذب به أيضًا  
بل يسرجه في بقعة الامكان **وأقل درجاة**  
الطالب لهذا العلم الشريف الإحاطي



أَنْ يَصْدَقَ بَأَن مَا يَتَحَقَّقُ بِهِ أَهْلُ طَرِيقِ  
اللَّهِ الْمُتَّبِعُونَ اتِّبَاعًا كَامِلًا فِي الظَّاهِرِ  
وَالْبَاطِنِ حَقٌّ وَأَنْ لَمْ يَذُقْهُ وَإِذَا وَجَدَ  
مِنْ نَفْسِهِ التَّصَدِيقَ الْجَازِمَ بِذَلِكَ  
كَانَ مُكَلِّمًا فِي مَشْرِيبٍ مِنْ مَشَارِكِهِمْ  
وَكَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَلَا يَدُوتُ بِلَا  
الْبَيْنَةِ يَصْدُقُ قَوْلُهُمْ وَيُؤَافِقُهُمْ فَإِنْ  
لَمْ يَشْعُرْ بِهِ كَذَا قَالَ السَّيِّدُ قَدِيسُ سِرَّةٍ  
فِي **البَابِ ٢٨٧** وَقَالَ تَلْمِذُهُ الصَّدْرُ  
الْقَوْنُوي قَدِيسُ سِرَّةٍ فِي عَجَازِ الْبَيَانِ  
الْمُؤَلِّهُونَ لِلانْتِفَاعِ بِنَتَاجِ الْأَدْوَابِ  
الصَّحِيحَةِ وَعُلُومِ الْمَكَاشِفِ الصَّرِيحَةِ  
هُمْ الْمُجْتَبُونَ لِلتَّحْقِيقِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ

وخاصته والمؤمنون بهم وبأحوالهم  
مِنْ أَهْلِ الْقُلُوبِ الْمُنُورَةِ وَالْفُطُورَةِ  
السَّيِّمَةِ وَالْعُقُولِ الْوَافِرَةِ الْوَاقِفَةِ  
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْخِدَاةِ وَالْعَيْتِ  
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَيَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ  
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ بِصَفَاءِ طَوْبَةٍ  
وَحُسْنِ أَصْفَاءٍ بَعْدَ تَطَهُّرٍ مَحْلَمٍ مِنْ صِفَتِي  
الْجِدَالِ وَالنِّزَاعِ وَخَوَهِمَا مُتَعَرِّضِينَ  
لِنَفْعَاتِ جُودِ الْحَقِّ مُرَاقِبِينَ لَهُ مُسْتَظِرِّينَ  
مَا يَبْرُزُ لَهُمْ مِنْ جَنَابِهِ الْغَرِيبِ عَلَى يَدَيِ  
مَنْ وَصَلَ وَمِنْ أَيْ مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ  
أَسْمَائِهِ وَرَدِّهَا بِوَاسِطَةِ مَعْلُومَةٍ وَبَدْوِهَا  
مُتَلْقِينَ لَهُ بِحُسْنِ الْأَدَبِ وَأَرْزِينَ لَهُ بِمِيزَانِ



ربهم العام تارة والخاص تارة لإعواز  
عقولهم فمثل هذا المومن الصحيح الإيمان  
والفطرة الصافي المحل يشعر بجملة ما يسمع  
من وراء ستور قيوته اقتضاه حكم الطبع  
وبقية الشواغل والعلائق المسجنة  
في المحل والعائول عنه كمال الاستجلاء  
لا عن كمال الشعور المذكور فهو مستعد  
للكشف موهل للتلقى منتفع بما يسمع  
مرتق بنور الإيمان إلى مقام العيان  
انتهى **وقال** في حاشية هذا المقام  
الميزان العام هو المفهوم الأول  
من ظاهرا الاخبارات الشرعية في الكتاب  
الغزير والسنة النبوية والميزان الخاص

ما يتحصل

ما يتحصل من الكشف المحقق بالشهود  
والتعريف الالهي والالهام التام السالم  
من كل احتمال والمدرسة ايضا من الاسرار  
الشرعية من باطن الكتاب والسنة  
وهو البطن المشار اليه وفوقه الحد  
والمطلع والكل من قسم الباطن فاعلم  
انتهى **وقال الشيخ** قدس سره في  
الباب **٤٨٩** ولا يسلم لصاحب العلم  
اللادني الذي هو صاحب العلم الشريف  
الاحاطي احدى طريقه الا من ذاقها ذوقه  
او آمن به كما قال ابو يزيد رحمه الله تعالى  
اذا رايت من يؤمن بكلام اهل هذه  
الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به



بته فقواله يدعوكم فإنه مجاب الدعوة  
وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم  
في مجبوبة المضرة لكنه لا يعرفها  
لجهله **وقال** في مقدمة الفتوحات  
إذا حسرت عندك الأسرار <sup>علي</sup> وقبلته وآمنت  
به فابشرا أنك على كشف منه ضرورة  
وانت لا تدري لأسبيل الأهل هذا اليتيم  
الصدر لا بما يقطع بصحة وليس للعقل  
هنا مدخل أي لأنه فوق طوره من حيث  
الفكر قال إن أتى بذلك معصوم  
مع بطل صدر العاقل **وأما غير المعصوم**  
فلا يلتد بكلامه إلا صاحب ذوق  
انتهى والحمد لله رب العالمين **الخامس**

50  
**اول واجب** على طالب هذا العلم الشريف  
أن يحزم بانه لا منافاة بين توحيد  
الوجود وبين الشريعة والتكليف  
بالامر والنهي **وابتناح ذلك** أن  
المعبود بالحق كل مخلوق هو الله  
الذي لا اله الا هو الموجود لذاته  
الجامع لجميع الكمالات لذاته المتقنة  
عما لا يليق من شوائب النقص وسماة  
الغنى بالذات عما سواه المفقرا اليه  
كل ما عداه الذي بيده ملكوت كل شيء  
وهو القيوم لكل شيء وكل هو كذلك  
فهو المستحق أن يعبد كل مخلوق على الاطلاق  
وليس كذلك الا الله فلا اله الا الله



الحي القيوم الغني الخلاق فكل ما سواه فهو  
 عبد له ذليل خاضع وان انقسم من حيث  
 الامر التكليف الى منحرف وطائع قال  
 تعالي لا يسجد والله الذي يخرج  
 الحباء في السموات والارض يظهر ما في  
 في الحقائق العلوية والسفلية من الكثر  
 المشار اليه في حديث كنت كثر اخفيا  
 ولا يكون ذلك الا الواجب الوجود  
 الجامع لكل كال **وما اخرجته من الحناء**  
 اعني صور التعينات فقيرة اليه بالذات  
 فلا اله الا الله نور الارض والسموات  
 ولا يلزم من توحيده الوجود المستلزم  
 لكون المخاطبين بالتكاليف من تعينات

الوجود

الوجود المطلق ومظاهر الاسماء لله الحي  
 سبحانه ان لا يكونوا مكلفين اذ غاية  
 ما يلزم من ذلك ان يكون العبد تعينا  
 خاصا من الوجود المطلق ووجهها  
 من وجوهه ومظهر من مظاهر اسمائه  
 وصورة من صور شونه كيف شئت  
**وقد قال الله تعالي** الواحد القهار  
 وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت  
 وخضعت له خضوع العناة وهم  
 الاساري بيد الملك القهار لان الله  
 اخرج التعينات من بطون الحياء الى  
 ظهور القين فان الله سبحانه وتعالى  
 قد كان ولم يسمي غيره عقلا ونقلا

٥٠  
 ح. ١٠

لا علمه يكن شيء



وكتشاف وهو المبدئ للتعين والصور  
إذ شاء والمعيد لما شاء منها بطس  
تعيته وإذ هاب صورته وورده إلى  
البطون كما كان كما قال **تعالى** أن يشأ  
يذهبكم ويأت بخلق جديد وما  
ذلك على الله بعز وكره وكل ما كان  
قابلا للأبد أو الإعادة كان ممكنا  
فكان فقيرا إليه تعالى في أصل ظهوره  
وبقائه في جميع أناته وكل ما كان  
كذلك فهو عبد خاضع ذليل لكل  
مخلوق عبد لله الحي القيوم الذي  
له الغني الذاتي والإطلاق الحقيقي للوجوب  
الوجود لذاته فصح تكليفه وإن كان

مظهرا

54  
مظهرا من مظاهر الاسماء الإلهية فإن  
ذلك لا يمنع التكليف بل إذ حقولا يتم  
التكليف في الحكمة الإلهية فإن الله سبحانه  
وتعالى لا يكلف نفسه الا وسعها فلا  
يكلف الامن له قوة على الاتيان بما  
كلف به لبطلان الجبر الخالص بالضرورة  
**وقد قال تعالى** والله هو القوي القادر  
على إحصار القوة بالذات فيه تعالى  
فلا قوة لغيره ذاتية فاذا حصل الغير  
قوة مما على شيء ما فاما ذلك بالله  
**كما قال تعالى** ما شاء الله لا قوة  
إلا بالله ومن المعلوم أن ما كان  
حاصلا للعبد بالله فهو لله لا للعبد



والالكان ذاتيا للعبد واللازم باطل  
**ولذا قال تعالى** إن القوة لله جميعا  
 أي أن القوة الظاهرة في مظاهر الأقوياء  
 لله جميعا لأنها صور تعينات القدرة  
 الذاتية الإلهية بحسب المظاهر وأشعة  
 انفارها من غير حلول واتحاد مردود  
 في علم الكلام ومن غير تجزئة وتبعيض  
 وقيام قديم بحادث أو ما يشاكل  
 ذلك من الشبهات التي تطرأ على أهل الأفكار  
 الذين لا ذوق لهم في طريق الله تعالى  
 لأن القدرة من الحقائق الكلية التي  
 تنسب إلى الحق بالأصالة وإلى الكون  
 بتعبئة اصنافه الوجودية فتكون

قدمة

قدمة في القديم وحادثة في الحادث  
 من غير شوب قارع في تنزيه السجود  
 القدوس فبطل الاستقلال كالحجر  
 وانكشف ما هو الحق من الحد الوسط  
 بين الإفراط والتفريط وهو أن يكون  
 للعبد فعل بالله لا بنفسه لأنه لا فعل  
 له إلا بقوة ولا قوة له إلا بالله فلا  
 فعل له إلا بالله **وقد أوضحنا** مسألة  
 الكسب في قصد السبيل وبلغته المسير  
 وأفردنا فيها رسائل كالمتممة والامناع  
 المحيط ومسلك الاعتدال وفيما ذكرنا  
 هنا موجزا وإيا كفاية للذكي المنصف  
 وبالله التوفيق فظهر أن كون التعينات

توحيدها لمظاهرها قال ما  
 هو المطلوب منا نحن عندنا ولا نخرج عنه  
 فقال إن يطلب منا ما لم يجعله  
 نوع الإتيان به ويمكننا من ذلك  
 فإنه حكمه وقد أعطانا في نفسه  
 الطلب على ما بان لنا فلو أكسبنا  
 ولكن من حيث أنا نطلب من المصطفى كل  
 فنصونا عما يتجسد من فروع  
 يمكن فطلبنا المعونة من شيوخ  
 لنا أن نقول وإياك نستعين  
 ولهمول لا نقول إلا بالله أه بلغة  
 فقوله أكسبنا فصوره هو  
 قول المصنف هنا بحسب المظاهر كمن يطبع  
 المتون الواحدة في المرات المتعددة  
 القلمه والله أعلم ٥



مظاهر الاسماء الالهية هو المصحح للتكليف  
وابتات الكسب باذن الله تعالى  
مع توحيد الافعال فظن كونه منافيا  
له جهل ناشئ من الجهل بتحقيق الكسب  
المبنى على توحيد الصفات المستلزم لتوحيد  
الوجود بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه  
ولما ياتهم تاويله **وَمِنْ آيَاتِهِ** أَنْزَلَ  
تُرِي الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا  
عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرْتِ وَرَبَّ أَنْزَلَ  
أَحْيَا هَا أَهْلِي الْمُوَدَّى أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
**وَمُضِلٌ** إِذَا تَبَيَّنَ صِحَّةُ التَّكْلِيفِ ظَهَرَ  
صِحَّةُ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ  
وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِتَفَاصِيلِهَا

وذلك لانها

وذلك لانها امور راجعة الى لكثرة  
الامكانية التي هي صور سب الوجود  
المطلق لا الى الوحدة الوجوبية اعني  
الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي  
الذي لا يقابله كثرة احيى المقوم فلا  
نقص بذلك راجع الى الله القدوس  
السلام لان الوجود المطلق الواجب  
الوجود لذاته كونه غنيا بالذات عن  
العالمين كانت الامور المذكورة بالنسبة  
اليه تعالى متساوية الاقدام لا اشتراكها  
في كونها احوال مخلوقة التي هي صور  
شئونه كما يشير اليه قوله تعالى ما توري  
في خلق الرحمن من تفاوت لا شراك



الكل في صافيتها الى الرحمن بانه خلوا الرحمن  
علي حد سواء وذلك لغناه عنها فلا  
يكون احدها اولي به من غيره من  
حيث الغنى **وَأَمَّا إِذَا** نسبت الى صور  
النعينات ظهر التفاضل بينهما للافتقار  
**كَأَقَالِ شَيْءٍ** ورفع بعضكم فوق  
بعض درجاتها وقال ايضا لا يستوي  
القاعدون من المؤمنين غير اولي  
الضرور والمجاهدون في سبيل الله  
باموالهم وانفسهم الآية **وَقَالَ**  
قل لا يستوي الخبيث والطيب وقال  
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة  
**وَقَالَ** هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون

لا يعلمون فكان ما فيه السعادة الابدية  
من الايمان والاعمال الصالحة الممدوح  
صاحبها شرعا خيرا له مما فيه الشقا  
من الكفر وبقيّة الاعمال السيئة المذموم  
صاحبها شرعا لان الممدوح سعيد  
شرعا وحكمة والمذموم شقي شرعا  
وان كان سعيدا حكمة **فَالْأَوَّلُ** فائز  
والثاني خاسر بالنسبة الى الاول  
وان كان خسرانه كالا له لكونه من  
مقتضيات استعداد **وَإِضَاحُ ذَلِكَ**  
ان الخاطبين بالتكاليف وان كانوا  
مشاركين في صحة التكليف متساوين  
في ذلك لاشتراك الكل فيما هو مصحح



للتكليف من كونه مظاهر للاسماء الالهية  
لكنهم ليسوا بمتساوين في الايمان  
بالمكلف به فعلا وتركالا لان صورهم  
ظلال حقايقهم وحقايقهم  
ظلال الاسماء الالهية والشؤون  
الذاتية وهي متقابلة في اقتضاء  
الاثار فان الله الذي له الاسماء  
الحسنى جامع للبقا<sup>الذات</sup> بالذات  
فانه الهادي المضل<sup>المنعم</sup> المنعم النافع  
الصانع القابض الباسط الخافض  
الرافع المعز المذل المبدئ المعيد  
المحيي المميت المقدم المؤخر ذو الجلال  
والاكرام فتقابلت اثار المكلفين

لذلك

لذلك والله سبحانه وتعالى كما انه  
غني بالذات عن العالمين كذلك حكيم  
جواد ذو الرحمة ومن جودة ورحمة  
راعي مقتضى الحكمة فاعطي كل شي خلقه  
وما يقتضيه استعداده الذاتي  
حسما سبق به العلم القديم المحيط  
التابع للمعلوم وكلما كان اعطا  
كل شي خلقه موافقا للحكمة بارزا  
بمقتضى الجودة والرحمة كان كمالا للحق  
سبحانه وتعالى وان كان بعض  
ما يقتضيه استعداد بعضهم يستتبع  
الالام للحل القائم به فانه من المقرر  
في علم النظار ان الكمال الثاني لكل شيء



بعد كماله الاول الذي هو وجوده انما  
 يحصل صفاته الخاصة به وصادق  
 اثاره المقصودة منه وان استتبع  
 بعضها الا لامر فانها من توابع كماله  
 الثاني ايضا فلا يكون نقصا <sup>لنسبة</sup> الابدية  
 الى غير مما لا يستتبع اثاره الصادقة  
 منه الا نعيما ولذا لكونه كاملا  
 شرعا وحكمة والاخر كاملا حكمة  
 فقط ومن هنا يتضح معنى <sup>قول</sup> **حجة الاملاء**  
 ليس في الامكان ابداع مما كان  
 وذلك لان كل فرد من افراد الموجودات  
 قد اعطاه الله تعالى خلقه وما يقتضيه  
 استعداد من غير نقص شيء من ذلك

الشيء

البتة وكل ما كان كذلك كان كل شيء  
 في اعلام مراتب الكمال اللاتويبه واقصيا  
 على اختلافه باختلاف الاطوار والتقلبات  
 في الائنات مع هذا التفاوت المشهود  
 بين الاشياء بالكمال والنقص انما  
 بعضها التي بعض ولا فادح لان اظهار  
 النقص في المستعدين له كمال لانه  
 الذي اقتضاه استعدادهم فكان  
 موافقا للحكمة بارزاً بمقتضى الجود  
 والرحمة وكل ما هو كذلك فهو كمال  
 ثم النقص به يظهر تفاوت مراتب  
 الكمال ويتميز بعضها عن بعض  
 وهذا التميز كمال وما به يظهر الكمال



كمال فالنقص من كمال الوجود فان لم يوجد  
النقص لم يتم الكمال وقد تم الكمال فلا بد  
من النقص النسبي فيه وجد خيرا فليحمد  
الله لانه متفضل بالايجاد ولا واجب  
عليه لغناه الذاتي عن العالمين ومن  
وجد غير ذلك فلا يلزم من الاتقسه  
لان الله تعالى لم يمنعه شيئا اقتضا  
استعلاذ الازلي لانه اعطي كل شيء  
خلقه والاطهار لا يكون الا على طبق  
ما كان عليه المعلوم في نفسه وهو  
غير مجعول قل لله الحجة البالغة  
فلو شاها لهداكم اجمعين لكنه لم يشا  
اذ لم يسبق به العلم اذ العلم تابع

للمعلوم

للمعلوم وهكذا كان المعلوم في نفسه  
فلم يسبق العلم الابه لا بغيرة لعدم  
فلم يشاء الا اياه فلم يوجد الا ما شا  
فبرز المتقابلان المهتدي والصال  
لتقابل الاسماء فريو في الجنة وفريق  
في السعير فمنهم شقي وسعيد وله  
الحمد في الاولى والاخرة وهو الغني  
الحمد **ومسئل** في تأييد قال  
الله تعالى يا ايها الناس قد جاكم  
الرسول بالحق من ربكم بذكركم العهد  
السابق في ميثاق الست بربكم ويذكركم  
بتبليغ الرسالة وواعيكم الى الفعل  
والترك بحسب الاستعداد ليرتب



عليه الفعل والترك بالهيئة على  
طبق العلم التابع للعلوم المترتب  
عليه الثواب والعقاب فامسوا  
واما امرناكم بالايمان لكونه خيرا  
لكم فانه اصل السعادة الابدية  
والنعيم المقيم وان تكفروا بمقتضى  
استعدادكم فلا ضرر لان الله غنى  
عنكم فكان ايمانكم وكفركم متساويين  
بالنسبة الى الغنى فان الله مافي  
السموات والارض والكفر والإيمان  
من جملة ما فيها فهما كبقية المتقابلات  
لله على حد سواء من هذا الوجه واما  
نظير التفاضل اذا نسب لبعضها

٣ لا شتر اكها في نسبتها  
الى الله تعالى بانها لله على  
الاستواء صح

الى بعض

الى بعض كما يوضحه قوله تعالى ان تكفروا  
فان الله غنى عنكم وان تشكروا يرزق  
لكم فانه يدل على ان الشكر والكفر  
بالنسبة الى غناه متساويان ولكن  
بالنسبة الى مرتبة الألوهية المنبعث  
منها الامر والنهي ليسا بمتساويين  
بل الكفر غير مريض والشكر مرضي فلماذا  
امرنا بالشكر ونهي عن الكفر هداية  
الى ما فيه السعادة الابدية لهم وحذرا  
عن ضد هاتين **الأضافة** في قوله  
تعالى لعبادة ان كانت للعهد  
اي لعبادة المؤمنين كما فسرهما  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما



فيمادوا ولا عند اليه في غيره فالامر  
واضح وان كانت للاستغراق فالتقي  
لرفع الإيجاب الكلي وهو سلب جزئي  
فيرجع الى قول ابن عباس **وعلى**  
**التقديرين** يدل لفهم الاية  
على ان يرضى الكفر غير المومنين  
فان ورد الاعتراض بان الكفر  
لو كان مرضيا لم يقع عليه العذاب  
**فالجواب** ان المرضي الذي لا يقع عليه  
العذاب هو ما يوافق الامر الشرعي والحكمة  
مع الا ما وافق الحكمة فقط فاما هو  
منه عند شرعا غير مرضي شرعا وان  
كان مرضيا حكمة والكفر منه عند شرعا

فليس مرضيا فيه فصح ان يقع عليه  
العذاب وكونه مرضيا حكمة لا ينافي  
العقاب عليه حكمة لانه مرضي ايضا  
حكمة لانه من مقتضياته وتوابع الكمال  
الثاني **ومنه يتضح** ان ما قاله  
امام الحرمين في الارشاد من ان  
المحبة بمعنى الارادة وكذلك الرضي  
**والرب تعالى** يحب الكفر ويرضاه  
كفر معا قبا عليه انتهى **ليس** كما اعترض  
عليه انه مخالف لقول الجمهور ومضا  
للتصوّر وذلك لانه لم يقل ان  
الله يحب الكفر ويرضاه مطلقا  
بل قيد ذلك بقوله كفر معا قبا عليه



وظاهر ان ما يكون كذلك ليس مرضيا  
شرعيا فلم يبق الا ان يكون محبوبا  
مرضيا حكمة وذلك لاينا في العقاب  
لانه محبوب مرضي حكمة ايضا لحكم  
**فالرضي** المثبت للكفر في قول الامام  
ارادة خاصة هي ارادة للكافر على  
وجه يكون شراله لكونه معاقبا  
عليه **والرضي** المنع في الآية نوع  
اخر من ارادة وهو ارادته على وجه  
يكون خيرا لهم اي لا يريد لعبادة  
الكفر مجعولا فيه الخير لهم بل ان  
ارادة لمن شاء عاقبا يريد له  
على وجه يكون شراله لكونه معاقبا

عليه وان

عليه وان يشكروا يرصنه لهم اي يريد  
لهم على وجه يكون خيرا لهم فلا منافاة  
**يوضحه** ما في انوار التنزيل وفاقا  
للكشاف في قوله تعالى ورضيت  
لكم الاسلام ديننا اي اخترت  
لكم ديننا من بين الاديان اذا فرس  
الاختيار بالانتقاء من خارا لله لك  
في الامر جعل لك فيه الخير كما في العام  
اي رده لكم ديننا مجعولا فيه الخير  
لكم والله اعلم **السادس** ان الاعمال  
المكلف بها وان اختلفت احكامها  
باختلاف احوال المكلفين اختيارا  
واضطرارا قدرة وعجزا خوفا وامنا



سغا وحضارية ورقا الى غير ذلك لكنها  
علي اختلاف تفاسيلها لا تزول عن المكلف  
حتى يموت بالنظر والإجماع **قَالَ تَعَالَى**  
خطا بالنبى المعضوم سيد الوصلين  
صلى الله عليه وسلم **وَأَعْبُدْ رَبَّكَ**  
**حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** اي الموت  
بهذا فسر القداماء كسالم من عبد الله  
ابن عمر والحسن وغيرهما والمتأخرين  
كالسيضاوي وغيره **قَالَ** والمعنى  
اعبد ما دمت حيا ولا تغل بالعبادة  
لحظة **وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ** صلى الله عليه  
وهو معلوم من الدين ضرورة **وَقَدْ**  
**قَالَ تَعَالَى لَنَا وَاتَّبِعُوا أَمْرَكُمْ** **تَتَذَكَّرُونَ**

وَقَالَ

وقال **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ**  
**مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ**  
**الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ**  
**وَسَاءَتْ مَصِيرًا** واما تفسير اليقين  
بالكشف ثم ادعاء إسقاط الاعمال  
ورفع التكليف بعد الكشف فذلك  
الحادث في آيات الله ثم اغلال عن  
ريقة الاسلام بغوذا بالله من الخذلان  
والذي يكشف عن هذا الغلط الناسي  
من جهل صاحبه بالشرعية فوأن  
هذا القائل ان اراد بالكشف انكشاف  
شيء من الملكوت في الجملة فيرده انه  
صلى الله عليه وسلم قد راي جبريل



قبل ان يوحى اليه فورد انه صلى الله  
عليه وسلم اول ما راى جبريل يا جبريل  
صرخ جبريل يا محمدا فظن عينا وشمالا  
فلم يرتشيا فرفع بصرة فاذا على افق  
السماء الحديث **ثم جاءه في غار حرا**  
في شهر رمضان واستعلن له بان الله  
ارسله اليه وتزل عليه اقل الى قوله  
**ما لم يعلم** ثم فتر الوحي ثلاث سنين  
او ستة اشهر ثم تزل **يا ايها المدثر**  
**قم فانذر** فالكشف بهذا المعنى قد سبق  
التكاليف كلها فكيف يصح ان يكون  
اتيانه غاية للعبادة والتكاليف  
وان اراد بالكشف انكشاف ما اراد

الله ليله

الله ليله الاسرار من الايات وعجائب  
الملوك وما وقع في تلك الليله من  
رويته لربه تعالى على الراجح فيرده ان  
معظم التكليف لم يعمرها الا بعد ذلك  
الكشف فان الاسرا كان بمكة بعد  
البعثه وقبل الهجرة بسنة ففرضت  
الصلاة الخمس ليله الاسرا التي هي ليله  
الكشف **فرض** صيام رمضان بعد  
الهجرة بالاتفاق لان الآية الدالة  
على فرضيته مدنية بلا خلاف **ومح**  
من حديث قيس بن سعد بن عباد قال  
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة



ثم تركت فريضة الزكاة وهو ال على  
أن صدقت الفطر كانت قبل فرض  
الزكاة فيقتضى وقوعها بعد فرض  
رمضان وذلك بعد الهجرة كما مر في السنة  
الثانية منها **والزكاة** قيل إنها فرضت  
في الثانية أيضاً وقيل في التاسعة  
وقيل في الخامسة أو قبلها وهو الأرجح  
من القول بأنها فرضت في التاسعة  
لأن قد ورد ضمها من تغلبه كان سنة  
خمس **ومن قصته** أنه قال إن شئت  
الله أكله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة  
من أغنيائنا فقتسمها علي فقارنا  
**والحج** فرض بعد الهجرة فالجهر هو وعلي أنه

فرض في

فرض في سنة ست وقيل في سنة خمس  
أو قبلها الوجوه ذكر الحج في قصة ضمها  
ابن ثعلبة أيضاً فإذا كان معظم  
التكاليف بعد ليلة الكشف فكيف  
يكون إتيان السابق على التكاليف  
غاية لها ومقطعا للأعمال سبحانه  
لهذا بهتان عظيم **ومما ينزل**  
وضوحاً أن سورة الحجر المذكور فيها  
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين تركت  
بعد الأسرار كما ذكره السيوطي في الإنقاذ  
عن ابن عباس وغيره وكلتاها مكيتان  
**ومن المعلوم** أنه صلى الله عليه وسلم  
قد أتاه اليقين بمعنى الكشف ليلة الإسراء



قطعا فكان يلزم من زعم هذا الجاهل  
المخلع ان لا يكلف بعد هذا بشئ مع  
ان التكاليف معظمها ما نزلت الا بعد  
هذا اليقين فانظر اني يوفقون  
ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون  
علينا افريلقي في النار خيرا من ياتي  
امنا يوم القيمة اعمالوا ما شئتم ان  
بما تعملون بصير المرء الى الذين  
يجادلون الله <sup>في آيات</sup> اني يصرفون ويوم القيمة  
تري الذين كذبوا على الله وجوههم  
مسودة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله  
وقولوا قولا سديلا فان تولوا فقل  
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت

وهو رب

وهو رب العرش العظيم **قَالَ الشَّيْخُ**  
قدس سروره في مواقع النجوم بعد ان ذكر  
الاعضاء الثمانية اعني العين والاذن  
واللسان واليد والبطن والفرج والرجل  
والقلب وما على كل واحد من التكاليف  
**مَا لَفْظُهُ** وهذه الاعمال <sup>كلها</sup> يا بني مبادي  
الارادة والسلوك وليس لها زوال  
عن شخص حتى يموت فان عدمها السالك  
المريد في احواله وطريقه فهو مخدوع  
**وَأَمَّا الْوَأَصْلُ** فلا يتصور منه ترك  
اصلا وان ادعى الوصول وفارق  
المعاملات استصحبا فادعوا له كاذبة  
ولو فتح له في علم الكونين وسر العالم



فمكروا استدراج فلا سبيل إلى الوصول  
إلى نهاية صحيحة عن الثوب الأبله  
خالصة عن الغرض النقي بالمزلة  
المريد أولا عن رعونة النفس وكدورة  
البشرية وعلامة المدعي في الوصول  
رجوعه إلى رعونة النفس وانغاضها  
ولهذا قال أبو سليمان الداراني  
من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا  
وإنما حرموا الوصول لتضييعهم الأصول  
فمن لم يتخلو لم يتحقق وعلامة من صح  
وصوله الخروج عن الطبع والآداب  
مع الشرع واتباعه حيث سلك والشفا  
الثاني والدواء الكافي لهذا الداء

المضال هو العلم بشرط التوفيق  
فاذا اجتمعافلا حائل بينك وبين  
التحقيق قال وأعلم أن الله جحانه  
وتعالى اذا ايتدك بالتوفيق للعلم  
والعمل على الاخلاص فتح لك بابا  
إلى ملكوته يمنعك مشاهدته ما تجلى  
لك ورأى ذلك الباب من طوارق  
الغفلات والرجوع إلى عالم الشهوات  
واشتغلت بموارد الحق تعالى عليك من  
لطائفه واسرار وكشف حقائقه  
وذلك هو علم التدلي وعلم التلوي  
فاسع في تحصيله بمداومة الذكر والخلاوة  
وطيب الاطعمة وقلة الاكل والورع

قال قدس سره في الباب ٥٣ فاذا تاملت  
الله تعالى فاسألوه التوفيق والفضل  
والفنا في تحصيل الشجاعة هـ



في النطق وتصرف القلب في فضول الخواطر  
ولتجنب نفسك تحت أمر بامرك وبينها ك  
وتلذذه واتخذ له شتخا مرشدا فانه ان لم  
تجرأ فعالك على مراد غيرك لم يصح لك  
انتقال عن هوالك ولو جاهدت نفسك  
عمر ك بما ترتبه عليها وان صعب لم تزل  
عن هواها فانها هي المرتبة على نفسها  
وان فتح لها في باب المشاهدة ضرب  
المكاشفات لم تزل بذلك عن معرفتها  
ورياستها التي لا يمكن الخروج عنها  
الا بالانقياد الى طاعة نفس اخرى  
مثلها وتصرفها تحت امره ونهييه  
الي اخر ما قال قدس سره **وقال**

في موضع آخر

في موضع اخر منه بعد ان ذكر اسرار  
شريفة وهذا كله اعطتنا حالة  
الاستقامة **واما** ان كان الناطق  
بها غير محترم للشرع صفعا قفاة  
وضربنا وجهه بدعواه **وقال**  
في الباب ٤١٩ من الفتوح المكيه  
السعيد من وقف عند حدود الله  
ولم يتجاوزها وذلك لان التكليف  
جعل الله تعالى طريقا الى سعاده  
العباد كما ذكره في الباب ٢٢١ **وقال**  
في الباب ٢٨٨ بعد بسط فاحسن ما جمعه  
الانسان في حياته العلم بالله تعالى  
والخلق باسمائه والوقوف عند ما يقضي



عُبُودِيَّتِهِ وَإِنْ يُوَفِّي مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ رِثَّةٍ  
سَيِّدَةٍ مِنْ أَمْثَالِ أَوَامِرِهِ أَنْتَهَى بِمَا  
التَّوْفِيقُ وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَعَاذُ وَالْحَوْلُ  
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ **السَّابِعُ**  
اعْلَمْ أَنَّ تَوْحِيدَ الْوُجُودِ لَا يَنَالُ فِي قَوْلِ  
سَيِّدِ الطَّائِفَةِ الْحَنِيدِ قَدْسٍ سَمِ **التَّوْحِيدِ**  
أَفْرَادِ الْقَدِيمِ مِنَ الْمَحْدُوثِ وَلَا قَوْلِ أَهْلِ  
السَّنَةِ التَّوْحِيدِ قُوَّةَ التَّشْبِيهِ وَالْقَيْلِ  
**أَمَّا الْأَوَّلُ** فَلَا نِ الْإِنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ  
أَجْمَعِينَ دَعَا أَسْمَهُمْ إِلَى كَلِمَةِ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ فَهِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ بِاجْتِمَاعِ  
الْإِنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ

والآخرين

والآخرين فِيهِ كَلِمَةُ الْجَامِعَةِ لِجَمِيعِ طَرِيقِ  
التَّوْحِيدِ تَوْحِيدَ الْأُلُوهِيَّةِ وَتَوْحِيدَ  
الْأَفْعَالِ وَتَوْحِيدَ الصِّفَاتِ وَتَوْحِيدَ  
الْوُجُودِ الَّذِي هُوَ تَوْحِيدُ الذَّاتِ  
فَقَسَمْتُ تَوْحِيدَ كُلِّ مَوْحِدٍ مِنْ  
مَقْلَدًا كَانَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَنْظَارِ أَوْ أَهْلِ  
الْكَشْفِ كَالْحَنِيدِ قَدْسٍ سَمِ وَغَيْرِهِ  
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ **وَبَيَّانُ ذَلِكَ** أَنَّهَا  
تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهَا عَلَى تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ  
أَيَّ عَلَى قَصْرِ الْأُلُوهِيَّةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
فَصَرَّحْتُ بِأَنَّ زُورِيَا لُغَةً وَقَدْ بَيَّنَّا  
ذَلِكَ مُسَوِّفًا لِنَبَاهِ الْإِنْبِيَاءِ عَلَى حَقِّقِ  
أَعْرَابِ كَلَامِ اللَّهِ فَقَسَمْتُ هَذَا الْقَصْرَ

فَتَضْمِنُ



ان الله تعالى هو الذي يستحق ان يعبد  
كل مخلوق ولا يكون ذلك الا اذا كانت  
الله هو النافع الضار على الاطلاق  
لان الالهية بمعنى العبادة وهي  
الطاعة والانقياد والخضوع ومن  
لا يملك نفعا ولا ضرا بالنسبة الى  
بعض المخلوقين لا يستحق ان يعبد  
ذلك البعض ويطيعه وينقاد له  
ويخضع **وقد دل** الفصل على ان  
الله تعالى هو المعبود لكل مخلوق  
فهو النافع الضار على الاطلاق  
ولا يكون كذلك الا اذا كان قادرا  
على كل شيء ولا يكون كذلك الا اذا كانت

قدرة

قدرته ذاتية له ولا يكون كذلك  
الا اذا كان واجب الوجود لذاته  
وكلها ظاهرة عند الالتفات ولا يضح  
ذلك عند التحقيق والمعان الا اذا كان  
الله الحق سبحانه عين الوجود المحض  
الذي هو العاجب الوجود لذاته  
لان كل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه  
موجودا في نفس الامر يحتاج الى غيره  
الذي هو الوجود وكل ما هو محتاج  
في كونه موجودا الى غيره فهو ممكن  
ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء  
من المفهوم المغاير للوجود بواجب  
الوجود فواجب الوجود لا يكون الا عين



الوجود المحض الذي هو موجود بذاته  
 قائم بذاته متعين بذاته اوسع الثغبات  
 لانه الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي  
 الذي لا يقابله تقييد اعني الوجود  
 لا بشرط شي والقابل لكل اطلاق وتقييد  
 فهو الجامع لجميع الكمالات لذاته وهو  
 الغني بذاته في وجوده وكمالاته والمفتقر  
 اليه ما سواه في وجوده وكمالاته  
 فلا موجود بالذات الا الله لانه الوجود  
 المحض الواجب الوجود لذاته لا عين  
**فلا قادر** بالذات الا الله لانه الوجود  
 المحض الواجب الوجود تعالى فلا قادر  
 على كل شيء الا الله فلا خالوطا يشا

على الاطلاق

فان مقابل الوجود المطلق العلة  
 المطلق الذي لا يتحقق له أصلا بدون  
 العقل وكل ما هو كذلك لا يتصور  
 كثر متى يتصور في مقابلها  
 لا بد من ان يكون الشيء في مقابلها  
 بغير ما لا يتم المطلق في مقابلها  
 ما صدق هذا المعنى غير  
 لو حفظ بعنوان ما ولا ينفك  
 العلم المطلق فلا يتصرف في  
 الوجود المطلق المقابل له بكونها  
 وحدها إضافة منه

20  
 على الاطلاق الا الله فلا نافع ولا ضار  
 على الاستقلال الا الله فلا اله الا الله  
**فالتوحيد** افراد القديم من المحدث  
 في الالهية ووجوب الوجود والغنى  
 الذاتي والقدرة الذاتية على كل شيء  
 والخلق لما يشاء على الاطلاق وغير ذلك  
 من الكمالات فان الله القديم له الوجود  
 بالذات والمحدث له الوجود بالله  
**والله له الغنى الذاتي** والمحدث  
 له الفقر الذاتي والله له القدرة بالذات  
 والمحدث له القدرة بالله والله قادر  
 على كل شيء والمحدث لا يقدر الا على ما قد



اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَالْمُحَدَّثُ  
 لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَ وَإِلَهُهُ  
 مَجُودٌ لِكُلِّ مُحَدَّثٍ وَالْمُحَدَّثُ كُلُّهُ عَبْدٌ لِلَّهِ  
**فَالْتَوْحِيدُ** أَفْرَادُ الْقَدِيمِ مِنَ الْمُحَدَّثِ فِي هَذِهِ  
 الْحُرَاتِ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ التَّفَاصِيلِ إِلَى الْأَوَّلِ  
 وَالتَّصْلُوقِ بِأَنَّ الْقَدِيمَ مُفْرَدٌ بِأَحْكَامِهِ  
 لَيْتَ لِلْمُحَدَّثِ وَإِنْ كَانَ الْمُحَدَّثُ تَعْيِنَاتِ  
 الْوُجُودِ الْمَطْلُوقِ وَمُظَاهَرِ اسْمَائِهِ تَعَالَى  
 وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْأَفْرَادُ تَوْحِيدًا لِأَنَّهُ  
 لَوْ لَمْ يَنْفَرِدِ الْقَدِيمُ مِنَ الْمُحَدَّثِ فِيمَا ذَكَرَ  
 وَمَا يَسْتَلْزِمُهُ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ **إِسْمًا**  
 أَنْ يَعْتَقَدَ مَشَارَكَةَ الْمُحَدَّثِ لِلْقَدِيمِ فِي كُلِّ

ماله فيلزم

فيلزم تعدد الالهة او يعكس فيلزم نفى <sup>ماله</sup>  
 الصانع ومع وضوح فساد التقديرين  
 لا توحيد مع شئ منهما باحد وجوب <sup>قول</sup>  
 التوحيد **وَإِذَا سَمِعْتَ** تقرير الجنييد  
 قد سرية فاعلم ان توحيد الوجود  
 لا ينافي به لان القائلين بوحدة الوجود  
 قد صرحوا بان الحقائق الكلية منحصرة  
 في ثلاثة اقسام قسم منها منسوب الى الحق  
 ومختص به وذلك كاللوهية والرحمة  
 الذاتية الشاملة كل شئ وهي الوجود  
 باعتبار الفياضية وكالوجوب <sup>القيومية</sup>  
 التي هي القيام بنفسه والاقامة لغيره  
**والمعنى** الذاتي ونحو ذلك والقسم الثاني



منسوب الى الكون ومختص به كالفقير <sup>منه</sup> العبد  
الذاتية والذلة والامكان والكثرة والقيم  
الثالث ما ينسب الى الحق بالاصالة والى  
الكون بتبعية اضافة الوجود اليه  
وذلك مثل العلم والارادة والقدر  
ونحوها القابلة للاضافة الى الحق فتكون  
قدسية والى الكون فتكون حادثة وكلها  
كان كذلك كان الوجود القديم الواحد  
بالذات عندهم مختلف الاحكام من  
حيث هو ومن حيث مظاهر الاسماء  
والصفات وكلما كان كذلك كان الوجود  
القديم الواحد بالذات عندهم منفردا  
عن المحدث ايضا في جميع الاحكام التي

انفرد القديم

انفرد القديم عن المحدث فيها على قول  
الجديد سواء غير انهم صرحوا بان المحدث  
تعينات نسب الوجود المطلق القديم  
الواجب بالذات ومظاهر الاسماء والصفات  
**والجديد** قد رسم اجمل العبارة  
وابرزها جامعة تقطع بظاهرها مبادئ  
السلوك ويباظرها نهايتها **فقد اسند**  
**أبو القاسم القسري** في الرسالة عنه  
ان قال التوحيد الذي انفرد به الصوفية  
هو افراد القدم عن المحدث والخروج  
عن الاوطان وقطع المحاب وترك  
ما علم وجهل وان يكون الحق سبحانه  
مكان اجمع من حيث السلوك ظاهرا



انتهى وكون الحق تعالى مكان الجميع  
من حيث السلوك ظاهر ومن حيث الحقائق  
هو ان ينكشف له ان الجميع وجود للمطلق  
كما يوضحه ما ذكره الاستاذ ابو القاسم  
عنه انه لما سئل عن التوحيد الخاص  
فقال في جوابه كلاما منه هو ان يكون  
العبد بشحا بين يدي الله تعالى بالفا  
عن نفسه وذهاب حسه وحركته لقيام  
الحق سبحانه له فيما الادمته وهو ان يرجع  
اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون  
انتهى **ولا يكون** ذلك عند التحقيق الا  
اذا كان العبد نعيما من نعمات  
سبا الحق سبحانه وبلسان التقريب

ان الله

ان الله سبحانه يقوم الكل في وجوده <sup>قوة</sup>  
يقوم للعبيد عنهم فيما اراده منهم  
فاذا رجع اخر العبد الى اوله ظهر له  
قيام الحوله عنه وان كل شيء هالك  
الاوجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام **ومن هنا قال الجليل** قدس  
سبح علم التوحيد مبين لوجوده <sup>جوده</sup>  
مفارق لعلمه فان علمه يتضمن اثبات  
عالم ومعلوم وعلم ولا تثليث في وجوده  
لعقولا الجليل قدس <sup>سبح</sup> لما سئل عن  
التوحيد فقال معنى تضمنه فيه الرسوم  
وتندرج فيه العلوم ويكون الله  
كالم يزل انتهى **وهذا معنى** قوله ووجوه







فلا امتناع للجل في الصورة عقلا بعد  
ضم هذا التقدير وهو واقع كشفنا  
وشرعا **فمصدق بلا إله إلا الله** <sup>يقا</sup> <sup>تصدق</sup>  
كاملا شاملا لجميع مراتب التوحيد  
المفهومة منها صريحا والزاما فقد  
صدق بليس كمثل شي مع الصدوق بجميع  
المتشابهات على ظهورها من غير منافا  
ة للتزويه لان هذا الصدوق الشامل  
يتضمن الايمان بان الحق سبحانه لا يقيد  
بالصورة وان تجلي فيها وبها وهذا هو  
معنى نفى التشبيه والتعطيل نفى التشبيه  
بليس كمثل شي ونفى التعطيل باثبات  
المتشابهات كما اثبتتها الله تعالى ووصف

بها نفسه

بها نفسه مع الصدوق بعدم منافاتها  
للتزويه **فالمصدق** اجماع بين التزويه  
واثبات المتشابهات على الوجه اللائق  
بجلال ذات الله تعالى اي على وجه  
لا ينافي التزويه بليس كمثل شي بل بما  
**هو الايمان الكامل** المحتوي على كمال  
الاتباع للسنة الفاعر صاحب كمال  
البحارة المدلول عليها في حديث <sup>اقترا</sup> الفرق  
الذي منه وتعرف امتي على ثلاث وسبعين  
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا  
من هي يا رسول الله قال الذين هم علي  
ما انا عليه واصحابي اذ من المعام <sup>ان</sup> الضمان  
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اول



مَنْ خُوطِبُوا بِقَوْلِهِ وَأَمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ  
وَقُولُوا أَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَأَوَّلُ  
مَنْ أَمْتَلُوا هَذَا الْأَمْرَ فَلَا شَكَّ أَنْ صَاحِبَ  
الْبَصْدِيقِ الْجَامِعِ هُوَ عَلِيٌّ مَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصْحَابُهُ رَضَوْنَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ **وَمَعْلُومٌ** أَنَّ الْمُحَقِّقِينَ  
مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ الصِّرَاحِ وَالذَّوْقِ الصَّحِيحِ  
الْقَائِلِينَ بِتَوْحِيدِ الْوُجُودِ أَهْلُ هَذَا  
الْبَصْدِيقِ الْجَامِعِ عَنْ كَشْفِ وَشَهَادَةِ مُوَيْدِ  
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَانْهَمِ الْمَفْضُوحُونَ  
بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا تَقْيِيدَ لِأَكْوَانِ  
مَعَ أَنَّهُ الْمُتَجَلَّى فِي مَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَالْمَقَرَّاتِ  
الْبِيدِ بِالنُّفْلِ وَالْفَرَضِ **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ**

وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْمُلْكُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى  
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **وَأَمَّا** مَنْ شَبَّهَ بِأَنَّ  
قَصْرَ الْإِيمَانِ بِالْمُتَشَابِهَاتِ فَيُجَدُّ عَلَى الظَّاهِرِ  
كَأَنَّهُ لَيَسْمَعُ قَوْلَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ كَالْمُجَسِّمَةِ  
عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْ عَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ **أَوْ عَظِلَ**  
بِأَنَّ افْرَاطَ فِي التَّنْزِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
فَلَمْ يُؤْمَرْ بِالْتَّجَلَّى فِي الْمُتَشَابِهَاتِ أَظْنَامُهُ  
أَنَّهُ يَبْنَى فِي التَّنْزِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
كَالْمَعْتَزَلَةِ عَلَى الْأَصَحِّ مِنْ عَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ  
**فَلَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ** إِيْمَانًا كَامِلًا  
حَيْثُ لَمْ يَصْدَقْ بِجَمِيعِ مَرَاتِبِ التَّوْحِيدِ  
الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ صَرِيحًا  
وَالْتَرَامًا فَوْقَهَا فِي طَرَفِ افْرَاطٍ وَتَوْحِيدِ



وكلاط في قصد الامور ذميم ونقص  
في الايمان بلا اله الا الله **وقصد السبل**  
ما عليه هل السنة انار الله برهانهم  
من الجمع بين الامرين اعني الايمان بليس  
كمثله شيء مع الايمان بالتجلي في التشابه  
على الوجه اللائق بجلال ذات الله تعالى  
وفي ذلك نفي التشبيه والتعطيل والله  
يقول الحق وهو هدي السبيل  
**وصل** الشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل  
الاشعري الامام في اصول الدين  
رحم الله تعالى وشكره سلك  
هذه الطريقة اعني الايمان بالمتشابه  
مع التنزيه بليس كمثله شيء في كتابه

المسمى

١٢  
المسمى بالابانه في اصول الديانة وهو  
اخر مصنفاته والمعول عليه من بين  
كتبه كما ذكره الحافظ الكبير ابو القاسم  
ابن عساكر في تبين كذب المفترين والحافظ  
ابن تيمية في الفتاوى الدمرية فلغور  
منها ما يستدعيه المقام توضيحا للمرام  
واراحة لشفاهات اهل الاوهام **فقول**  
**وبالله التوفيق قال في الابانه** قولنا  
الذي نقول به ودعيتنا التي ندين  
الله تعالى بها التمسك بكتاب الله  
تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
**وما روي** عن الصحابة والتابعين  
وأئمة الحديث وخرن بذلك معصومون



وَجَمَلَةٌ قَوْلِنَا أَنَا نُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ وَمَلَأْنِيكَ  
وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا  
وَمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزِدُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا  
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ  
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا  
كَأَنَّ قَالَ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ  
وَالْإِكْرَامِ وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بَلَا كَيْفَ كَمَا قَالَ  
بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ وَقَالَ لِمَا خَلَقْتَ  
بِيَدِي وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بَلَا كَيْفَ كَمَا قَالَ  
تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا وَنُبَشِّرُكَ اللَّهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
وَلَا تَفْخِ بِذَلِكَ كَمَا نَفَعَهُ الْمُعْتَزِلُ  
وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْخَوَارِجُ وَنَذِيرٌ أَنَّ اللَّهَ

يُرِي بِالْأَبْصَارِ

يُرِي بِالْأَبْصَارِ يُعْطِي الْقِيَمَةَ كَمَا يَرِي  
الْقُرْلِيلَةُ الْبَدْرُ رَأَى الْمُؤْمِنُونَ كَمَا جَاءَ  
الرَّوَايَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَلَّى لِلْجَبَلِ  
فَجَعَلَهُ ذَكَاءً وَنَذِيرٌ أَنَّهُ يَقْلِبُ الْقُلُوبَ  
وَأَنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصْبُعِهِ  
وَلِضِدْقٍ بِجَمِيعِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي اثْبَتَتْهَا  
أَهْلُ النُّقْلِ مِنَ التَّرْوِيلِ إِلَى الْهَاءِ الدُّنْيَا  
وَأَنَّ الرَّبَّ يَقُولُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ  
وَسَائِرُ مَا نَقَلُوهُ وَاثْبَتُوهُ خِلَافًا  
لِمَا قَالَ أَهْلُ الزَيْغِ وَالتَّضَلُّلِ وَنَقُولُ  
فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



٧٢  
واجتماع المسلمين وما كان في معناه  
ولا يبتدع في دين الله بدعة لم ياذن  
الله تعالى بها ولا نقول على الله تعالى  
مالا نعلم ونقول ان الله تعالى يحى  
يوم القيامة كما قال وجار بك والملاك  
صفا صفا وان الله تعالى يقرب من  
عباده كيف يشاء كما قال ونحن اقرب  
اليه من جبل الوريد وكما قال ثم دنى  
فدلى فكان قاب قوسين او ادنى  
انه ما يتعلق الغرض بنقله ملتقطا وفيه  
تصريح بالايمان بجميع التشابهات الواردة  
في الكتاب والسنة على الوجه اللائق  
بجلال ذات الله كما يدل عليه قوله

بلا كيف

بلا كيف في الدين والعينين وقوله كيف  
يشاء في القرب من عبادة اذ في ذلك  
اشبهات التجلي مع التنزيه فان  
الله تعالى لكونه الوجود المطلق بالاطلاق  
الحقيقي عند الاشعري والمحققين من اهل  
الكشف له التجلي في ذي الكيف في عين  
التنزيه بليس كمثله شيء فان الله سبحانه  
وتعالى لا طلاقه الحقيقي لا يقيد به كيف  
ذو الكيف وان تجلي فيه **وهذا هو الايمان**  
الجامع بين نفي التشبيه والتعطيل  
**قال الحافظ ابن عساكر** رحمه الله تعالى  
اصحاب الاشعري يعتقدون ما في الابان  
اشدا اعتقاد ويعتمدون عليها اشدا



اعتماد يشبّهون لله تعالى ما اثبت به  
الله تعالى لنفسه من الصفات ويصفونه  
بما انصف به في محكم الايات وبما وصفه  
به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح  
الروايات وينزهونه عن سمات النقص  
والافات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم  
او التكيف فيسلكون طريق التاويل  
ويتثبتون تنزيهه باوضح الدليل وسيل  
في اثبات التقديس له والتزويه خوفا  
من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه  
فاذا امنوا من ذلك راوا ان السكوت  
اسلم وترك الخوض في التاويل الا عند  
الحاجة اعزهم وما مثاله في ذلك الا

مثل الطبيب

مثل الطبيب الحاذق الذي يداوي  
كل داء من الادواء بالدواء الموافق  
ثم قال **ولست اترك الائمة الاربعة**  
في اصول الدين مختلفين بل تراهم  
في القول بتوحيد الله وتثنيها  
في ذاته وصفاته مؤتلفين والاعتراف  
رحمة الله في الاصول على منهاجهم  
اجمعين انتهى **وقال الحافظ ابن حجر**  
في فتح الباري قال امام الحرمين في الرسالة  
النظامية اختلفت مسالك العلماء  
في هذه الظواهر فإي بعضهم تاويلها  
والتزعم ذلك في أي الكتاب وما يصح  
من السنن وذهب ائمة السلف الى الاحتكام

في السلف اهل  
القول بالظواهر الاول



عن التاويل واجرا الظواهر على مواردها  
وتفويض معانيها الى الله تعالى  
**والذي نرى فيه** رأيا ودين الله به  
عقيدة اتباع سلف الامة للدليل  
القاطع ان اجماع الامة حجة فلو كان  
تاويل هذه الظواهر حتما لاوشك  
ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم  
بغروع الشريعة واذا انضم عصر  
الصحابة والتابعين على الاضراب  
عن التاويل كان ذلك هو الوجه  
المستبع انتهى **قال الحافظ ابن حجر**  
وقد نقله النقل عن اهل العصر  
الثالث وهم فقهاء الامصار كالشور

٥٦  
والاوزاعي ومالك والليث ومن  
عاصرهم وكذا من اخذ عنهم من  
الامة فكيف لا يوثق بما تفوق عليه  
اهل القرون الثلاثة وهم خير  
القرون بشهادة صاحب الشريعة  
انتهى **وقال** قبل ذلك واخرج  
ابن ابي حاتم في **مناقب الشافعي**  
عن يونس بن عبد الاعلى سمعت  
الشافعي رضي الله عنه يقول الله  
اسماء وصفها لا يسع احدا ردها  
ومن خالف بعد ثبوت الحجّة  
عليه كفر **واما** قبل قيام الحجّة  
فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك



لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر  
فثبت هذه الصفات وتنفى عنها  
التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس  
كمثله شيء انتهى **ومسل** في ايضاح  
وتأييد مع انه صلى الله عليه وسلم  
قال لا شخص غير من الله علاقة بخيار  
جازما عن عبيد الله بن عمرو الرقي  
ووصله الدارمي من طريقه من حديث  
المغيرة ولم يفرده الرقي بلفظ لا شخص  
بل عند مسلم والاسما عيلي من ثلاث  
طرق صحاح من غير رواية الرقي بلفظ  
لا شخص فظعن الخطابي ومن تبعه  
في هذه الرواية بالفراد الرقي به مردود

ثم ليس

ثم ليس معنى الشخص الجسم المولف كما زعموه  
بل الشخص هو الوجود المتعين في الخارج  
وهو اعم من الجسم وغيره واعم من ان يكون  
متعينا بذاته او بامر زائد علي ذاته  
ولاشك ان الله تعالى موجود  
في الخارج متعين بذاته ثم باسمائه  
وتعينه الذاتي اوسع التعينات الجامع  
للكل بمقتضى المعية المدلول عليها  
بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم مع  
بقا التنزيه بمقتضى الاطلاق الحقيقي  
كما قال تعالى وسبحان الله رب  
العالمين بعد قوله ان يورث في النار  
**وقد ورد** بسند حسن من حديث



لَا مَنَافَاةَ بَيْنَ غِنَاهُ عَنِ الْعَالَمِينَ وَهَاطُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ وَبَيْنَ الْجَلِيِّ فِي الْإِيمَانِ وَالْجَهَنَّةِ  
الْمَذْكُورَةِ فِي حَقِّ قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا  
فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ وَقَوْلَهُ تَعَالَى الْإِيمَانُ  
فِي السَّمَاءِ وَقَوْلَهُ اسْتَوِيَ عَلَى الْعَرْشِ  
وَقَوْلَهُ ثُمَّ اسْتَوِيَ عَلَى الْعَرْشِ وَقَوْلَهُ  
هَلْ نَظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فَيُظِلَّ  
مِنَ الْغَمَامِ وَقَوْلَهُ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ  
إِلَيْهِ وَقَوْلَهُ إِلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ  
وَفِي خَوْضِ حَدِيثِ الْإِتْمَانِ وَنَبِيِّ وَأَنَا  
أَمِينٌ مِنَ فِي السَّمَاءِ وَحَدِيثُ إِذَا  
كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَزُلُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى  
مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَفِيهِ ثُمَّ يَصْعَدُ

ابن عباس مرفوعاً عند الطبراني في معجمه  
حيث كنت وعمل المعية علي العلم والقد  
سبح ايضاً لكنه مضمير الي خلاف الظاهر  
من غير ضرورة تحقيقاً بل توهم  
اذ بقاوها علي ظاهرها الاينافي التنزيه  
تحقيقاً فان شاء الله سبحانه وان كان  
غير ذي حيز لانه الاول وانه قد  
كان ولم يكن شئ غيره وانه الغني  
لذاته عن العالمين لكنه بمقتضى الطلاقة  
الحقيقي يصح ان يتجلى في الاجياز فلا ين  
له ذاتيا مع تجليه في كل اين شافكما  
لامناقاة بين حديث لا شخص وبين  
قوله وهو معكم اينما كنتم كذلك

بانتقامها عند سجانته  
والذي تكتب عليه الجمل لله في قف و  
لا منافاة



٧٩  
تبارك وتعالى على كرسيه **وَحَدِيثٌ**  
إِنْ أُحْدِكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ  
يُنَاجِي رَبَّهُ وَإِنْ رُبَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ  
**وَحَدِيثٌ** كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ  
وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ فِي جَوَابِ إِبْنِ كَانِ  
رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ **وَحَدِيثٌ**  
أَثْبَاتُ الْإِيمَانِ لِلْجَارِيَةِ السُّودَابَا الْإِمَامِ  
إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ أَنْ سَأَلَهَا بِقَوْلِهِ إِبْنِ  
اللَّهِ **وَفِي رِوَايَةٍ** إِبْنِ رِبِّكَ **وَحَدِيثٌ**  
زَيْنَبُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجَتِي اللَّهُ  
تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ **وَحَدِيثٌ**  
فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ  
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ يَطْوِلُ ذِكْرَهُ **وَالْمَقْصُودُ**  
أَنَّكَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَقَّ سَجَانُهُ وَتَعَالَى  
لَهُ الْإِطْلَاقُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَا يُقَابِلُهُ  
تَقْيِيدٌ وَفَهَيْتُ مَعْنَى هَذَا الْإِطْلَاقِ  
حَقَّ الْفَهْمِ عَلِمْتَ أَنَّ تَجَلَّى الْحَقِّ فِي الصُّورَةِ  
وَتَوَابَعَهَا مِمَّا صَحَّتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ  
كَالصُّحُفِ وَالنَّجْمِ وَالْأَيَّانِ وَالنُّزُولِ  
وَالصُّعُودِ وَالتَّقَرُّبِ بِالذَّرَاعِ وَالْبَاعِ  
وَالْمَهْرُولِ وَامْتِثَالِهَا لَيْسَ فِي التَّنْزِيهِ  
**وَقَدْ صَحَّتْ** الْأَحَادِيثُ النَّاطِقَةُ  
بِتَجَلَّى الْحَقِّ فِي الصُّورَةِ بَلْ بَلَغَتْ مَبْلَغُ  
التَّوَاتُرِ لَمْ تَنْبَغِ الْأَحَادِيثُ **فَمِنْهَا**  
مَا عِنْدَ الْجَارِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ حَدِيثٍ



ابن سعيد فيايتهم الجبار في صورة  
غير صورته التي راوه فيها اول مرة  
**ومن حديث** الى هيرق في الرقاق  
فيايتهم الله في صورة غير الصورة  
التي يعرفون **ثم قال** بعدة فيايتهم  
الله في صورته التي يعرفون **وعند**  
مسلم من حديث صهيب فيايتهم الله  
في صورة غير صورته التي يعرفون  
**ثم قال** بعدة فيايتهم الله في صورة  
التي يعرفون **ومن حديث** الى سعيد  
انا هم رب العالمين في اذني صورة  
من التي راوه فيها **ثم قال** بعدة **ثم**  
يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته

التي راوه

7  
التي راوه فيها اول مرة **ومن حديث**  
جابر بن عبد الله فيقولون حتى ننظر  
اليك فيجعلهم يضحك **وعند** الحاكم  
من حديث ابى سعيد ثم يتدلى الله  
لنا في صورة غير صورته التي كنا راينا  
فيها اول مرة **ومن حديث** ابن مسعود  
فيتمثل لهم الرب تعالى فيايتهم وفي  
رواية اخرى له ثم يتمثل الله تعالى  
للخلق فيلقاهم **وعند** البيهقي وغيره  
من حديث ابى هيرق جاهاهم الله تعالى  
فما شاء من هيئة **وعند** الترمذي  
من حديث ابن عباس وحسنه انا في الليلة  
ربي في احسن صورة **ومن حديث** معاذ



ابن جبل وصححه فاذا انا برزني تبارك  
وتعالى في احسن صورة **وعند الطبراني**  
من حديث جابر بن سمرة ان الله تعالى  
تجلى لي في احسن صورة **ومن حديث**  
**ابي هريرة** رايت ربي في مسامي في احسن  
صورة **ومن حديث** ابي رافع رايت  
ربي في احسن صورة **ومن حديث**  
ابي امامة اتاني ربي في احسن صورة  
**ومن حديث** ابي عبيدة بن الجراح رايت  
ربي عز وجل في احسن صورة **ومن حديث**  
عبد الرحمن بن عاشر الحضرمي ومالي  
لا اكون كذلك وقد تبدي لي ربي في  
صورة جوابا لمن قال ما رايناك اسف

وجها

وجها منك الغداة **ومن حديث ثوبان**  
ان ربي عز وجل اتاني الليلة في احسن  
صورة **ومن حديث** ابن عباس رايت  
ربي في صورة شاب له وفرة قال  
السيوطي عن ابي زرعة الرازي انه  
حديث صحيح **ومن حديث** ام الطفيل  
امراة ابي ابن كعب رايت ربي في المنام  
في صورة شاب **ومن حديث** معاذ  
ابن عفرا رايت ربي في حطير من البؤدوس  
في صورة شاب **وعند البخاري** في اول  
كتاب الاستئذان من حديث ابي هريرة  
ان الله خلق آدم على صورته وعند  
مسلم عن ابي هريرة اذا قاتل احدكم



فليجنب الوجه فان الله تعالى خلق  
ادم على صورته **وعند الطبراني في السنة**  
عن ابي هريرة اذا قاتل احدا فليترك  
الوجه فان الله تعالى خلق ادم على  
صورة وجهه **وعند الدارقطني عن**  
ابي هريرة اذا ضرب احدا فليجنب  
الوجه فان وجه الانسان على صورة  
الرحمن **وعند ابن عاصم** ايضا في السنة  
والطبراني في حديث ابن عمر بسند جال  
ثقة فان الله خلق ادم على صورته  
الي غير ذلك مما يطول استيفاءها  
**ومن تحقوا ان الله** سبحانه وتعالى  
ليس كمثله شيء لا للاقه الحقيقي علم

انه لا صورة

انه لا صورة له تقيده وان تجلي في اي  
صورة شاء الظهور فيها **ومن علم**  
ذلك حق العلم لم يتشكل هذه الاحا  
وما في معناها من المتشابهات وبالله  
التوفيق ذي العرش رفيع الدرجات  
ومن لا فليؤمن به حتى ياتي به علم اليقين  
ومن يؤمن بالله يهد قلبه والحمد  
لرب العالمين **واذ قد ابرزت**  
هذه المقدمة باذن الله تعالى الولي  
الحمد فلنرجع الى المقصود من شرح  
الكتاب والله تعالى ولي التأييد  
**قال المصنف رحمه الله تعالى ان**  
**الحق** اي الواجب الوجود لذاته



الذي هو الحى القيوم سبحانه وتعالى  
**هو الوجود** اى المطلق بالاطلاق الحقيقى  
وهو الذي لا يقابله تقييد القابل لكل  
قيد واطلاق اى الوجود لا بشرط شئ  
وقد مر بهان ذلك بوجه جلى وجيز  
في الفصل السابع من المقدمة وانما  
قيدناه بالاطلاق لقوله **وان ذلك**  
**الوجود ليس له** اى من حيث هو **شكل**  
يخصه **ولا حد معين** بحد **ولا حصر**  
يحصر في امر معين والا كان مقيدا  
باحدا المذكورات فلم يكن مطلقا حقيقيا  
لكنه مطلق حقيقى واطلاقه الحقيقى  
هو المصحح للتجلى في المظاهر ولهذا قال

ومع هذا

٧٢  
ومع هذا الذي ذكرناه من انتفاء المذكور  
عند من حيث هو فقد **ظهر وتجلي** من حيث  
مراتب التراتبات **بالشكل** نحو ما في  
الحديث الصحيح رايت زلي في صورة  
شاب له وفرة **والحد** نحو ما في حديث  
النجاشي ان ربه بينه وبين القبلة  
وامثالها **ولم يتغير** بهذا الظهور والتجلي  
بالشكل والحد **عما كان عليه من عدم الشكل**  
الخاص **وعدم الحد** المعين لان مقتضى  
اطلاقه الحقيقى ان لا تقيده الاشكال  
والحدود وان تجلى بها وفيها لان الاطلاق  
ذاتي له تعالى وما كان بالذات لا يزول  
ولا يتغير **بل الان** مع ظهور هذه



في اجابة من سئله  
 ان كان لا شكل له  
 فكيف يكون له  
 شكل في كل شيء  
 كما هو في  
 كل شيء  
 في كل شيء  
 في كل شيء

الاشكال والحدود **كما كان** حيث لا شكل  
 ولا حد لان الله سبحانه وتعالى  
 وان كان لا شكل له ذاتيا ولا حد  
 لكنه لا اطلاقه له العلى في كل شكل  
 وحد شاء الظهور به وفيه من غير  
 ان تقيده الاشكال وكلما كان كذلك  
 فلا تغير اذا تغير انما يتحقق اذا  
 حدث فيما لا يزال فاما ان يكون من شونه  
 ازلا لكنه لم يحدث الامكان من شانه  
 ان يظهر فيه من صور التعيينات  
 مع بقاء الترتيب فظهر ان الان مع  
 بقاء ظهور هذه الاكوان كما عليه كان  
 حيث لا اكوان والحمد لله الكريم المنان

وان ذلك

وان ذلك الوجود المطلق بالاطلاق  
 الحقيقي **واحد** لان المطلق بالاطلاق حقيقة  
 هو المنزه عن كل قيد زائد على ذاته  
 القابل لكل قيد والاطلاق فيمنع ان يوجد  
 له ثان والا لمتبرعه بامر زائد يحقق  
 الاثنية فلم يكن مطلقا بالاطلاق  
 الحقيقي بل مقيدا بامر مبرز له عن  
 الاطلاق الحقيقي فلم يكن ثانيا بالمطلق  
 بل قيدا من قيود التي لا تقيده **والا لبا**  
 التي هي القيود وصور الشئون الذاتية  
 ذهنية كانت او خارجية ومظاهر  
 الاسماء وتعييناتها التي هي من وجه  
 اثار الاعيان الثابتة واحكامها



**مختلفة ومتعددة** لتعدد الشئون والاسماء  
والحقائق والاعيان الثابتة ولا يقدم  
اختلافها وتعددتها في وحدة الوجود  
فانها من مقتضيات اطلاقه الذاتي قال  
الله تعالى الله لا اله الا هو فوجد  
المويد **ق** قال الحق تعالى **ثم** قال له  
الاسماء احسن فعدد الاسماء في عين  
وحدة المويد **و** قال الحق تعالى ويعلمون  
ان الله هو الحق المبين فدل تعالى  
على انه جامع بين كونه حقا اي ثابتا  
واجب الوجود لذاته لا يزول وبين  
كونه مبينا اي مظهر اسم فاعل  
ان كانت هزبه للتعددية او صاس

اذا

70  
اذا بيان وظهور اي ظاهرا ان كانت الحق  
للصيرورة والابانة والاطهار هو  
الايجاد المفسر في النفا ابانه ظهور <sup>حدث</sup>  
متعددا في معقولية الشئون فاما المعين  
المعنيين واحد **و** هو ان الحق سبحانه  
ظاهرا وحادثة تعدد الشئون فتظهر  
بصور مختلفة متعددة بحسبها  
والحق سبحانه واحد بالذات يتقلب  
في الاحوال التي هي مقتضيات الشئون  
فتظهر بصور مختلفة متعددة بحسبها  
**قال** الله تعالى يساله من في السموات  
والارض كل يوم هو في شان قال  
البضاوي ببض الله وجهه والمراد



بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل  
 شيء نطقا كان او غير **في** انتهى  
 سوال الحقائق باستعداداتها الارلية  
 الغير المجعولة علوية كانت الحقائق  
 اوسفلية وفر الشان في الحديث  
 المرفوع بان منه ان يغفر ذنبا ويغفر  
 كريبا ويرفع قوما ويضع اخرين ويجب  
 داعيا اي يظهر آثار اسم الخاف والمفرج  
 للكرب والرافع والخافض والمجيب  
 وتلك الآثار هي احكام الاعيان  
 من وجه فباي الآدري كما تكذب بان  
 ولا بشئ من الابك ربنا تكذب فلك  
 الحمد وانما قلنا انها احكام الاعيان

أي بعد ظهور دعاء الخاف

من وجه اذ تنقلب الاحوال على الاعيان  
 الثابتة من صور تنقلب الحق سبحانه في  
 الاحوال فان الاعيان الثابتة انما  
 تظهر احكامها واثارها في الوجود  
 الصابغ لها صبغة الله ومن احسن  
 من الله صبغة لا احسن منه فبارك  
 الله احسن الخالقين **ومن** المعلوم  
 ان صابغية الوجود طارئة عليها  
 واذ كانت الاحكام والاثار انما تظهر  
 في الوجود الصابغ الطاري صابغية  
 على الاعيان كانت الاحكام والاثار  
 طارئة عليها ايض فلهذا تنقلب  
 عليها الاحوال كما ينقلب الحق سبحانه

عن ابي عبد الله عليه السلام  
 في قوله تعالى  
 لا اله الا الله  
 هو الحق سبحانه  
 والاعيان  
 هي الخلق



وَتَعَالَى فَإِنَّ ذَاكَ لَهُ فَانْه عَيْنِ الْوُجُودِ  
وَبُتُوتِ الشَّيْءِ لِنَفْسِهِ ضَرْوَرِي لَانْ سَلَبِ  
الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ مَحَالٌ وَتَقْلِبُهُ تَعْدُدٌ  
ظُهُورٌ وَحُدُودٌ فِي مَرَايَا الشُّوْنِ الدَّائِيَّةِ  
الَّتِي هِيَ مِنْ وَجْهِ لَا تَغَايِرُ ذَا الشَّانِ  
فَلَمْ يَطْرُقْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مُخَايِرٌ لِيَكُنْ لَهُ  
فَلِهَذَا يَتَقَلَّبُ فِي الْأَحْوَالِ وَلَا تَتَقَلَّبُ  
عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ **وَمِنْهُ تَبَيَّنَ** أَنَّهُ لَا مَنَاقَا  
بَيْنَ مَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَبَيْنَ  
مَا أَدْرَجَ فِي آخِرِهِ وَالْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ  
مَعَ ظُهُورِ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ مِنَ الْأَكْوَانِ  
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَلِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ

الذي هو وجه تغايرها وهو وجه التغيير

**وَأَنَّ ذَلِكَ الْوُجُودَ حَقِيقَةٌ جَمِيعُ الْوُجُودِ**  
**وَبِاطِنُهَا** أَمَا كَوْنُهُ بِاطْنِهَا فَظَاهِرٌ طَاهِرٌ  
فِي الْحَدِيثِ الْحَمْدُ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ  
شَيْءٌ وَالْيَاقَانُ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ  
شَيْءٌ فَهُوَ بِاطْنِ الْبُاطِنِ **وَأَمَا كَوْنُهُ**  
حَقِيقَةٌ الْجَمِيعِ فَإِنْ أَرِيدَ بِالْحَقِيقَةِ بِاطْنُ  
الْأَشْيَاءِ وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَبِاطْنُهَا عَطْفٌ  
تَفْسِيرٌ فَظَاهِرٌ أَيْضًا الْمَأْمُورُ أَنْ أَرِيدَ  
بِهَا الْمَعْنَى الْمَصْطَلَحَ بَيْنَهُمْ فَغَيْرُ ظَاهِرٍ  
لِأَنَّ حَقِيقَةَ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ صُورَةٌ تَعَيَّنَتْ  
فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَزَلِيِّ وَالتَّعَيَّنَاتِ  
الْعِلْمِيَّةِ الْأَزَلِيَّةِ سَبَبُ ظَاهِرِ الْوُجُودِ وَهِيَ  
لَيْسَتْ أَمُودًا وَجُودِيَّةً بَلْ ثُبُوتِيَّةً وَإِذَا



لم تكن الحقائق موجودة لم يكن الوجود  
حقيقة جميع الموجودات وغاية ما يظهر  
في توجيهه ان يقال ان حقيقة الشيء  
ما به الشيء هو هو ولما كانت الحقائق  
اعتبارات ظاهر الوجود ونسبه معلوم  
ان اعتبارات الوجود بالوجود اعتبارات  
ولولا لم تكن اعتبارات كان الوجود  
ما به الحقائق حقائق والحقائق ما بها  
الاشياء اشياء فالوجود ما به الاشياء  
اشياء ومع هذا فاللغو التعبير بها  
اصطلح عليه القوم فانه غير موهم وهذا  
التعبير موهم لما لا يليق وموحش لساكني  
الطريق ولكن ما شاء الله كان والله المتعالي

وان جميع

وان جميع الكائنات اي الموجودات خارجية  
كانت او ذهنية حتى الذرة لا تخلو عن  
ذلك الوجود لانها صور الحقائق التي هي  
بظواهر الوجود القيوم الذي به قامت  
الكائنات فكيف تخلو عنه شيء منها وكل شيء  
فهو من يقينات ظاهرك الوجود ولما  
اوردوا على القائلين بوحدة الوجود  
وجوبه ما حاصله ان الوجود مصدر  
من المصادر والمعنى المصداقي مفهوم  
اعتباري لا وجود له في الخارج فكيف  
يصح ان يكون عين ذات الواجب الوجود  
قال في الجواب عن ذلك وان ذلك الوجود  
المطلق الذي قلنا انه عين ذات الواجب



الوجود ليس بمعنى التحقق والحصول لهما  
من المعاني المصدريّة والأمور النسبية  
التي لا وجود لها في الخارج فهما ليسا  
بموجودين في الخارج والوجود المطابق  
لكونه غير موجود في الخارج <sup>الواجب</sup> فلا يطلق  
الوجود بهذا المعنى المصدري على الحق  
الموجود في الخارج تعالى عن ذلك علواً  
كبيراً بل عينا معتر القائلين بوحدة  
الوجود ووجوبه بذلك الوجود الذي  
قلنا انه الواجب لذاته الحقيقة المتصفة  
بذلك الصفاً اعني وجودها بذاتها  
ووجود سائر الموجودات بها وانفصالها  
عنها اي المستقل الذي لا يكون موجوداً

بها فالغير

١٩  
بها فالغير المستق هو الغير المستقل الذي  
لا يكون بالوجود في الخارج لا الغير الموجود  
به لاستقلاله ولا شك ان ما هو كذلك  
هو الحق الواجب لذاته قال المحقق نور  
الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس  
سره فيما كتبه على حاشية رسالته السماة  
بالدرة الفاخرة اعلم ان معنى الوجود  
والكون والثبوت والحصول والتحقق  
اذا اراد بها المعنى المصدري مفهوماً  
من المعقولات الثانية التي لا يجادى بها  
امر في الخارج وساق الكلام الى ان قال  
ثم انه لا يشك عاقل في ان الوجود  
بالمعنى المذكور يتبع ان يكون موجوداً



فضلا عن ان يكون حقيقة الواجب الذي  
 هو مبدأ الوجودات فكيف يظن بالصواب  
 القائلين بوحدة الوجود وجوابه انهم  
 ارادوا بالوجود المعنى المذكور ويورد عليهم  
 ما يورد على القول بهذا والذي يفهم  
 من تصحح كلام محققهم هو ان ثمة امرا  
 اخر غير سوي الماهيات والوجود بالمعنى  
 المذكور بسبب اقترانه بالماهيات  
 وتلبسها به يعرض الوجود بالمعنى المذكور  
 للماهيات وذلك الامر هو الوجود حقيقة  
 وهو حقيقة الواجب تعالى والوجود  
 بالمعنى المذكور اثر من اثاره وعكس من  
 انوارا وهو متحقق في نفسه محقق

وهذا هو الوجود  
 الذي هو حقيقة  
 الواجب تعالى  
 وهو حقيقة  
 الوجود

ان الوجود  
 الذي هو حقيقة  
 الواجب تعالى  
 وهو حقيقة  
 الوجود

لما سؤلا قائم بذاته مقوم لها علاه ليس  
 عارضا للماهيات بل الماهيات عارضة له  
 قائمة به على وجه لا يخل بكال قدسه  
 ونعت جلاله انتهى **وان ذلك الوجود**  
**المطلق من حيث الكنه لا ينكشف لأحد**  
 اذ الكنه له الاطلاق الذاتي وادراك الشيء  
 مبوق بتعيينه وما لتعين فقد تعيد  
 بالتعين وحيث لا تعين في الاطلاق الذاتي  
 فلا علم ولا كشف ولا حكم ولا تناقض  
 لان الحكم عليه بذلك انما يكون عند  
 الملاحظة بعنوان ما كالاطلاق الذاتي  
 فيحكم عليه بان له لولا التعيين لم يتعلق  
 به علم ولا يحكم عليه بحكم قال تعالى

قوله ولا تناقض اي في ذاته  
 لا حكم عليه قائم بذاته  
 لا حكم عليه ولا يحكم عليه  
 الحكم الخ



عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا  
اي على غيب هويته الذي هو كنه ذاته  
الاقدر وهو الغيب المطلق الذي  
يتمتع ان يعلمه غير الله مطلقا لما مر  
وعلى هذا فالاستثناء في قوله تعالى  
الا من ارضى من رسول منقطع وان  
اريد به الغيب المضاف الذي يمكن  
ان يطلع عليه من شاء الله تعالى  
من المرتضين فالاستثناء متصل **قَالَ**  
**تَعَالَى** سبحانه الذي سري بعبد الى قوله  
لنزله من اياتنا وقد اراه الله تعالى  
من عجائب الملكوت وعالم الغيب ما بعضه  
مروي في حديث الاسراء هذا ولما كان

مسألة الوجود

مسألة الوجود المطلق اصل الاصول  
كان مقتضى المقام ايراد ادلة وجوده  
في الخارج وجوبه فان من اتقن هذا  
الاصل لم يعتصر عليه بقية مسائل  
هذا الفرع باذن الله تعالى ومن  
لم يفهمه حق الفهم استشكل توقف  
وتحيزا ورجي به وانكر فضل وكفر وهولا  
هم المشار اليهم في الحديث بانهم اهل  
الفرقة بالله حيث ورد ان من العلم  
كهية المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله  
فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل الفرقة  
بالله وصدق من قال  
وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الغم السقيم



ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**فَقُول** اعلم اولاً ان المحقق شمس  
الدين الفارسي شكر الله سبحانه و  
في كتابه مصباح الانس براهين  
عديدة على وجود الوجود المطلق  
وجوبه وتصدى لرد شبهات  
المتكلمين التي جمعها في شرح المقاصد  
وارتضاها ورفعها وكذلك المحقق  
علاء الدين علي المهايي شكر الله تعالى  
سعيه برهن على وجود الوجود المطلق  
في رسالة افردتها لذلك وسميها ادلة  
التوحيد وشرحها شرحاً سماه اجلة التأييد  
وبعد ان برهن على وجوده برهن على

وجوبه

وجوبه باثني عشر طريقاً وذكر بعدها  
اثني عشر شبهة ورفعها ببيان رائق  
وسلك هذا الطريق باختصار في مقدمة  
شرحه للنصوص المسمى مشرع الخصوص  
وكذلك المحقق نور الدين عبد الرحمن  
الجامي قدس سره ذكر شيئا من ذلك  
في رسالة الوجودية وفي الدرة الفاخرة  
وسياق ذلك كله يطول ولكننا نذكر ما لا  
منه لطالب التحقيق بتيسير الله تعالى  
**فَقُول** وبالله التوفيق قال المحقق  
الجامي قدس سره في الدرة الفاخرة  
**اعلم** ان في الوجود واجبا والا لزم ان  
للاوجود في الممكن فيلزم ان لا يوجد



شيء أصلا فان الممكن وان كان متعلدا  
 لا يستقل بوجوده في نفسه وهو ظاهر  
 ولا في إيجاده لغيره لان مرتبة الإيجاد  
 بعلم مرتبة الوجود واذا لا وجود ولا إيجاب  
 فلا موجود لا بذاته ولا بغيره فاذا  
 ثبت وجود الواجب **ثم** قال فقول  
 لا شك ان مبدأ الموجودات موجود  
 فلا تخلوا ما ان يكون حقيقة الوجود  
 او غيره لا جاز ان يكون غير ضروري  
 احتياج غير الوجود في وجوده الى غير  
 هو الوجود والاحتياج ينافي الوجوب  
 فتعين ان يكون حقيقة الوجود **ثم**  
 الوجود اما ان يكون مطلقا اطلاقا

حقيقيا

حقيقيا لا يقابله تقييد قابلا لكل اطلاق  
 وتقييد متعينا بذاته لا بامر زائد على  
 ذاته تعينا هو اوسع التعينا بجامع  
 التعينا كلها ولا ينافي شيئا منها محيطا  
 بالكليات والجزئيات بتجليه فيها  
 بحسبها وهو يجب ذاته لا يكون كليا  
 ولا جزئيا او يكون مقيدا اي متعينا  
 بامر زائد على ذاته لكن لا سبيل الى الثاني  
 وهو ان يكون مقيدا اي متعينا بامر زائد  
 على ذاته اذ لا سبيل الى ان يكون الواجب  
 المجموع لان التركيب في لوازمه الاحتياج  
 وهو ينافي الوجوب ولا التعين وحدة  
 لان كل تعين قيد لاحول لا بد له من امر

على التفتيش في امره لا يستغنى عنه الوجود  
 على التفتيش في امره لا يستغنى عنه الوجود



سابق والمحتاج الى الغير لا يكون واجبا  
ولا مفروض التعيين لان المفروض انه  
اي المعتمد ما ليس متعينا بذاته بل بهذا  
التعين الزائد على ذاته وما هو كذلك  
كان محتاجا في تحققه الخارجي الى امر  
زائد على ذاته والمحتاج الى الغير لا يكون  
واجبا **واذا** بطلت الاحتمالات الثلاثة  
للتثاني ولارابع تعين الاول وهو ان يكون  
الواجب هو الوجود المطلق بالمعنى  
المذكور وهو المطلوب وبالله التوفيق  
انتهى لمخصا بمحرا **وقال** في رسالته  
المفردة في الوجود ما يضمن الوجود اي  
ما باضافته الى الماهية يترتب عليها

اثارها

94  
اثارها المختصة بها موجود فانه لو لم يكن  
موجودا لم يكن بشي اصلا والتالي باطل  
فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الماهية  
قبل انضمام الوجود اليها غير موجود  
قطعا فلو كان الوجود ايضا غير موجود  
لا يمكن ثبوت احدهما للاخر فان ثبت  
شيء في فرع لوجود المثبت له واذا لم يثبت  
احدهما للاخر لم يكن الماهية معروضة  
لوجود كما ذهب اليه اهل النظر ولا كما  
له كما ذهب اليه القائلون بوحدة  
الوجود فلا يكون موجوده **ثم قال**  
فان قلت الماهية باعتبار وجودها  
العقلي معروضة للوجود الخارجي



فيكون ثبوت الوجود الخارجي لها في  
العقل فرعاً لوجودها فيه لا في الخارج  
**قلت** تنقل الكلام الى وجودها العقلي  
بان نقول ثبوت الوجود العقلي في العقل  
موقوف على وجود سابق لها فيه وثبوت  
الوجود السابق على وجود سابق اخر  
فيتسلسل الوجودات وليس هذا من  
قيل التسلسل في الامور الاعتبارية التي  
تقطع بانقطاع الاعتبار فان كل لاحق  
موقوف على سابقه كما لا يخفى على المتدبر  
**وأما** بطلان الثاني فظاهر لا يحتاج  
الي البيان فثبت ان الوجود موجود  
واذا كان موجوداً وجب ان يكون <sup>وجوده</sup>

بنفسه والالتسلسل فيكون واجبا لامناً  
زوال الشيء عن نفسه ويلزم ان يكون  
حقيقة واحدة يلحقها التعدد النبي  
بإضافتها الى الماهيات والالتعدد الواجب  
تعالى وقد برهنوا على امتناعه فان  
**قلت** لا شك ان معنى الوجود مفهوم  
عرضي لا يصدق على شيء قائم بنفسه  
مواطاة كالمشي والضحك واللون السود  
وامثال ذلك وانكار ذلك مكابر لا  
فكيف يكون ذات الواجب نفسه ذلك  
المفهوم **قلت** كما انه يجوز ان يكون  
هذا المفهوم العام زائداً على الوجود  
الخاص الواجب وعلى الوجود الخاصة

فلا يقال مثلاً زيد مشي  
ولا ضحك ولا لون كـ



الممكنة على تقدير كونها حقائق مختلفة  
علي ما قال به الحكماء يجوز ان يكون  
زائلا على حقيقة واحدة مطلقة موجو<sup>دة</sup>  
هي حقيقة وجود الواجب ويكون هذا  
المفهوم الزائلا اما اعتباريا غير موجود  
الا في العقل ويكون معروضه موجودا  
حقيقيا خارجيا هو حقيقة الوجود انتهى  
**وقال الشهرستاني** رحمه الله تعالى  
في المصباح وجود الوجود ليس بممتنع  
لانه ثبوت الشيء لنفسه ولا ممكن  
والا لكان له علة موجودة فهي اما  
ماهيته او احدا فإدلة وخارج عنها  
والاول يستلزم كون الشيء علة لنفسه

بلادور والثاني يستلزمه مع الدور  
والثالث يستلزم كون المعدوم لا من  
حيث هو موجود موثرا في الموجود واللزام  
ظاهرة البطلان انتهى **وقال** المهناجي  
قدس سره في أدلة التوحيد وشرحه  
الوجود المطلق يمتنع عدمه لانه اي علة  
اما بعروضه للوجود فيلزم ان تصاف  
الشيء بغيره بحيث يحمل عليه بهو  
هو لا ناقد بيانا ان الوجود موجود  
في الخارج وان وجود الوجود عين الوجود  
فاذا اتصف الوجود المطلق المتضاف  
المبه بالعدم المعارض له اي صار معدوما  
صار وجوده المتضاف اعني وجود الوجود



الوجود عدماً اذ لا مخي للعدم الا  
ما سلب وجوده واذا صار وجوده  
عدماً صار المطلق المضاف اليه عدماً  
ايضاً لانه عينه فيصدق الوجود  
ولا وجود وهو الاتصاف بالقيض  
الذي هو العدم بحيث يحمل عليه فهو  
هو **واما** بانقلابه الى العدم فيلزم  
قلب الحقائق وهو صورة حقيقة امر  
حقيقة امر اخر **واما** بارتفاعه اي  
الوجود من هو من اصله من غير اتصافه  
بالعدم ولا انقلابه الى اخر فيلزم سلب  
الشيء عن نفسه والوازم الثلاثة  
وهي اجتماع النقيضين وقلب الحقائق

وسلب الشيء

٩٢  
وسلب الشيء عن نفسه باطله بالافتقار  
والضرورة فكذلك الملتزم وهو  
عدم الوجود فيثبت نقيضه وهو  
امتناع العدم المستلزم لوجود الوجود  
وهو المطلوب والفرق بين الامور  
الثلاثة ان في صورة الاتصاف  
يوجد الموصوف وفي صورة الانقلاب  
يوجد بدله وفي صورة الارتفاع  
لا يوجد شيء منهما **انتهى ملخصاً اي ان**  
الوجود الثلاثة متباينة وان كان  
المال في الكل واحداً وهو لزوم كون  
الوجود عدماً هذا وفي اوردناه  
كفاية ان شاء الله تعالى في الدلالة



على وجود الوجود المطلق ووجوده عند  
الذي المصنف فلنكتف به ومما يقيته  
المقام ايراد التبيين على ان مذهب  
الاشعري رحمه الله تعالى منطبق على  
هذا المذهب **فنقول** وبالله التوفيق  
اعلم ان قول الشيخ الاشعري رحمه الله  
تعالى وجود كل شيء عين حقيقة ينطق  
على قول اهل التحقيق وبيان ذلك  
مسبق بمقدم ما **الاولي** ان حقائق  
الاشياء ثابتة في علم الله تعالى عند  
الاشعري فانه واتباعه قائلون بالوجود  
الذهني بالمعنى المراد للمثبتين اعني الوجود  
الظلي الذي لا يستتبع الاثار الخارجية

كما افضاء

كما افضاء كلامهم في غير موضع من  
الالهيات بحث العلم والارادة بل صرحوا به  
في بحث مسألة الكلام **وأما** الوجود  
الذي استدلوا به على نفيه في الامور  
العامة فانما تفيد نفيه بالمعنى المستلزم  
للآثار الخارجية المستلزم للحالات  
وهو غير مراد المثبتين في صدر القراع  
لفظيا ويرتفع التناقض بين كلاميهم  
وقد اوضحناه في قصد السبيل **الثانية**  
المراد بقول الشيخ وجود كل شيء عين  
حقيقته كما في المواقف وغيره هو ان  
ما صدق عليه الوجود من الامور الخارجية  
هو بعينه ما صدق عليه الماهيات <sup>لها</sup>



هو تيان متميزتان في الخارج يقوم  
 احدهما بالآخر كالسواد القائم بالجسم  
 والالزم المتناقض او الدور او التسلسل  
 كما فصلنا في قصدا السبيل وحررنا  
 تحريرا اندفع به جميع الشبهات التي وردت  
 عليه في الكتب الكلامية فالوجود في الخارج  
 هو الوجود المتعين بحسب الماهية المضاف  
 هو اليها واجبا كان او ممكنا وهو في  
 الوجب متعين بذاته وفي الممكن متعين  
 بمقتضى الماهية واذا كان مقتضى دلالة  
 الاشعري ان الوجود من وجود فالمراد  
 بالعيانية عدم التمايز الخارجي والوجود  
 هو الوجود لا عدم التمايز والوجود

شأن المتن  
 ٥١

عدم التمايز  
 ٥١

معقول

معقول ثان كما في شرح المواقف **الثالث**  
 لامنا فاة بين القول بكون الوجود مشتركا  
 بين الكل اشتراكا لفظيا المنسوب  
 للاشعري في الامور العامة وبين القول  
 بكونه مشتركا بينهما اشتراكا مضمونيا  
 عند الاشعري وغير المذكور في الالهييات  
 المواقف في تقرير مسلك الوجود لصحة  
 روية الحق سبحانه وتعالى لان الاول راجع  
 الى الوجودات المضافة من حيث انها  
 مضافة والثاني الى المطلق فان الوجود  
 المطلق اي غير المضاف الى ماهية ما  
 القابل الى الولا مضافة الى الماهيات المختلفة  
 وتعينه بحسبها مشترك معني بين جميع



الموجودات اشراك الماهية المطلقة  
بين جميع الماهيات المختلفة فلا يلزم  
افرادا بل يتصور اختلافها بالوجود أو بالأ-  
مكان والعقيد والاطلاق **وأما** الوجود  
المضافة الى الماهيات من حيث انها مضاف<sup>ة</sup>  
فهي متغايرة مفهومها وما صدق الانها  
الماهيات المضافة هي اليها وهي متغايرة  
مفهومها وما صدق فلكذلك الوجودات  
بعلا الاضافة لانها عينها فلم يمتزكا  
بين الكل اللفظ الوجود **وقد** **انحنا**  
ذلك في فصل السبيل ثم الوجودات  
المضافة وان كانت عين الماهيات المضاف<sup>ة</sup>  
هي اليها لكن ليس اضافتها من باب ليت اسد

وحبس منع حتى يمنع بل من باب كل الدرا<sup>ة</sup>  
وعين الشيء وقبل الاضافة عام وبعد  
يختص ولا شك ان المضاف اليه يختلف  
بالوجود والامكان فالمضاف يختلف  
بالعقيد والاطلاق فان كان مضافا  
الى الواجب كان وجودا مطلقا بذاته  
فاما بذاته متعينا بذاته لان الواجب  
المضاف اليه كذلك وهو عين المضاف  
اليه ويوضحه ان مذهب الشيخ الاشعري  
هو الايمان بالتجلي في المشابهة مع التنزيه  
ليس كمثله شيء كما مر عنه في كتابه الابا<sup>ة</sup>  
المعول عليه وذلك لا يتأتى عند التحقيق  
الا اذا كان الوجود الذي هو عين الواجب



عند لا وجود مطلقا بالمعنى المذكور  
هذا وان كان مضافا الى ممكن جوهر  
او عرض كان وجوده مقيدا بحسب مقتضى  
الماهية المضاف هو اليها لا مطلقا  
لان الممكنات لها حقائق ثابتة في  
علم الله هي غير وجوداتها لان حقائقها <sup>التي</sup>  
وجوداتها حادثه وحقيقة الحق  
سبحانه عين الوجود المحض فليس للحقيقة  
صورة في علم الازلي غير وجوده فكان  
وجوده عين الواجب القديم **ولما**  
كانت حقائق الممكنات غير وجوداتها  
~~فيها~~ كانت وجوداتها حادثه مقيدة  
لكونها متعينة بحسب الماهية لا بالذات

وكانت

وكانت بالازلي مبطونة في حقايقها  
قابله للبروز اذا اراد الله ابدائها  
انه يبدى ويعيد **وهذا** معنى الامكان  
**اذا تمهد هذا فنقول** الوجودات  
المضافة اذ لوحظت من حيث انها  
مضافة صارت مقيدة بمختلفة احتمالا  
الحقائق المضاف اليها **واذا** قطعت عن  
الاضافة ترجع كلها الى الوجود المطلق  
القابل للاضافة الى المختلفات كما ان  
التعينات اذا ابداه الله تعالى بحسب  
الحقائق تختلف خلافا فاذا ارتفعت  
رجعت الى البطون والامكان في ضمن  
الاطلاق **وهذا** مثل قول اهل التحقيق



ان الصورة الخارجية المتعددة المتعينة  
بحسب الحقائق المختلفة لكونها مظاهر  
الاسماء تتغير بمجاورتها فان الذات  
وان كانت واحدة لكن اين القابض من  
الباسط والخافض من الرافع والمحيث  
من المجيئ والصار من النافع فكما اذا  
اعتبرت ظهور وحدة الحق تجليه  
باسمه النور المشرق على حقائق الكائنات  
تعددت التعينات المختلفة حسب  
اختلاف الحقائق التي هي صور الثبوت  
الذاتية كذلك اذا اعتبرت ارتفاعها  
رجعت الى بطون كما كانت مستهلكة  
في الاحدية والاطلاق الحقيقي والاصل

الواحد

الواحد الجامع الذي تحول بظاهري حدة  
من مجالي الشئون الى امثلة مختلفة لمعا  
مقصودة لا تحصل في الحكمة الالهية  
**وقد** من حديث مسلم ثم يرفعون رؤسهم  
وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول  
مرة وقد بينا ان ذلك لا ينال النير  
بل ذلك من كمال الاطلاق الحقيقي لله  
العلي الكبير الله يجمع بيننا واليه المصير  
**ثم اعلم** ان المتكلمين القائلين بزيادة  
الوجود على حقيقة الواجب قائلون  
بان الواجب لذاته لا يكون مركبا  
من اجزاء متميزة في الخارج ولا من اجزاء  
متمايزة في الذهن والاحتاج الواجب



في ذاته ووجوده الى اجزاء بحسب نفس  
الامر وجزء الشيء غيره والمحتاج في نفس  
الامر الى الغير ممكن كما هو مستطور في الكتب  
الكلامية **ومن المعلوم** ان الحق تعالى  
لو كان له ماهية غير الوجود لكان  
في ذاته ووجوده محتاجا الى غيره  
الذي هو الوجود الخارج عن ذاته فكأن  
في معنى كونه مركبا من حيث لزوم الاحتياج  
الى الغير في وجوده المستلزم للامكان  
باعتبار فهم فاللازم من قولهم هذا  
ان لا يكون حقيقة الواجب عندهم  
أيضا الاعين الوجود المحض الموجود  
بذاته القائم بذاته المتعين بذاته

كذا  
باصلة

الغنى بذاته عما سواه وح يكون الوجود  
المحكوم عليه في كلامهم بانه ذات  
في الواجب والممكن على الماهية هو ذلك  
المفهوم الاعتباري الذي سبق انه  
ليس عين شيء من الموجودات الخارجية  
بل لا وجود له الا في الذهن ومعروضا  
هي الموجودات في الخارج مع اختلاف  
مقائمه **وهذا** يرتفع التناقض بين  
كلامهم وسلكنا مسلك الجميع عملا  
بوصية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه ومنع امر اخيك علي احسنه  
حق عينك منه ما يغلبك ولا تظن  
بكلمة خرجت من مسلم شرا او سوا وان

الغنى بذاته



تجد لها في الخبر مجالا انتهى **وعلى هذا فلا**  
نزاع معنوي بينهم وبين الاشعري وقد  
تبين مما مر ان كون وجود الواجب وجودا  
خاصا عند الاشعري مندرجا تحت مفهوم  
مطلق عن قيد الاضافة الى الماهية لا ينافي  
كونه مطلقا بالمعنى المرام لما مر ان اشتراك  
مفهوم الوجود المطلق عن قيد الاضافة  
الى الماهية بين الوجودات كاشترائك  
الماهية المطلقة بين الماهيات فلا يلزم  
تمثيل افرادة فلا مانع من ان يكون بعض  
افرادها مطلقا اطلاقا حقيقيا مجردة  
عن الماهية والبقية مقيدة بقيود  
مختلفة لعدم تجردها عن الماهية

واختلاف

واختلاف ماهياتها غير ان هناك تارة  
ينبغي التنبه عليها وهي ان هذا التطبيق  
انما يتأتى بعد قول الاشعري وبين من  
كان من اتباعه من المتكلمين لقائلين  
بالرؤية والتجلى في المتشابهات **واما** المعتزلة  
النافون للرؤية فلا تطبيق لقولهم على هذا  
ولا قول ابي الحسين البصري وان كان قائلًا  
بان وجود كل شيء عين حقيقة لانه  
لما كان نافيًا للرؤية لم يكن وجود الحق  
عنده وجودا مطلقا اي لا بشرط شيء  
بل وجودا بشرط لا شيء فاقرقا **والحاصل**  
ان وجود الحق سبحانه وان كان وجودا  
مجردا عن الماهية عند الكل على ما قرناه



لكن عند الاشعري واتباعه القائلين  
بالرؤية والتجلى في المتشابهات مع التزيه  
بليس كمثلته شي هو وجود لا بشرط شئ  
وهو المطلق بالاطلاق الحقيقي المصحح  
للتجلى **وامّا** عند المعتزلة حتى ابن الحنبل  
فليس مطلقا مطلقا بهذا المعنى لكونهم  
نافين للرؤية مطلقا فلا تجلى عندهم  
في ليس كمثلته شي فضلا عن التجلى في المتشابهات  
فلا يكون عندهم مطلقا بالمعنى المذكور  
وبالله الهادي وله الحمد في الآخرة والاولى  
والي الله ترجع الامور **واذا** سمعت  
ما تقدم من الادلة والتقرير والتطبيق  
والعبر فليتلفت الي رفع ما يتسر برادة

من الشبهات

من الشبهات باذن الله تعالى ولي  
اليسير لكل عسير رفع الدرجات  
فنعول وبالله التوفيق **اعلم** اولاً ان  
التفتازاني بعد ما رد القول بالحلول  
والاتحاد في الالهيات شرح المقاصد  
قال وههنا مذهبنا اخوان يوهمان  
الحلول والاتحاد وليس منه في شئ **الاول**  
السالك اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى  
وفي الله استغرق في بحر التوحيد والعرفان  
بحيث تصفى ذاته في ذاته وصفاته في  
صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى  
في الوجود الا الله تعالى وهذا الذي  
يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير



الحديث الالمي ان العبد لا يزال يتقرب الي  
بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه  
الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به  
وج وما صدر عنه عبارات تستعجز بالحلل  
او الاتحاد لقصور **المعيار** عن بيان  
تلك الاحال وتعدد الكشف عنها بالمقال  
وتحيز علي ساحل التمي نغترق من بحر التوحيد  
بقدر الامكان ونخترق بان طريق الفنا  
فيه البيان دون البرهان والله الموفق  
**الثاني** ان الواجب هو الوجود المطلق  
وهو واحد لاكثره فيه اصلا وانما الالوهية  
في الاضافات والمعاني التي هي محملة الخيال  
والسراب اذ الكل في الحقيقة واحد

يتكرر

يتكرر علي المظاهر لا بطريق المخالطة ويكثر  
في المناظر لا بطريق الانقسام ولا حلول  
هنا والاتحاد لعدم الاثنية والخبرية  
وكلامهم في هذا طويل خارج عن طريق  
العقل والشرع وقد اشرفنا في بحث الوجود  
الي بطلانه انتهى **وما ذكره** من انها يوهما  
للول والاتحاد وليس منه في شيء فهو  
صحيح ولكن زعمه ان الثاني خارج عن  
طريق العقل والشرع باطل من طريق  
العقل والشرع كما هو باطل من طريق  
الكشف ولو فهم المذهب الاول حق  
الفهم لعلم ان الثاني تحقيقه ولو فهم  
الثاني حق الفهم لعلم ان الاول لا يتم



الابه ولو اكتفى فيها بالاعتراف والاعتراف  
المذكورين في آخر الاول لكان اسلم واولي  
ولكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن  
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شأنا اما  
بطلانه عقلا فلما مر من البراهين العقلية  
النيرة الدالة على وجود الوجود المطلق  
ووجوبه وانه شخص لانه واجب الوجود  
وهو موجود في الخارج بالاتفاق والضرورة  
وكل موجود في الخارج فهو شخص وانه واحد  
لا ثاني له اذ لو لم يتميز الثاني عن الاول  
بوجه من الوجوه فهو عين الاول لا ثانيه  
اذ الشئ لا يكون ثانيا للغير الا اذا وجد  
في احدهما ما ليس في الاخر وحيث فرضنا

انه لازيادة

انه لازيادة فلا اثينية وان تميز عن  
الاول بامر ما يحقق بالاثينية ولو بوجه  
اعتباري لم يكن الثاني مطلقا بالمعنى المذكور  
بل مقيدا بذلك الامر المميز له عن المطلق  
والمقيد لا يكون ثانيا للمطلق بل وجهان  
وجوهه **فَالْوُجُودُ** المطلق واحد لا كثرة  
فيه وانما الكثرة في اضافاته الى الحقائق  
المختلفة التي هي صور التعيينات العلمية و<sup>ظلال</sup>  
الشؤون الذاتية وذلك يتجلى بظاهري  
وحدته من اسم النور المنبسط على الحقا  
العلوية والسفلية بمقتضى اسمه الباسط  
المبين فيتعين ذلك النور المضاف  
الى الحقائق المنبسط عليها بحسب مقتضاياتها



وتعين احكامها واثارها فيه مع كون  
النور المضاف اليها واحدا بيا كما يشير  
اليه قوله تعالى وما امرنا الا واحدة  
كلح بالبصر **وقوله** الله نور السموات  
والارض فوجد النور المضاف وعدد  
المضاف اليه من العلوي والسفلي  
المختلفة **ولا** حلول في هذا ولا اتحاد  
اعني المردودين في علم الكلام لما ذكره  
بقوله لعدم الاثنينية والغيرية  
اي الحقيقية لما نقله عنهم من قولهم  
وانما الكثرة في الاضافات والتعينات  
**واي** دليل عقلي يمنع وحدة الوجود  
المطلق وكثرة اضافاته **وهذا** ابن

سينا

سينا رئيس العقلاء كما اشتهر بذلك قال  
في الفصل الرابع من المقالة الثامنة من  
الاهيات الشفا **واعلم** اننا اذا قلنا  
بلهنا ان واجبا لوجود لا يتكثر بوجبه  
من الوجوه وان ذاته وحدا في صرف  
محض حق فلا نغني بذلك انه ايضا  
لا تسلب عنه وجودات ولا يمنع له  
اضافة الى وجودات فان هذا لا يمكن  
وذلك لان كل موجود فيسب عنه  
انحاء من الوجود فمختلفة كثيرة وكل  
موجود الى الموجودات نوع من الاضافة  
والنسبة وخصوصا الذي يفرض عنه  
كل وجود لكننا نغني بقولنا انه واحد

كذا اصل



لا يتكرر انكذلك في ذاته ثم ان تبعته  
اضافات ايجابية وسلبية كثير فلك  
لوازم للذات معلولة للذات توجد  
بعد وجود الذات وليست مقومة للذات  
ولا اجزائها انتهى بلفظه فنصر على انه  
في ذاته واحد لا يتكرر وانما الكثرة في  
اضافاته وسلوبه وانه لا يمكن سلب  
هذه الكثرة عنده كيف وهو الذي يفيض  
عنه كل وجود مع ان حقيقة الواجب  
عندهم هو الوجود الحق القائم  
بذاته المعري في ذاته عن جميع  
القيود والاعتبارات الغريبة  
الموجود بذاته المتشخص بذاته

كما ورد مذهبهم الاستاذ جلال الدين  
محمد الدواني رحمه الله تعالى في حاشية شرح  
التجريد فانه بعد ان لخص من نصائحهم  
وتلويحاتهم ان مذهبهم ما ذكر **قال**  
معنى الوجود ما قام به الوجود وهو  
اعم من ان يكون حقيقيا على نحو قيام  
الوصف بموصوفه او على طريق قيام  
الشيء بذاته الذي يرجعه عدم القيام  
بغيره يظهر ذلك بان بغض الحرارة  
بذاتها فيظهر عنها الاثار المطلوبة منها  
فيكون حرارة وجارا اذ لا تغني بالحار  
الا الذات التي يصدر عنها تلك الاثار  
بخلاف الحرارة القائمة بغيرها فان



ووجودها انما هو لا غيرها فتكون ثابتة  
له فيصير الغير جاريا به وكذا لو فرضنا  
الضوء قائما بذاته كان ضوء النفس لا  
فتكون ضوءا ومضيئا ولا بضوء بعرضه  
بل بذاته بخلاف الضوء القائم بغيره فانه  
موجود لغيره فيكون الغير به مضيئا  
فهذا المعنى العام المشترك فيه يعني ما قام  
به الوجود من المعقولات الثانية وهو  
ليس عينا الشيء منها حقيقة **نعم** مصداق  
حمله على الواجب ذاته بذاته اي هو تبه  
البسيطة التي لا تكثر فيها بوجوه من الوجود  
ومصداق حمله على غير ذاته من حيث  
انه محمول الغير فان معنى كون غير

موجودا

موجودا انه معروض لخصته من الوجود  
المطلق بسبب غيره بمعنى ان الفاعل  
يجعله بحيث لو لاحظته العقل انتزع  
منه الوجود فهو يجب الفاعل هذه  
الحيثية لا بذاته بخلاف الاول فلاته  
بذاته كذلك فالمحمول في الجميع زائد  
بحسب الدهر الا ان الامر الذي هو مبدا  
الانتزاع المحمول في الممكنات ذاته من  
حيثية مكتسبة من الفاعل وفي الواجب  
ذاته بذاته فانه عندهم موجود قائم  
بذاته فهو بذاته بحيث اذا لاحظته العقل  
انتزع منه الوجود المطلق بخلاف غير  
فالوجود المجرد الذي هو ذات الواجب



تقتضي صدق المطلق عليه فالمقتضي  
هو الوجود المجرد والمقتضي هو صدق  
المطلق وهو صحيح ويمكن ان يقال  
المراد باقتضائه الوجود كونه موجودا  
لا باقتضائه الغير نحو ما قالوا الجوهر  
قام بذاته وارادوا به سلب قيامه  
بالغير انتهى **فتحرر** مذهبهم ان الذي  
حكموا عليه بانه من المعقولات الثانية  
هو معنى الوجود المطلق اي المشترك  
بين الواجب والممكن والذي صرحوا  
بانه حقيقة الواجب هو الوجود  
المجرد عن الماهية وعن كل قيد زائد  
على ذاته الموجود بذاته المتشخص

بذاته

بذاته الواحد بذاته المتكرر بالاهتمام  
يوضح قول ابن سينا في الفصل المذكور  
من الاهيات الشفا ان كل ماهية غير الانية  
فهو معلول وسائر الاشياء غير واجب  
الوجود فلها ماهيات تلك الماهيات  
هي بانفسها ممكنة الوجود وانما يعرض  
لها وجود من خارج فالاول لاما هيته له  
وذوات الماهيات يفيض عليها الوجود  
منه فهو مجرد الوجود بشرط سلب  
العدم وسائر الاوصاف عنه ثم قال  
وليس معنى قول انه مجرد الوجود بشرط  
سلب الزوائد عنه انه الوجود المطلق  
المشترك فيه فان ذلك ليس الوجود



المجرد بشرط السلب بل الوجود لا بشرط  
الإيجاب أعني في الأول انه الوجود مع شرط  
لا زيادة تركيب وهذا الآخر هو لا بشرط  
الزيادة انتهى بلفظه يعني الوجود  
المطلق المشترك هو القابل لأن يفتقر  
بالمماهية فيكون ممكنا وان يتجرد عن  
المماهية فيكون واجبا فالواجب هو  
المجرد عن المماهية فيكون وجوده لا بشرط  
لا زيادة تركيب مع المماهية والمشارك  
وجوده لا بشرط زيادة قابل للاقتراح  
بالمماهية وتقدمه فالوجود المجرد عن  
المماهية من افراد الوجود المشترك  
القابل للمجرد عنها والاقتراح بها

فان اراد

فان اراد بقوله لا بشرط زيادة تركيب  
مجرد كونه غير مقترن بالمماهية فلا ينافي  
ان يكون مطلقا بالمعنى المراد وان كان  
وجودا خاصا وفردا من افراد الوجود  
المطلق بمعنى المشترك كما قد ناه في مذهب  
الاشعري واتباعه من المتكلمين وان اراد  
به ما يشمل الزيادة مطلقا حتى التجلي  
في المتشابهات فهو كذهاب الحسين من  
المعتزلة في انه الوجود المجرد عن المماهية  
لا بشرط لا بشئ فلا ينطبق على التحقيق لكن  
المقصود من ذكر مذهبهم بيان ما هو  
القدر المشترك من كون الوجود هو  
الموجود لذاته المتعين بذاته



القائم بذاته الواحد المحض الذي لا تكثر له في  
 ذاته بل التكثر في سلوبه وضافاته وان  
 وجود كل ما سواه فايض منه وكل ما كان  
 هذا مذهب العقلاء من اهل النظر فليس  
 القول بوجود الوجود المطلق وان  
 الواجب بالذات الواحد بالذات المتكثر  
 بالاضافة خارجا عن طريق العقل وهو المطلق  
 على ان كلامه في النقط التاسع في مقام  
 العارفين من الاشارات يدل على ان مراد  
 الشق الاول فيما اوضحه الشارح المحقق  
 حيث قال في قول ابن سينا العرفان بمعنى  
 في جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة  
 بالصدق منتبه الى الواحد ثم وقوف

في النظر على ما جاء في الاشارات

مانضه

مانضه ان العارف اذا انقطع عن نفسه  
 واتصل بالحق راي كل قدرة مستغرقة  
 في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات  
 وكل علم مستغرق في علمه الذي لا يغيب  
 عنه شيء من الموجودات وكل ارادة  
 مستغرقة في ارادته التي يمتنع ان يتأبى  
 عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل حال  
 وجود فهو صادر عنه فايض من لدنه  
 صار الحق بصره الذي يبصر به سمعه  
 الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل  
 وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي  
 به يوجد فصار العارف متخلقا باخلاق  
 الله تعالى بالحقيقة وهذا معنى قوله

والله اعلم



العرفان معن في جمع صفات هي صفات  
الحق للذات المريدة بالصدق ثم إنه  
بعد ذلك يعاين كون هذه الصفات وما يجي  
مجاها متكررة بالقياس إلى الكثرة متحدة  
بالقياس إلى مبدأها الواحد فإن علمه  
الذاتي هو بعينه قدرته الذاتية وهي بعينها  
إرادته وكذلك سائرها وإذا وجود  
ذاتيا غير فلا صفا مغايرة للذات  
ولا ذات موضوع للصف بل الكل شيء  
واحد كما قال عن من قائل إنما الله هو  
إله واحد فهو هو لا شيء غيره وهذا  
معنى قوله منته إلى الواحد وهناك  
لا يبقى واصل ولا موضوع

ولا سالك

ولا سالك ولا سلوك ولا عارف ولا  
معروف وهو مقام الوقوف انتهى  
دلالة على الشق الأول المنطبق على  
التحقيق واضحة فإن الاستغراق المذكور  
لا يتأتى إلا إذا كانت الصفات المتعددة  
المتكررة الكونية من تعين الصفات الإلهية  
بحسب الظاهر ولهذا اتخذ في المبدأ الواحد  
فيه بدت واليه تعود كما قال في الظل  
الممدود ثم قبضناه إلى ناقبضا يسيرا  
ولا يقبض إلى جمع الأسماء إلا ما منها مد  
فجميعا منه وإلى الله ترجع الأمور وإذا  
فهت أن ظهور الكثرة من الواحد بالذات  
وعودها إليه واتحادها فيه أمر مدلول



عليه عقلا عندا هل النظر من المحققين  
لم يكن القول به خارجا عن طريق العقل  
ومنه يتضح عقلا معنى قولهم ان التعينا  
بمنزلة اخیال والسراب ومعنى قوله انما  
الكون خیال هو حق في الحقيقة كل من  
يعلم هذا حازا سرا الطريقة فان الصور  
الخارجية تخيل اليك انها موجودة مستقلة  
مباينة لقيومها **ولذا** اُمعنت في النظر  
ظهر لك انه لا وجود ذاتيا لغير الله  
تعالى فلا قيام لغير الله بنفسه بل جميع  
التعينات قائمة بالله القیوم كما تخيل  
الى الظان السراب ما حي اذا جاله لم يجد  
شيئا ما ظنه ووجد الله عنده لانه قیوم

فوقه حسابه لانه القائل ناعند ظن  
عبد يبي هذا **وأما** بطلانه شرعا فلما  
بيننا ان لا اله الا الله التي هي كلمة التوحيد  
باجماع الرسل والمؤمنين بهم من الاولين  
والآخرين دالة على ان الله تعالى هو  
الاله الواجب لذاته الجامع لكل كمال  
المتزلة عن كل نقص ودل الحديث الصحيح  
صرحا ولا اله الا الله التزاما على انه  
تعالى شخص ودل قوله العلي الحكيم  
وهو معكم اينما كنتم بظاهره ان تشخص  
الحق سبحانه اوسع التعينات الجامع لكل  
تعين ليس كشخص الاشخاص المتنع عليه  
ذلك فانه ليس كمثل شيء في ذاته وصفاته



وذلك لا يتم عند التحقيق الا بان يكون  
الحق سبحانه هو الموجود المطلق الموجب  
بذاته القائم بذاته المتعين بذاته  
اوسع التعينات وقد مر ان محل المعية  
علي العلم والقدرة صحيح لكنه خلاق الظاهر  
فلا يصار اليه الا لضرورة محققة وهي  
منفية لما تبين من صحة اجرائها  
على ظاهرها من غير منافاة للتزنية  
لان الاطلاق الحقيقي مصحح للتجلي في الين  
وان كان الله تعالى لا ين له ذاتيا  
لانه الغنى عن العالمين وهو الاول  
الذي كان ولم يكن شيء غيره وهو  
المنعوت بانه بكل شيء محيط لكن الذي جانا

بقوله

بقوله تعالى انه بكل شيء محيط هو الذي جانا  
بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو الذي  
جانا بقوله ان الله بينه وبين القبلة  
ولا تناقض اذ كل من عند ربنا وما هو  
**لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من**  
**خلفه تنزيها من حكم** فلا يضيع الكلمات  
الامواضع باللائقة بها **مجيد** فلا يكون  
مدلولها الامطابقا للواقع بلا اختلا  
فان ذلك هو الكمال الذي يحل لا ضد  
وما يذكر الا الى الالباب فانهم خلوص  
عقولهم من شوائب الوهم يظهر لهم  
لهم باذن الله تعالى ان التجلي في الين  
لا ينافي التزنية والاحاطة فليس فيه

كذلك صح



شيء من شوائب النقص كل يتوهمه العقول  
 المغلوقة للوهم بذلك من الكمال الذي اقتضانا  
 الاطلاق قال تعالى قل انظر اياما في السموات  
**والارض** ماذا تجلي في الحقائق الطولية  
 والسفلية واعبروا من الصور الى بواطنها  
 حتى تبين لكم انه الحق قال تعالى سنرى بهم  
 آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم  
 انه الحق اوله كيف بربك انه على كل شيء  
 شهيد اي على كل شيء شاهد وفي كل شيء مشهود  
 بل اوله الحمد في الآخرة والاولي هو الاول  
 والاخر والمظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم  
 بكل شيء عالم وفي كل شيء معلوم الله لا اله الا  
 الله الحي القيوم والحمد لله رب العالمين

واذا سمعت

واذا سمعت هذا الاجمال علي ما اورده في  
 الالهيات من المقال فاستمع لما سبق  
 منه في الامور العامة في مجت الوجود  
 من الشبهات على التفصيل وما يبرزه  
 الله تعالى في رفعها بحسب الوقت وعلى  
 الله قصد السبيل فنقول اعلم اولان  
 متار جميع شبهاته انما هو علم تصور  
 معنى الوجود المطلق على ما يريد المحققون  
 من اهل الله تعالى فان كلامه واضح الدلالة  
 على انه فهم من المطلق معنى العام الذي  
 لا يوجد الا في ضمن الخاص اي الكلي الذي  
 لا يتحقق الا في ضمن جزئياته وهم لم يريدوا  
 بالمطلق ذلك وحاشاهم وانما هم ارادوا

الكلي فهو المطلق على ذي فرائد متناهية ولا يتوقف على شيء من جزئياته ويصح علم  
 الكلي بها سواء كان الجزئي حقيقة كزبد الماء بالنبذة الى الانسان او اضافيا كما لا نشك  
 بالنبذة الى المخلوقات ويقابل بالجزئي واما الكلي فيعبر عنه بالجزء وهو اي الكلي المقول  
 على موجوده تركب من جزئين او اجزا يتوقف على جميع اجزائه لانه حقيقة اما  
 تتوقف بالاجزاء بخلاف الكلي



كما هو مصرح به في كتبهم بالوجود المطلق  
الوجود المعري عن كل قيد زائد على ذاته  
القابل لكل قيد وإطلاق اعني الوجود لا  
شيء الموجود بذاته القائم بذاته المتغير  
بذاته اوسع التعينات فهو وان كان  
شخصا عقلا ونقل لا كاتبين ليس بخبري  
مندرج تحت كلي لان الخبري هو الماهية  
مع الشخص الزائد على ذاته والوجود  
المطلق كما من متعين بذاته لا بامر زائد  
وليس بكلي اذا افراد له لاذنه اولا خارجا  
بل هو الفرد الواحد الذي لا ثاني له لما  
ان الثاني لو لم يتميز عن الاول بوجه من  
الوجوه فهو عين الاول لا ثانيه وان

تميز بامر

تميز بامر ما لم يكن مطلقا بالمعنى المذكور  
بل مقيدا بذلك الامر المميز له عن الاخر  
والمقيد لا يكون ثانيا للمطلق بل وجها  
من وجوهه واذا فهمت هذا حق الفهم  
سهل باذن الله تعالى رفع جميع ما اورده  
هو وغيره من الشبهات بتوفيق الله تعالى  
الهادي المبين النور كاشف الظلمات  
واتضح ان ما ذكره رحمه الله تعالى  
بقوله قد اشتهر فيما بين جمع من المتصوفة  
ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق  
تمسكاً بانه لا يجوز ان يكون عدما  
او معدوما وهو ظاهر ولا ماهية  
موجودة اي مع الوجود لما في ذلك

تميز



من الاحتياج والتركيب فحين ان يكون  
وجودا وليس هو الوجود الخاص لانه  
ان اخذ مع المطلق تركيب او مجرد المعروض  
فحتاج ضرورة احتياج المقيدا الى المطلق  
وضرورة انه لو ارتفع المطلق لا ارتفع  
كل وجود انتهى دليل تمام وما نقله  
من الاعتراض بقوله وحين اورد عليهم  
ان الوجود المطلق مفهوم كلي لا يتحقق  
له في الخارج وله افراد كثير لانكاد تتناهي  
والواجب موجود واحد لانكاد فيه انتهى  
غير وارد لان الوجود المطلق بالمعنى  
المراد للحقائيق من اهل الله تعالى ليس  
مفهوماً كلياً بل شخص واحد موجود

بذاته

بذاته فلا افراد له كما مرتقيرة فما نقله  
من الجواب بقوله اجابوا بانه واحد  
شخص موجود بوجوده هو نفسه وانما  
التكثر في الموجودات بواسطة الاضافا  
لا بواسطة تكثر وجوداتها فانه اذا  
نسب الى الانسان حصل موجود والى نور  
موجود اخر وهكذا وعلى هذا فمعنى قولنا  
الواجب موجود انه وجود ومعنى قولنا  
الانسان او الفرس وغير موجود انه  
ذو وجود بمعنى انه له نسبة الى الواجب  
انتهى جواب صحيح فان الوجود المطلق  
بالمعنى المراد اذا تجلى بظاهروحدته  
من اسمه النور فاشرق على حقائيق



الكانات ظهر احكامها وتعين في ذلك  
النور والوجود المفاض عليها وتعين  
ذلك النور بحسبها فصارت الحقائق  
لكونها محال معنوية لاشراق نور الوجود  
منسوبة الى الوجود من وجهين احدهما  
تعين احكامها واثارها في الوجود والثاني  
تعين الوجود بحسبها ويحصل بذلك  
الاشراق المحصل لانتسابها الى الوجود  
بالوجهين المذكورين معنى مشترك بين  
الكل هو الموجدية اي المنسوبة الى  
الوجود بالوجهين فاما مفهوم كلي  
ذو افراد هو الموجد بهذا المعنى  
اي الموجد دية والمطلق

في الاشياء

والمطلق في اطلاق القوم هو الشخص الموجد  
بذاته الذي من اشراق نوره على الحقائق  
حصل هذا المعنى المشترك بينها فانضح  
ان ما اوردته بقوله وهذا احتراز عن  
شناعة التصريح بان الواجب ليس بواجب  
اول كل وجود واجب تعالى الله عما يقول  
الظالمون علوا كبيرا انتهى عجل عن  
فهم المقصود ومخوف عن صوب المراد  
انخافا تاما تحقيق بقول القائل  
سارت مشرقة وسرت مغربا  
شأن بين مشرق ومغرب  
وسبحان الله كيف يتوهم من قول من  
نصر ان الوجود الواجب شخص واحد



والممكنات لا توجد الا باضافته اليها  
باشراق نوره على حقائقها ان الواجب  
ليس بوجوده او ان كل وجود للشيء حاصل  
من اشراقه واجب مع ان الاشياء لم يحصل  
لها وجود بمعنى الوجودية والانتساب  
الي الوجود الا باشراق نوره الواجب على  
حقائقها ولولاها لما وجدت وهذا  
معنى الامكان فكيف يلزم من هذا القول  
ان يكون الممكن واجبا او الواجب معدوم  
ولكن هذا التسليم مبني على جزمه بما هو  
من ان المطلق هو الكلي لا غير ولهذا قال  
فتكثر الوجودات وكون الوجود المطلق  
مفهوما كليا لا تحقوله الا في الذهن

ضروري

ضروري انتهى وهو لوهم باطل اذ قد  
تبين عقلا ونقلا ان الوجود المطوق  
موجود في الخارج شخص واحد متعين  
بذاته فالتكثر في الوجودات التي هي  
محال اشراق الوجود الحقيقي اعني الماهيات  
باعتبار ظهور احكامها واثارها في الوجود  
او قل التكثر في احكامها الظاهرة في الوجود  
او قل في تعيينات الوجود التي هي من  
وجه احكام الاعيان الثابتة فالمالك  
في الكل واحد ولا تكثر في الوجود الا اذا  
اُرِيدَ بالوجود الوجوديه اعني النسبه  
الخاصة للماهيات الي الوجود المطلق  
عند اشراقه عليها فصح ان يقال إنه



مفهوم كلي لا تحقق له الا في الذم وله  
افراد وخصص هو الوجوديات الحاصلة  
لها شيئا عند اشراق نور الوجود الواجب  
عليها لكنه غير قادر في مراد القوم لما  
علمت ان المطلق عندهم ما اذا ومنه  
ينكشف اخاف قوله وما توهموا من احتياج  
الخاص الى العام باطل بل الامر بالعكس  
اذ لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص نعم  
اذا كان العام ذاتيا للخاص فيفقر هو  
اليه في تعلقه واما اذا كان عارضا  
فلا انتهى وذلك لان المطلق الذي هو  
الواجب عندهم لما كان متعينا بذاته  
كان المراد بالخاص الذي نفو كونه

واجبا

واجبا ما لا يكون متعينا بذاته بل بامر  
زائد على ذاته فيكون مقيدا بهذا الامر  
الزائد على ذاته وكل قيد فهو امر لاحق  
لابد له من امر سابق هو ما لا قيد فيه  
وهو المطلق المتعين بذاته بالضرورة  
فالمقيد محتاج الى المطلق بالضرورة والاحتياج  
الي الغير لا يكون واجبا **والخاص ليس**  
المراد بالمطلق العام بمعنى حتى يرد انه  
لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص بل المراد  
المعرب عن كل قيد زائد على ذاته المتعين  
بذاته ولا شك ان ما هو كذلك فهو  
غني عما سواه وكل مقيد فهو محتاج  
اليه لانه يقوم المقيدات كلها فالامر

معين



كما قالوا لا ما توهمه من العكس ومنه  
يظهر ان قوله وما ذكرنا من انه لو ارتفع  
لا يرتفع كل وجود حتى الواجب فيمتنع ارتفاعه  
اي عدمه فيكون واجبا فغا لطة انتهى  
غلط ناشئ مما توهمه ان المراد بالماطلق  
المفهوم الكلي وقد علمت ان المطلق الذي  
قوالوا انه الواجب شخص واحد موجود  
بذاته متعين بذاته دل على ذلك العقل  
والنقل والكشف كما مر ولا شك انه اذا  
ارتفع المطلق بهذا المعنى ارتفع الواجب  
لانه عين الواجب وارتفع جميع  
الوجودات بمعنى الموجودات  
الحاصلة للاشياء باسراق نور المطلق

على مقامها

١٢٤  
على مقامها لا ارتفاعها بارتفاع الاطلاق  
اللازم من ارتفاع المطلق بالمعنى المراد ضرورة  
ان ارتفاع القوم يستلزم ارتفاع  
كل ما قارب له لكن ارتفاع الواجب متمنع  
فكذلك ارتفاع المطلق بالمعنى المراد لانه  
غير عقلا ونقلا كما تبين واذا علمت  
ان ارتفاع الوجود المطلق متمنع لذاته  
لكونه عين الواجب المتمنع عدمه لذاته  
ظهر بطلان قوله وانما يلزم الوجود  
لو كان امتناع العدم لذاته وهو ممنوع  
بل لان ارتفاعه بالكيفية يستلزم ارتفاع  
بعض افرادة <sup>التي</sup> هو الواجب انتهى لا المطلق  
فدلائل ثانيا له هو عين الواجب لا كلي ذو



افراد حتى يرد ما اوردته كما تقر وتكرر  
واما قوله فان قيل بل يمنع لذاته لا مناً  
انضاف الشيء بنقيضه قلنا المنع  
انضاف الشيء بمعنى جملة عليه بالمواطاة  
مثل قولنا الوجود عدم لا بالاشتقاق  
مثل قولنا الوجود معلوم انتهى <sup>فقد</sup>  
ما يكفي لرد ههنا قول المهايبي وحاصله  
ان المعلوم ماسلب وجودة وجود  
الوجود عين الوجود فاذا سلب  
وجودة ارتفع عينه فصار عدماً  
بحيث يحمل عليه بالمواطاة فيقال الوجود  
عدم وهو ممتنع بالاتفاق واما قوله  
كيف وقد اتفق الحكماء على ان الوجود

المطلق من

المطلق من المقولات الثانية والاول  
الاعتبارية التي لا تحقق لها في الاعيان  
انتهى في رده ان القول بوجود الوجود  
المطلق وجوبه مما يتطلب على صحة  
العقل السليم والنقل الصحيح والكشف  
الصريح فلا يلتفت الى ما يخالفه ولو  
اتفق عليه الحكماء كما ان مسألة الرواية  
لله تعالى مما يتطلب عليه العقل والنقل  
والكشف فلا يلتفت الى خلاف المعتزلة  
في ذلك ولو اتفقوا على ذلك على ان  
المطلق الذي اتفقوا عليه على انه من  
المقولات الثانية هو المشترك  
بين الغالب والممكن اعني ما يقبل



التجرد عن الماهية والاقتران بها  
والمطلق الذي هو عين الواجب شخص  
مجرد عن الماهية وعن كل قيد زائد على  
ذاته **فلا** منافاة بين كون الاول غير  
موجود في الخارج وكون الثاني موجودا  
لذاته بل قد مر ان كلام ابن سينا الايلي  
حمله على هذا المعنى فانه قال ان الاول  
هو الوجود بشرط سلب العدم وسائر  
الاوصاف عنه ثم فسره لانه بالوجود  
مع شرط لازيادة تركيب والوجود المطلق  
المشترك فيه هو الوجود لا بشرط الزيادة  
وقد بينا ان كون الوجود مطلقا يعني  
المعري عن الماهية وعن كل قيد زائد

على ذاته

١٢٥  
على ذاته لا ينافي ان يصدق عليه مفهوم  
الوجود المشترك فيه المطلق بمعنى غير  
المقيد بالتجرد عن الماهية او عدمه لان  
المطلق بهذا المعنى يجمع اختلاف افرادة  
بالتجرد وعدمه فان اراد هذا بقربته  
ما مر عنه في الاشارات على وفوق ما قرره  
الشراح المحقق فنقول انه قال ان الاول  
هو الوجود بشرط سلب العدم عنه ولا شيء  
من المعقولات الثانية مشروطا فيه سلب  
العدم فليس الاول من المعقولات لان  
الثانية والاول علمي ما تقرده هو الوجود  
المطلق بالمعنى المراد فليس الوجود المطلق  
من المعقولات الثانية عنه ايضا



وهو المطلوب فمنا البهية لمن انكر وجود  
الوجود المطلق وجوبه سواء كان من  
اهل النظر كالفتازاني او من اهل الكشف  
كالسمناني انما هو علم الفرق بين  
المطلقين علي ما تقررون من اتقن الفرق  
بينهما وفهم الاطلاق الحقيقي حق الفهم  
سهل عليه رفع بقية الشبهة باذن الله  
نور الارض والسموات فلنكفي بما يتيسر  
ونرجع الي المقصود وبالله التوفيق  
ولي الفضل والجود الي هنا ما قدر للشيخ

شكر الله سعيه

شرح والله

اعلم

والسمناني المذكور هو علاء  
الدولة وقد جمع بعضهم بين  
كلامه وكلام اهل التحقيق  
كالشيخ الاكبر قدس سرهما

مطلبهم **لم يأت الله** قال الاستاذ الكامل  
ملا جامي قدس سره في ترجمة الشيخ محي الدين  
ابن العربي قدس الله روحه الشيخ علاء  
الدولة كان معترفا بفضل الشيخ ولكنه  
كان يخطئه في قوله بان الحق هو الوجود  
المطلق بل كان يكفره وبعض اهل العصر من  
كان يعتقد الشيخين ويتبع كلامهما قال  
في بعض رسائله لاحلاف حقيقيا بينهما  
فان تخطئة الشيخ علاء الدولة للشيخ  
راجع الي انه فهم من كلام الشيخ معنى غير  
مراد الشيخ وذلك ان للوجود ثلاث  
اعتبارات الاول اعتبارا بشرط شئ  
وهو الوجود المقيد والثاني بشرط لا شئ



وَهُوَ الوجودُ العامُّ والثالث لا بشرط  
وهو الوجود المطلق والشيخ يحمي الدين  
اراد المعنى الاخير وعلا الدولة جملة  
على المعنى الثاني ودليل ذلك ان علا  
الدولة اشار الى اطلاق وجود الذات  
بالمعنى الاخير حيث قال في بعض رسائله  
الحمد لله على الامان بوجود وجود  
وتراهنه عن ان يكون مقيدا بمحدودا  
او مطلقا لا يكون له بلا مقيداته وجود  
وذلك انه تعالى اذا لم يكن مقيدا بمحدودا  
ولا مطلقا يتوقف وجوده على وجود المقيد  
فلا بد ان يكون مطلقا لا بشرط شيء  
فليس مشروطا بالقييد ولا العنصر

واما القيود

واما القيود والتعيينات فهي شرط لظهوره  
في المراتب لانها شرط لوجوده في حد ذاته  
والتزاع الذي بين علا الدولة وعبد المولى  
اي الكاشي من هذا القبيل والله اعلم **وريت**  
شيخنا العارف احمد القشاش رحمه الله  
تعالى كتب عليه ما نصه قد علم اولوا  
الباب المخلص عن التقابان الوجود الحق  
واحد وحدة ذاتية بالذات للذات  
في ظاهرها وباطنها واوله واخره وهو ما  
وله كل منسوب اليه من وصف واشتر  
دائم ثابت بحيث لا يصير لوجه منه حاجب  
عن الاخر في الباطن والظاهر وحدة ذاتية  
وله جب الافاضة والتنزل الاسمائي



قيود وشروط هي له منه لا من غيره لا هي من جملة  
كأله اذ لا يتجدد له ما لم يكن عليه لذاته في  
جميع كآلته لانه كما قال صلى الله عليه وسلم  
لا شيء غيره <sup>از لا وهو الان ولا شيء غيره</sup> فظاهر الابدالك في جميع ما  
اليه لا بطاري ولا بمغاير له مغايرة شريك له  
في شيء منها كما قال صلى الله عليه وسلم كان  
الله ولا شيء معه اي مغاير بالذات وان  
نسبت الغيرية في القول وفي الرواية الاخرى  
ولا شيء غيره وهي مفسدة للاولي ومبينة  
له فلا يدرك من الوجود المظهر لكالاته  
الا ظهوره فيها اسما وفعلا كما يرشد اليه  
قوله وما رب العالمين فلم يجب عند عدم  
امكان الجواب عنه بغير ما اجيب به من

قول

من قول الرسول صلى الله عليه وسلم قال  
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم  
موقنين وفي الآية الاخرى ربكم ورب  
ابائكم الاولين وفي الآية الاخرى قال رب  
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون  
فالكنه لبيان فيه للمغير ولا سوال عنه  
وانما البيان منه حيث ابانت الرسل للوقنين  
والعاقلين ومن طلب ما وراء ذلك فإليه  
المجنون الذي لا يعقل محل السؤال منه فعلم  
من هذا ان الاسماء والاثار اللازمة لها  
مظهر المسمى الفعالي لما يريد فما كان لا الوهية  
وشاها وربوبيته وما كيته ورحمانيته  
من توابعها فتعلقا مراتب ذاته لاقتضاها



ذلك وتوقفها على ما به ظهورها  
لا وجودها فلا قانع به لانه باسرة  
له ومن كماله لا من غيره وله كل شيء  
لا شيء دون شيء قال تعالى قل انما امرت  
ان اعبد رب هذه البلدة الذي هو  
وله كل شيء الاية وفي ذلك وتفصيل  
اجماله يقول الصدوق والقنوي طاب  
ثراه في المفتاح قاعدة كلية هي ان كل ما  
لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر  
في الاعيان فظهر بنفسه توقف ظهوره  
على شرط او شروط عارضة وخارجية  
عنه ثم اقتضى الظهور واستلزم انصاف  
وصف او اوصاف اليه ليس شيء منها يقتضيه

لذاته

لذاته بدون شرط او اعتبار او اوصاف  
فانه لا ينبغي ان تنفي عن تلك الاوصاف  
مطلقا وينزع عنها وتستبعد في حقها  
وتستنكر ولا ان تثبت له مطلقا ايضا  
ويستلزم في اضافتها اليه بل هي ثابتة  
له بشرط او شروط ومنفية عنه كذلك  
وهي له في الحاليتين وعلى كلا التقديرين  
اوصاف كمال لانقص لفضيلة الكمال المستوي  
والحقيقة والسعة التامة مع فطر التام  
والبساطة ولا يقاس غيرهما يوصف  
بتلك الاوصاف عليه في ذم نسي  
ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف  
التي يطلق عليها لسان الذم او كلها



ولا في محاجة فان نسبة تلك الاوصاف  
واضافتها الى ذات شأنها ما ذكرنا يخالف  
نسبتها الى غيرها من الذوات والشروط  
اللازمة يتعذر وجدانها في المقيس عليه  
وهذا الامر شائع في كل ما لا يتحيز سوا  
كان تحققه بنفسه كالحق سبحانه وتعالى  
او بغيره كالارواح الملكية وغيرها  
والله اعلم انهم  
والحمد لله

**وأواخر** كتاب بناء الانبأ في اعراب  
لا اله الا الله شيخنا المحقق الرباني  
ابراهيم بن حسن الكوراني ما نصته

المبحث الحادي عشر في ان لا اله الا الله  
هل يدل على توحيد الافعال اي ان الله  
تعالى لا شريك له في الخلق قد تبين  
دلالة لا اله الا الله على توحيد الالهية  
ثم توحيد وجوب الوجود ومقتضى  
المعنى الاول اي قصر الالهية على الله تعالى  
فما حقيقيا ضروريا هو ان الله تعالى  
هو الذي يستحق ان يعبد كل مخلوق وكلما  
كان كذلك فهو النافع الضار على الاطلاق  
لا غير وذلك ان كل من لا يكون نافعاً  
ضاراً على الاطلاق لا يستحق ان يعبد  
كل مخلوق لان العباد هي الطاعة والاب  
والمخضوع ومن لا يملك نفعاً ولا ضراً



بالنسبة الى بعض المخلوقين لا يستحق ان يعبد  
ذلك البعض ويطيحه وينقاد له فان  
من لا يقدر على اتصال نفع الى شخص ورفح  
ضرعته لا يرجوه ذلك الشخص ومن  
لا يقدر على اتصال ضراليه لا يخافه وكل  
من لا يخاف ولا يرجي اتصالا لعدم كاله لا يستحق  
ان يعبد وهو ظاهر لكن الذي يقتضيه  
منطوق لا اله الا الله من قصر الالهيه  
على الله تعالى حقيقة ضروريه وان  
الله تعالى هو الذي يستحق ان يعبد  
كل مخلوق فهو النافع الضار على الاطلاق  
وكل مكان كذلك فهو الخالق لكل شيء  
وهو المطلوب **ويعتقني المعنى الثاني**

فضرر جوب

فضرر جوب الوجود على الله تعالى قصرا  
حقيقيا ضروريا هو ان الله تعالى هو الغني  
لذاته وان كل وجود سواه فهو مفتقر  
اليه افتقار اذا تبا الكونه ممكنا والفقر  
من لوازم الامكان كما ان الغني من لوازم  
الوجوب فكل وجود سواه فهو مفتقر  
اليه في اصل وجوده وسائر كالاته المتفرقة  
على وجوده كما ان الله تعالى غني بذاته  
لذاته عما سواه في وجوده وجميع كالاته  
لان الوجود اذا كان ذاتيا له كان  
الكامل ذاتيا له واذا كان الوجود بالذات  
مقصورا عليه كان الكمال بالذات مقصورا  
عليه ايضا فالكالات كلها من الوجود



وما يتبعه من صفات الكمال لله تعالى  
بالذات والخيرة من الموجودات بالامانة  
منه تعالى والجعل فنقول كلما انحصر الكمال  
بالذات كله في الله تعالى ثبت انه لا قوة  
بالذات الا لله لانها من الكمالات وكلما  
كان كذلك فلا قوة لاحد الا بالله تعالى  
كما قال تعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله  
فنقول لا فعل لاحد الا بقوة بالضرورة  
ولا قوة لاحد على فعل ما الا بالله اذ لا قوة  
بالذات الا لله فلا فعل لاحد الا بالله  
فلا فعل حقيقة الا لله اذ من لا قوة  
له الا بخيرة فالقوة حقيقة لذلك  
الخير فالفعل له ايضا لما تبين انه

لا فعل

لا فعل الا بقوة وحيث ان القوة لله  
جميعا فالفعل كذلك لله جميعا وهو  
المطلوب **واذا** تبين ان لا اله الا الله  
دلت على انه لا قوة لاحد الا بالله فقد  
ثبت دلالتها على انه لا يجبر ولا استقلال  
**بيان** ذلك ان الاستثنا من التوقيثات  
كما بينا لا ينافي ما باذن الله تعالى  
تعالى لا قوة الا بالله الذي تضمنته  
لا اله الا الله يدل على ان العبد  
تابت له القوة بالله لا لذاته وكلما  
كان كذلك فله فعل باذن الله  
تعالى وتمكينه لا استقلاله بآثار  
اصل القوة المؤثرة بالاذن **بطل**



الجبر وباشيات تأثير بالاذن لا بالاستقلال  
 بطل الاستقلال الذي يقول به  
 اهل الاعتزال واذا بطل الامر ان  
 فالصحيح هو القول بالكسب كما قال  
 تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت  
 الذي ذهب اليه الاشعري واتباعه من  
 اهل السنة وهو امر بين امرين لا جبر  
 ولا تفويض وحقيقته تحصيل العبد  
 ما تعلقت به ارادته عند تعاقب ارادة  
 الله تعالى به ايضا بقدرته المؤثرة بالاستقلال  
 بل باذن الله تعالى اي تمكينه اياها في التأثير  
 باعانة وافاضة قوة التأثير على قدر العبد  
 احاد **والدليل** على ان حقيقة <sup>الكسب</sup> عند الاشعري

ما ذكرناه

ما ذكرناه نص الشيخ الاشعري في كتاب  
 الابانة الذي هو اخر مصنفاته  
 والمحول عليه في الاعتقاد بنصر الحافظ  
 ابن عساكن والحافظ ابن تيمية  
 حيث قال رحمه الله تعالى ونعموا  
 اي المحترز والمكذبون بالقدر انهم  
 يملكون الضر والنفع لانفسهم ودا  
 لقوله تعالى قل لا املك **لنفسى** نفعا  
 ولا ضرا الا ما شاء الله واخرا فاعن  
 القران وعما اجمع المسلمون عليه ونعموا  
 انهم ينفردون بالقدر على اعمالهم  
 دون ربهم واتبعوا لانفسهم غنى  
 عن الله تعالى ووصفوا انفسهم بالقدر

اي دون شئ من ذلك من انهم يملكون



علي ما لم يصفوا الله بالقدره عليه الي هنا  
كلامه بلفظ رحمه الله تعالى وهو يدل  
دلالة واضحة على انه لم ينكر على المعتزله  
الازعمهم انهم يملكون الضر والنفع <sup>نفسهم</sup>  
استقلا لا وانهم ينفردون بالقدره  
على اعمالهم دون ربحهم وهو مغيب الاستقلا  
المستلزم للغم عن الله الباطل بالنقل  
والعقل **واما** الدليل الذي استدل  
به الاشاعره على ان القدره الحادثه  
غير موثره اصلًا من انه لو كان فعل  
العبد بقدرته وتأثيرها فيه وانته  
واقع بقدره الله تعالى لما ثبت  
بالبرهان ان الله تعالى قادر على جميع

الممكنات

الممكنات فلما اراد الله شيئاً واولاده العبد  
ضده لزماً ما وقعهما معاً او عدمهما  
معاً او كون احدهما غير قادر على ما في  
قدرته عليه وتأثيره فيه واللوازم  
كلها محالات انتهى **فقيه** ان اللازم  
منه انما هو بطلان الاستقلال الذي  
رداه الاشعري على اهل الاعتزال  
لما ادعوه من نفى التأثير بالكلية  
عز القدره الحادثه وذلك لان التامع  
اللازم منه المستلزم للمحال المذكوره  
انما يلزم على تقدير استقلال العبد  
واما ما اقلنا بان العبد لا يؤثر قدرته  
في شيء مما الابدان الله تعالى وتمكينه



ومشيته فلا شك انه اذا شاء العبد  
ما لم يشاء الله تعالى لم يقع ذلك  
أصلاً وكلما كان كذلك لم يلزم شيء من  
الحالات المذكورة أصلاً اما الاولى  
والثاني **نظاير** واما الثالث فلان لم نقض  
ان العبد قادر على ما لم يشاء الله تعالى  
حتى يلزم من عدم وقوع مرادة خلاف  
المفروض بل الذي نقوله ان العبد لا يقدر  
الا على احداث ما يريد الله منه ان يحدثه  
ويمكنه منه بمعاونته من عنده لما تبين انه  
لاقوة الاباء الله وكلما كان كذلك فلا مانع  
فلا لزوم لشي من الحالات بل كل ما استدلبه في المواضع  
والمقاصد على نفى اصل التأثير انما يدل على نفى

١٥  
ومشيته فلا شك انه اذا شاء العبد  
بالتأثير كما يزعمه المعتزلة لا على نفى اصل  
التأثير بالاذن قطعاً كما يظهر بمراجعتها  
مع ادبي التفات فان الافتراض في ذكر  
خمسة وجوه في شرح المقاصد صرح  
في اربعة منها بنفى الاستقلال والذي  
تركه الصريح به فيه وهو الثاني منها  
قد صرح به السيد الجرجاني في شرح  
المواقف فرجع جميع الوجوه المذكورة  
في نفى اصل التأثير الى نفى الاستقلال  
وهو الحق وبه نقول وبالله التوفيق  
ويريد المقام تأييداً ووضوحاً لقوله  
قوله تعالى افلم يسيروا في الارض



فَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَاسْتَدْقُوا وَأَنَارُوا فِي  
الْأَرْضِ فَأَغْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
**وَجْهَ التَّائِيْدِ** أَنَّ فِي الْآيَةِ اثْبَاتًا  
لِلْقُوَّةِ لِلْفَرِيقَيْنِ وَاثْبَاتًا لِلْإِسْتِدْقَاءِ  
لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَاثْبَاتًا لِلتَّأْثِيرِ لِقُوَّةِ  
الْفَرِيقَيْنِ عَلَى تَفَاوُتِهِمَا فِي الشَّدَّةِ حَيْثُ  
قَالَ وَأَنَارُوا فِي الْأَرْضِ فَاِنَّا أَنَارُنَاهَا  
تَرْتَبُ عَلَى التَّأْثِيرِ بِالضَّرُورَةِ وَلَا تَأْثِيرُ  
الْأَبْقُوَّةِ وَلَا قُوَّةُ الْإِبَادَةِ فَلَا تَأْثِيرُ  
لِقُوَّتِهِمْ فِي حَصْرِ الْأَنَارِ الْإِبَادَةِ قُتِبَتْ  
أَنَّ لِقُوَّتِهِمْ تَأْثِيرًا فِي حَصْرِ الْأَثَرِ بِإِذْنِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَعْبُودُ عِنْدَ الْكَسْبِ

فَإِنَّ اللَّهَ

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَاءَهُ فِي أَخْرَافِهِ كَسْبًا  
حَيْثُ قَالَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
**فَطَهَّرَ** أَنَّ الْكَسْبَ هُوَ حَصْلُ الْعِبَادَةِ  
بِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ الْحَادِثَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَبِمُكِينِهِ وَمَشِيقَتِهِ لِمُسْتَقْلَا فُطْلِ الْخَيْرِ  
بِاثْبَاتِ الْقُوَّةِ وَتَأْثِيرِهَا وَبُطْلِ الْإِسْتِقْلَاءِ  
بِالْإِذْنِ وَالتَّمْكِينِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِهَذَا الْمَطْلَبُ  
مَزِيدٌ تَفْصِيلٌ وَتَقْوِيرٌ وَتَنْوِيرٌ ذِكْرُ نَاحِيَةٍ  
فِي قَصْدِ السَّبِيلِ وَبَلَاغَةِ الْمَسِيرِ مِنْ شَاءِ  
فَلْيُرَاجَعْ مَا وَبَّاهُ التَّوْفِيقُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الْمَصِيرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
**الْمَحْثُ الثَّانِي عَشَرَ** فِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ



١٧٧  
فهل تدل على توحيد الوجود أي أن  
الله تعالى لا شريك له في الوجود  
أي الحقيقي كما يقول به محققو أهل  
الكشف والشهود فنقول ولا قال  
الاستاذ العلامة الجلال الدواني  
رحمه الله في رسالته المذكورة **البحث**  
الخامس في أن هذه الكلمة الطيبة  
هل تحمل التوحيد أم على ما ذهب  
إليه أصحاب المكاشفات القائلين  
بأن التوحيد تنزيه الوجود **البحث**  
عن الشراكة في الوجود لا عن الشراكة  
في خصوص صفة الالهية مع جواز  
الشراكة في الوجود قالوا كل ما شئ

وراحة الوجود فهو للموعودة عند  
الغير فيجب ردها إلى ما لكها حتى يصح  
التوحيد ويبقى الحق واحدا أحلا قلنا  
بل تحمل ذلك فإنه إذا كانت كلمة الـ  
بمعنى الغير بدلا عن الاله المنفي كانت  
التي في الحقيقة متوجهة إلى الغير  
وسلب الغير مطلقا توحيد حقيقي  
عندهم لا يقال فينبذ لا تفيد  
هذه العبارة التوحيد بالمعنى الآخر  
لأننا نقول يمكن ذلك بأن عمل سلب  
الغير على سلبه في صفة الالهية  
لامطلقا أو عمل الأعلى الصفة لا على  
البدل انتهى أقول وفيه بحث أما أولا



فلانه مبني على ما اختار في البحث  
 الثاني من رسالة من ان الواجب  
 حمل الابعث في الغير وجعلها تابعة لمحل  
 اسم لاهته بدلا منه او صفة كما ورد في  
 في الثامن وقد مر عند الكلام عليه  
 ان تجوز وقوعها بدلا خارج عن  
 قواعد اللغة فان الثابت بالاستقرا  
 كما هو المذكور في كتب الخوان الابعث  
 غير لانكون مع تاليها الاصفة اي نعنا  
 وقيل عطف بيان فلا يصح اعرابها بدلا  
 اما على الاصح المشهور فظاهر وانما  
 على الثاني المرجوح فلا عطف اليها انما يصح  
 بدل كل اذا لم يمنع الاستغناء عنه وقد مر الاستغناء

ممنوع فلو يصح

فلا يصح ان يعرب بدلا على القولين  
**واما** ثانيا فلانه ان سلم صحة  
 وقوعها بدلا لاهته فلا يصدق عليها  
 تحريف احد الابدال الاربعة لان  
 غير الله لا يصدق على الله المعبود  
 بالحق والله يصدق على الله فلا يكون  
 ما صدقها واحدا فلا يكون بدل  
 الكل من الكل ثم لا ملازمة بين الشيء  
 وغير من حيث انه غير اي من حيث  
 انه ملحوظ بعنوان الغيرية فالذ  
 لا يذهب عند سماع الله المراد به هنا  
 المعبود بجو الي غير الله اي الي الذات  
 الملحوظة بهذا العنوان فلا يكون



بدل الشمال وظاهر انه ليس احد البدلين  
الاخرين وامّا ثالثا فلانه ان سلم  
صدق تعريف احد البدل عليه  
فاما ان يكون مقتضى قواعد اللغة  
عند وقوعها بدلا من اسم لا وقع  
النفى اليها في الحقيقة ان يلاحظ معناها  
معنى المبدل منه الذي هو الـ بالكلمة  
بناء على ان البدل هو المقصود  
بالنسبة وان المبدل منه في حكم  
المنحى او ليس كذلك بل يلاحظ معناها  
معنى المبدل منه فان كان الاول  
لم يصح ارادة المعنى الثاني اذ على هذا  
التقدير لادلالة الكلام عليه لغة

حسبوا هذا البدل

١٢٨  
فارادته من الكلام ح خارجة عن قانون  
الوضع وان كان الثاني كان السلب  
ح سلبا للغير مقيدا بصفه الالهية  
لامطلقا وهو قد قال التوحيد  
عندهم هو سلب الغير مطلقا  
لامقيدا بالقيد المذكور فلا يكون  
الكلام على هذا الاعلى التوحيد  
عندهم على ان كون المبدل منه في حكم  
المنحى كما مر مفصلا في البحث السادس  
ليس المراد به انه ممدد لا فائدة  
فيه حتى انه لا يلاحظ معناه في الكلام  
اصلا الا ترى انهم يقولون واما  
ذكر الاول لنحو من التوطئة وليفاد



يجموعهما ففضل توکید و تبیین لا يكون  
في الافراد وهذا عين اعتبار وملاحظة  
معناه مع البدل كما هو ظاهر ومع هذا  
كله فالكلام عنده مركب من لا واسمها  
من غير احتياج الى الخبر وقد تبين  
في الثامن والتاسع اجمالاً وتفصيلاً  
انه لا يصح ان يكون لا بمعنى انتفى لا اصله  
ولانباية وبالله التوفيق **والوجه**  
في دلالة لا اله الا الله عندهم على  
التوحيد ما يبدو لك بعد تمهيد  
مشمول علي تنبيهين **الاول** قال الامام  
حجة الاسلام كاشف الظلام  
بنور الله العلامة روح الله رحمه

واعلي

واعلا في مواطن اللقا فتوحه في الفضل  
الاول من كتابه مشكاة الانوار  
ما نصه ترقى العارفون من حضيض  
المجاز الى بياض الحقيقة واستكملوا  
معارجهم فراوا بالمشاهدة العينية  
ان لا شيء في الوجود الا الله تعالى  
وان كل شيء هالك الا وجهه لا أنه  
يصير هالكاً في وقت من الاوقات  
بل هو هالك ازلوا وبدا لا يتصور  
الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر  
ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض  
واذا اعتبر من الوجه الذي يسرى  
اليه الوجود من الاول الحق ربي



مَوْجُودًا إِلَّا فِي ذَاتِهِ لَكِنْ مِنَ الْوَجْهِ  
الَّذِي يَلِي مَوْجِدَةً فَيَكُونُ الْمَوْجُودُ  
وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَلكل شَيْءٍ وَجْهَانِ  
وَجْهٌ إِلَى نَفْسِهِ وَوَجْهٌ إِلَى رَبِّهِ فَهُوَ  
بِاعْتِبَارِ وَجْهِ نَفْسِهِ عِلْمٌ مُحْضٌ  
وَبِاعْتِبَارِ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى مَوْجُودٌ  
فَإِذَا الْمَوْجُودُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَوَجْهُهُ  
تَعَالَى فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ  
أَزَلًا وَأَبَدًا وَلَمْ يَفْتَقِرْهُوْلاً إِلَى قِيَامِ  
الْقِيَامَةِ لَيْسَ هُوَ نَادٍ الْمُنَادِي لِمَنْ  
الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ  
بَلْ هَذَا الَّذِي لَا يَفَارِقُ سَمْعَهُمْ أَبَدًا  
وَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّهُ

أكبر من

أكبر من غيره حاش لله أذ ليس في الوجود  
معه غيره حتى يكون أكبر منه بل ليس  
لغيره رتبة المعية بل رتبة التبعية  
بل ليس لغيره وجود إلا من الوجه الذي  
يليه فالوجود وجهه فقط ومحال  
أن يقال أنه أكبر من وجهه بل معنا  
أكبر من أن يقال له أكبر بمعنى الإضافة  
والمقايسة وأكبر من أن يدرك غيره  
كأنه كبريائه نبياً كان أو ملكاً بل لا يعرف  
الله كنه معرفته إلا الله بل كل معروف  
داخل تحت سلطنة العارف ونسبلاً  
دخولاً ما وذلك لا ينافي بجلال الكبرياء  
انتهى **وقال** في الفصل الثاني منه



في القطب الثاني ولا يبعد لها المتكف  
 في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور  
 اخري يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا  
 يبعد ان يكون العقل طورا ورا التميز  
 والاحساس ينكشف فيه عوالم وعجائب  
 وغرائب يقصر عنها الاحساس والتميز  
 ولا تجعل قصي الكمال وقفا على نفسك  
 انتهى **وقال** الامام الشافعي شكر الله  
 تعالى سعيه ان للعقل حدا ينتهي اليه  
 كما ان للبصر حدا ينتهي اليه انتهى نقله  
 الحافظ ابن حجر في كتابه توالي التانيس  
 بمحالي ابن ادريس في الفصل السابع  
 وقال الامام الشافعي طاب ثراه

ومن ذلك الطور  
 الله المتشابهة للمكلفين  
 ليسعوا به ويؤمنوا به  
 بلا كيف وان لم يكن قوة  
 وجوبا لان العقل يدل  
 عن الحق بيقين فيعرف  
 فيطلب الكيف حقا  
 ولا كيف والامان واجب  
 عليه والا وقع عليه كشف  
 في رتبة فانظر والله اعلم

لله اسماء وصفات لا يسع احدا  
 ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة  
 عليه كفر **واما** قبل قيام الحجة فإنه  
 يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك  
 بالعقل ولا الروية والفكر فتثبت  
 هذه الصفات ونفخ عنها التشبيه  
 كما تنفي عن نفسه فقال ليس كمثل شيء  
 انتهى نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري  
 في كتاب التوحيد **وحاصل**  
 كلام حجة الاسلام ان العالم لكون  
 وجوده غير مستقل بل هو فاض منه  
 تعالى كما لا يتصف بكونه عين الحق  
 لكونه مبدءا كما لا يتصف بانه غير



مغايرة تامة مستقلة بحيث يتصف بأنه  
موجود ثان مع الله تعالى فان الله  
يُجانبه كما كان في الازل ولا شيء معه  
لكونه الاول قبل كل شيء فكذلك  
الان كما كان لا شيء معه وان اوجد  
العالم العلوي والسفلي بما فيها لان  
العالم بجميع اجزائه لكونه من قبض  
وجوده على حقائق الكائنات لا يتصف  
بكونه موجودا معه بل موجودا به  
ومنه فليس للعالم رتبة المعية بل رتبة  
التبعية ولهذا نفي ان يكون الله اكبر  
معناه انه اكبر من غيره مع كثرة هذه  
الاعيان المشهودة فانها ليست اغيارا

مستقلة

مستقلة وانما هي وجوه نورا الوجود  
المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي لا يتأثر  
تقييد مع قابليته لكل قيد المستلزم  
لتنزهه عن كل قيد في عين تجليه  
فيما شاء منها كما يوضحه قوله تعالى  
فاينما تولوا فثم وجه الله وله كل شيء  
وكما كان كذلك لم يصح التفضيل بالمعنى  
المعروف المستلزم لكون المفضل عليه  
مغايرا للمفضل مغايرة مستقلة بمعنى  
انه ليس وجهها من وجوهه وانما يصح  
التفضيل بنحو المعنى المراد من نحو قولهم  
هذا ابراهيم من رطبيا والله المثل  
الا على كما يوضحه قوله تعالى اولم يروا

بله



ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة  
 مع قوله ان القوة لله جميعا في كل ذي  
 قوة اذ لا قوة لهم الا بالله فلا قوة  
 الا بالله وكما كان كذلك فله القوة  
 الظاهرة في جميع مظاهرها اقويا جميعا  
 وليس معنى هذه الوجود ان العالم  
 عين الحق حتى يتوهم في كلام حجة الاسلام  
 وغيره من المحققين انه خروج عن  
 دائرة الشرع الشريف وانما المراد ان  
 العالم ليس موجودا ثانيا معه مستقلا  
 كما تقر قال الامام استاذ التحقيق  
 سيدي الشيخ محي الدين محمد بن علي بن  
 العربي قدس سره في الباب ٥٥٩ من الفتوحا

الملك

الملكية في حصة الابداع بعد سطوة فضل  
 ما نصه وهذا يدل على ان العالم ما هو  
 عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق  
 اذ لو عين الحق ما صح كونه بديعا انتهى  
 وهذا هو الذي دل عليه نصوص الكتاب  
 والسنة والنظر العقلي الصحيح ومقالا  
 محقق اهل الكشف الصريح ومنه ينكشف  
 بعض وجوه قوله تعالى الله نور السموات  
 والارض **التنبيه الثالث** كل من حكم  
 على قلبه سلطان شيء وتقيده قلبه  
 به فهو عبد لذلك الشيء اي يطلق عليه  
 العبد لغة كما قال صلى الله عليه وسلم  
 تعبد عبد الدينار تعبد الدرهم



كسأ سودج  
له علمان

وعبد الحلة وعبد الخيصة فيكون ما يقيد  
به قلبه الها لغة ومعبودا ولهذا  
اطلق على الحوي انه اله في الكتاب  
والسنة **قال الامام محمد بن حنبل**  
في الباب الثاني من كتاب العلم  
من الاحياء كل متبع هواة فقد اتخذ  
هواة معبودا قال الله تعالى  
افرايت من اتخذ الهه هواة **وقال**  
صلى الله عليه وسلم ابغض اله  
عبد في الارض عند الله هو المصوي  
انتهى وقال في باب الصدق من  
الاحياء ايضا كل ما تقيد العبد به  
فهو عبد له كما قال عليه الصلاة

لا تعبادة  
من تولا

والسلام

يا عبد الدنيا وقال نبينا صلى الله  
عليه وسلم تعس عبد الدنيا  
تعس عبد الدرهم وعبد الحلة  
وعبد الخيصة سمي كل من تقيد  
قلبه بشئ عبد اله انتهى **وقال**  
في باب الزهد منه من طلب غير الله  
فقد عبده وكل مطلوب معبود وكل  
طالب عبد بالاضافة الى مطلبه  
انتهى ومن المعلوم انه ما في الوجود  
شي الا وهو مطلوب لطالب ما وفتقر  
اليه مفتقر ما لا متناع ان يكون  
خلقه عبثا تعالى الله الحكيم عن  
ذلك قال الشيخ محي الدين في الباب



وَمَا فِي الوجودِ شَيْءٌ الا يفتقر اليه مقتَرماً  
في جميع الاشياء انتهى وقال في الباب <sup>١٦٧</sup>  
وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة  
انتهى ولهذا قال في الباب <sup>٢٦٤</sup> وما من  
شَيْءٍ الا وله نصيب في الاوهية يدعيه  
فهذا توجه عليه النفي لان الاله من  
لا يتعين له نصيب فله الانضباء  
كلها وهو مسمى الله وكل شَيْءٍ له نصيب  
فهو اسم من اسمائه فالكل اسماً ولا  
انتهى وقال في الباب <sup>٥٢٨</sup> قال الله تعالى  
ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع  
الاسماء التي يفتقر كل فقير اليها  
ولا فقير الا الى الله فانه يقول

يا ايها الناس

يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله ومع  
هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الامايطة  
الحسن عرفاً وشرعاً ولذلك نعت اسماءه  
بالحسنى انتهى **فتحصل** مما نقل ان الاله  
يطلق لفظه على كل مطلوب لطالب  
وعلى كل ما يفتقر اليه مقتَرماً من حيث  
انه مطلوب ومفتقر اليه لذلك  
الطالب الفقير اليه وان كان قد  
يطلق عليه العبد ايضاً لكونه فقيراً  
الي غيره وطالباً له من حيثية اخرى  
ومن العلوه مما تقر ان كل موجود  
فهو كذلك فنقول كل موجود يطلق  
عليه من حيث انه مطلوب لطالب



انه الاله لعبد ما بالضرورة  
وقد دلت لا اله الا الله بالمطوق  
على انه لا اله لعبد ما احد الا الله  
بالضرورة فلا موجود من حيث  
يفتقر اليه طالب ما احدا الا الله  
بالضرورة او نقول كل شئ من الحيثية  
المذكورة اله لعبد ما ولا اله لعبد  
موجود الا الله فلا شئ من تلك  
الحيثية موجود الا الله وفي الجامع  
الكبير للسيوطي رحمه الله تعالى من محمول  
ما اراد عبد سفر افعال هو لا الكلمات  
الاكلا اله ووقاه اللهم لا شئ الا انت  
ولا شئ الا ما شئت ولا حول ولا قوة الا بك

لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو  
مولانا وعلى الله فاليستوكل المؤمنون  
حسبي الله لا اله الا هو اللهم فاطم  
السموات والارض انت وليت  
في الدنيا والاخرة توقفي مسلما  
والحقق بالصالحين عزاء لابن  
جرير او نقول كل شئ من الحيثية  
المذكورة اله لعبد ما ولا اله لعبد  
غير الله موجود فلا شئ من  
تلك الحيثية غير الله موجود  
وعلى التقادير الثلاثة فالكلام  
دال على ان الله لا شريك له في حقيق  
الوجود وهو المقصود **والخاص**



ان موجودا لا يطلبه طالب ما ولا  
 يفتقر اليه مفتقر ما ولا يعبد  
 عابدا ما الا لما عنده من الكمال  
 المطلوب له **وقد تبين** دلالة  
 لا اله الا الله على انه لا كمال ذاتيا  
 الا لله وكل ما لا وجود له الا بغيره  
 فالوجود لذلك الغير حقيقة  
 وكذلك الكمالات التابعة للوجود  
 فلم يقع الافتقار الا الى الله تعالى  
 ولا العبودية الا لله سبحانه  
 على التحقيق وان الى ربك المنتهى  
 في كل مسلك وطريق واليه يرجع  
 الامر كله فاعبد وتوكل عليه

لا يفتقر الى وجوده ما لا يفتقر الى وجوده  
 لا يفتقر الى وجوده ما لا يفتقر الى وجوده

وبالله التوفيق والحمد لله رب  
 العالمين انتهى  
 المراد منه  
 تم

وبالله



الحمد لله قال اجلال الدواني رحمه  
الله في حاشية الزورا التي ألفها  
لرد اعتراضات من اعترض على  
قوله في خطبة الزورا **والصلاة**  
على مرتبة اجماعة لجميع صفاته  
مانعه ومن الاصول المقررة عند  
امة اهل الكشف والتحقيق انه كما ان  
للصفات احكاما في الذوات كالعلم  
فانه يصير به الذات عالما  
والقدرة تصير بها قادرا الى غير  
ذلك كذلك للذوات احكاما في  
الصفات فان العلم بانسابه  
الى الذات القديمة يصير قديما

وذاويا

وذاويا وبإضافته الى الحادث  
حادثا واستفاد من الغير وفسر عليه  
الوجوب المطلق فانه في ذاته معني  
واحد يصير بالنسبة الى الذات الاخرى  
وجوبا ذاتيا وبالنسبة الى غيرها  
وجوبا غريبا ولا شك انه اذا قيل  
ان زيدا متصف بصفات عمر  
لم ترد به التضافه بتلك الصفات  
مع الاحكام التي تستفيدها تلك  
الصفات من ذات عمر كشخصها سبب  
القيام به وغيره من الاحكام  
التابعة لقيام تلك الحقيقة  
بعمري بل المراد به اذا التضافه



بتلك الحقيقة من حيث هي وروح يظهر  
وجه اخر لمن وفق فان اتصافه  
صلى الله عليه وسلم بجميع صفاته  
لا يستلزم كونه متصفا بها مع  
احكامها التي تلزمها من انتسابها  
إلى ذاته تعالى بل المعنى المفهوم لله  
على ما من تحقيقه اتصافه بحقيقة  
تلك الصفات من حيث هي مع قطع  
النظر عن الاحكام الناشئة من خصوص  
ذاته تعالى على قياس ما من  
من اتصاف زيد بصفات عمرو  
ثم قال وانت اذا تأملت  
وجدت أن حقاً

الصفات

الصفات الالهية اذا جردت عن الخصائص  
الناشئة من انتسابها الى الذات  
المقدسة تعالى مع اتصاف النبي  
صلى الله عليه وسلم بها كما لعلم اذ جرد  
عن الذاتية والكمال والشمول والقدر  
اذا جردت عن الذاتية والكمال  
والشمول اللازم لذاته تعالى وقس  
عليها غيرهما وما لا يمكن الاتصاف  
به هو الصفات من حيث الاحكام  
التابعة للذات وما ورد النهي  
عن اطلاقه على غيره تعالى فانما يرجع  
إلى اللفظ لانهما ثبتت الاحكام  
التابعة للذات انتهى والله أعلم



الإنسان جامع بين جميع مراتب  
وشؤون الى انا الله صورته ومعنى  
وعدا وترتيبها كما علم في شغل اصول  
مشرب الشطار فاجال تفصيل جميع  
الاشغال بطريق الاستغال منوط  
ومندرج في مراقبة الانفاس التي في كناية  
الصمير من اللذين هما الاسم الاعظم  
وطريق ملاحظة ان يرجع الاسم الاول  
الى الحق والثاني الى السالك بطريق  
حمل المواظاة ولا يفعل من ان يحرك  
ويسريه الى ان ينقضي اقتضار زمان  
الدوق به وبشئين بالعكس المستوي  
مع بقاء حمل المواظاة بلا انقطاع

كذلك

كذلك ساعة فساعة لا ينقطع عن  
الملاحظة حتى يظهر البقا بالله تعالى  
هذا شغل اخفاء الفحول وضوائبه  
على السالكين والحمد لله رب  
العالمين **نقلت** صورته من  
خط شيخنا الامام صفي الدين احمد  
ابن محمد المدين الدجاني قدس سره  
قال نقل من خط سيدنا سعد  
وهو نقله من خط سيدنا سيد  
الكل صبغة الله بن روح الله نفع  
الله بهم امين **ورأيت عليه**  
خط شيخنا ابراهيم الكوراني الرباني  
قوله قدس سره وضوائبه على



السالكين الظاهران المراد به ما هو  
 على صورة الضئ لا حقيقة فانهم  
 اهل فضل ولكنهم حكموا بهذا لا يليق  
 لكل سالك بل انما يناسب المؤمنين  
 بتوحيد الوجود المطلق بالاطلاق  
 الحقيقي الذي لا يقابله كثرة القابل  
 لكل كثرة ووحدانية الذي له وجه  
 خاص في كل ممكن وعنت الوجود  
 لله القيوم فعندك يصح الحمل من  
 غير شائبة قدح في القواعد  
 الدينية فان الحمل اتحاد المتغايرين  
 في المعنوم في الوجود الخارجي والقيمتين  
 كلها متوحدة العين في الاحديته

الماحية للاعتبارات المسار واليه كان  
 الله ولم يكن شيء غير الله اي ثبوت  
 وجوده او بقوله تعالى قل هو الله  
 احد ولم يمتد ظهور البقا بالله ان  
 كان وارثا محدثا وفيما بعده  
 من قول الله الصمد

ان كان وارثا للغير

وبالله التوفيق

والحمد لله

رب

العالمين

آمين

هذا هو الحق الذي لا يمتد  
 بغيره على ما في المسار  
 من غير ان يكون له  
 من غير ان يكون له